الخميس 4 تموز 2024
العدد 5238 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 4 Juillet 2024 no 5238 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رياضة

«وزير دفاع» النبيذي يروي تفاصيل «المباراة الحلم»

16

«عزيز» المقاومة شهيداً

[2]

المقاومة تطلق مرحلتها

اضربْ واستمر

[10 ـ 12]

(أ ف ب)

تقرير

تفاهم حزب الله وبكركي مكسب آخر للمقاومة

4

قضية

تعديلات «النقد والتسليف» **عملية تجميلية للسلطة النقدية**

6

الحدث

بريطانيا تنتخب اليوم **«العمل» إلى السلطة ببرنامج خاوٍ**

14

الحدث

«أبو نعمة»... قاتل كما أراد

حسين الأمين

حزيران 1982. دبابات العدو الإسرائيلي وآلياته على المدخل الجنوبي لمدينة بيروت، فيما طائراته الحربية تدكّ قلب العاصمة العربية المقاومة. مقاتلون لبنانيون من مشارب مختلفة، ومجموعات من المقاتلين الفلسطينيين، يحاولون التصدّي ببطولة لطوابير دبابات المحتلّ في خلدة. يُطبق العدو حصاره على بيروت التي ستصبح، بعد نحو شهرين، العاصمة العربية الثانية بعد القدس التي يدنّسها الاحتلال الإسرائيلي.

في أقصى الجنوب، قريباً جداً من الحدود مع فلسطين المحتلة، كان العدو الإسرائيلي مطمئناً إلى أن المنطقة باتت آمنة لجنوده. فالبلاد التي يُقبض على قلبها لن تقوى أطرافها على المقاومة. لكن، كان للشاب اليافع محمد نعمة ناصر، إبن بلدة حدّاثا، رأي آخر. «وصل إلينا في الشهور الأولى بعد الاجتياح. كان يرتدي لباساً عسكرياً، وقال: أريد أن أقاتل»، يقول أحد قادة الجيل الأول من المقاومة. «حينها، لم يكن قد وُجد بعد التشكيل الذي سيصبح في ما بعد حزب الله. كنا مجموعات صغيرة وقليلة هنا وهناك، وبحوزتنا أسلحة قليلة، وإيمان كامل بضرورة قتال العدو بأي طريقة، وكان أبو نعمة من أوائل الملتحقين». كان عمر محمد ناصر، حينها، نحو 17 عاماً. سرعان ما عاد إلى بلدته حدّاثا، لكن هذه المرّة مقاوماً يحلم بطرد العدو، مع إدراك تام لصعوبة المهمّة... لكن كل شيء يبدأ بحلم. في تلك الفترة، كانت المهمة الأساسية استقطاب شبّان من أبناء القرى إلى المقاومة، وتخزين السلاح في المناطق المحتلة، وجمع معلومات عن قوات العدو وتحرّكاتها ومواقعها. وهي مهام لم تكن سهلة، وتترتّب عليها مخاطر جسيمة، منها القتل والإبعاد والأسر وترحيل العائلة أو اعتقال أفراد منها. «كان أبو نعمة واحداً من قلّة بدأت العمل في المقاومة داخل ما سيُعرف لاحقاً بقرى الشريط المحتلّ». سرعان ما تمكّن أبو نعمة ورفاقه من تنفيذ عدّة عمليات ضدّ قوات الاحتلال، في الشهور الأولى بعد الاجتياح. حينها، مبكراً، أدرك العدو أن أناساً من نوع مختلف هذه المرة قرّروا المواجهة وبدأوها من أصعب المواضع وأكثرها حساسية.

تحت وطأة ضربات المقاومة التي تطوّرت كمّاً ونوعاً خلال فترة وجيزة، انسحب العدو الإسرائيلي، عام 1985 نحو الشريط الحدودي. فانتقلت المقاومة الإسلامية الى نوع مختلف من العمل العسكري، أكثر تنظيماً وإيلاماً للعدو. وفي تلك الفترة، عمل أبو نعمة مسؤولاً عن «الاستطلاع» في قرى رشاف والطيري وصولاً الى بنت جبيل. «كان الاستطلاع في ذلك الوقت أمّ الأعمال العسكرية، وكان يُنتقى للقيام به نخبة المقاومين، وفي مقدّم هؤلاء كان أبو نعمة»، يقول أحد الذين رافقوه في تلك السنوات. «لكنه ما كان ليكتفي بالاستطلاع، بل كان يستطلع ويخطّط ويجهّز ويشارك بنفسه في العمليات، ودائماً كان في المقدّمة».

بعد سنوات قليلة، مطلع التسعينيات، سيصبح أبو نعمة مسؤول «موقع» - «أي محور عسكري في تعبيرات اليوم» - في «محور بنت جبيل» الذي يمتدّ من حدود بلدة صربين إلى قرى نهر الليطاني جنوب النبطية. وقد شهدت هذه المنطقة التي كان أشرف عليها في تلك السنوات بشكل خاص عدداً كبيراً من العمليات النوعية والمؤلمة للعدو.

يروي مقاوم من مجايليه كيف رافقه في إحدى العمليّات في بيت ياحون (قضاء بنت جبيل) عام 1995، و«كان هناك ما يكفي من الأخوة لتنفيذ المهمّة، لكنه أصرّ على المشاركة». وصلت المجموعة إلى «كاراجات» مقابل موقع عسكري للعدو. «كانت الخطة أن نفخّخ الكاراج، ونفجرها بقوات العدو أثناء خروجها من الموقع. تولّينا زرع العبوات الكبيرة، بينما تولّى أبو نعمة الرصد والتأمين». واجهت المجموعة بعض المشاكل، ما أخّر أحد المقاومين في مكان قريب جداً من الموقع المعادي، فما كان من أبو نعمة إلا أن وجّه بمغادرة بقية المقاومين المكان، وتولّى بنفسه تأمين المقاوم العالق على ساتر الموقع، والذي لم يكن قادراً على التحرّك قبل الفجر الذي سيحلّ بعد نحو 3 ساعات. «كان شجاعاً ويتحلّى بإيثار كبير. رفض المغادرة إلا وأنا معه، مع أني طلبتُ منه أن أؤمّن انسحابه على أن أتبعه». اكتُشف أمر العبوّة بطريقة ما، و«جاؤوا بأفضل خبير متفجّرات في جيش لحد، كان معروفاً بـ«المصري»، وكان مصرياً مقيماً في لبنان، ومعروفاً بمهارته في كشف العبوات وتفكيكها (...) ما إن وصل الى المكان، ومعه مجموعة من العملاء، حتى دوّى انفجار هائل سُمع في كل القرى المجاورة، وقُتل العميل الخبير على الفور، ومعه 4 عملاء آخرين».

في العام نفسه، سيكون «محور» أبو نعمة على موعد مع عملية نوعية أخرى. استطلع، وبرفقته «ملاك» (الاستشهادي صلاح غندور) الطريق المؤدّي الى «مركز الـ17» الأمني - العسكري عند مدخل بنت جبيل. قاما بدوريات عديدة. ساعات طويلة في حرج بيت ياحون أمضاها الشهيدان معاً. في يوم العملية، كان أبو نعمة في حرج بيت ياحون يصور العملية ويتابع مع غندور عبر اللاسلكي حتى اللحظة الأخيرة، عندما فجّر ملاك سيّارته بآليات العدوّ وأحالها أكواماً من حديد وجثث. «قضت المهمة أن ينسحب أبو نعمة من الحرج بسرعة ومعه مقطع الفيديو. ورغم الخطورة الشديدة للانسحاب من هناك حينها، بفعل الإجراءات التي نفّذها العدو فور وقوع العملية، تمكّن من الخروج والعودة بمقطع الفيديو الذي خلّد العملية».

في الأعوام التالية، حتى التحرير عام 2000، بقي أبو نعمة كادراً أساسياً في «محور بنت جبيل»، يخطط وينفّذ العمليات، وأبرزها عمليتا موقعي بيت ياحون وحدّاثا عام 1999.

عقب التحرير، انتقل الى عمل من نوع آخر. «هدأت الجبهة، ولم يهدأ أبو نعمة، فكان من ضمن الفريق الأول الذي عمل في ما كان يُعرف حينها بملف فلسطين، وتولّى مهامّ دعم ومساعدة فصائل المقاومة داخل الأراضي المحتلّة لسنوات عدة». وبعد ذلك، انتقل إلى العمل كضابط في «عمليات جبل عامل»، القيادة العسكرية لجنوب لبنان. وفي حرب تموز 2006، كان في منطقة كونين - بيت ياحون - حدّاثا، القرى الأقرب إلى فلسطين. «وشارك في التصدي لقوات العدو المتقدّمة

> تنقّل أبو نعمة في مهام مختلفة من جنوب لبنان إلى شرقه، وسوريا والعراق وحدود فلسطين

في حدّاثا، وخاض بنفسه مواجهة بالأسلحة الفردية مع قوات نخبة العدو من منزل الى منزل».

بعد الحرب، تولّى مسؤولية العمليات في «مقرّ سيد الشهداء (ع)»، المسؤول عن الجنوب. حتى عام 2012 حين اندلعت الحرب في سوريا. كانت أولى محطاته في منطقة الزبداني، ومنها الى حمص التي تولّى مسؤوليتها، و«كانت معركة الخالدية في حمص قاسية جداً، قادها بنفسه، وكان على رأس القوات المهاجمة لكسر دفاعات المسلحين».

وبعد عامين، سيستقل أبو نعمة طائرة في مطار دمشق، مع مجموعة صغيرة من كوادر المقاومة، إلى بغداد. كان تنظيم «داعش» يوسّع سيطرته بشكل متسارع، فـ«تولّى أبو نعمة الإشراف على منطقة واسعة في سامراء، ثم جرف الصخر وآمرلي، حيث شارك في هجوم كبير كان باكورة الانتصارات ضد التنظيم». بقي أبو نعمة في العراق نحو 3 شهور، قبل أن يعود مجدداً الى سوريا، ثم إلى السلسلة الشرقية حيث تعرّض لإصابة خلال القتال.

وبعد استشهاد القائد حسن محمد الحاج عام 2016، تولّى أبو نعمة مسؤولية وحدة «عزيز»، و«منطقة عزيز كانت من أصعب المناطق لجغرافيتها الصعبة والمعقّدة، لذلك كان العمل فيها مضاعفاً على مستوى البناء والإعداد والتجهيز».

بعد عملية «طوفان الأقصى» كان أبو نعمة يراقب من أحراج اللبونة ورأس الناقورة، نهاريا وعكّا وحيفا وغيرها من المناطق التي حفظ مناطقها ومواقعها وأسماء أحيائها، وأحصى أنفاس جنود العدو فيها. «بعد قرار تفعيل جبهة الإسناد للمقاومة في غزة، أشرف على العملية الأولى الناجحة التي نفّذها مقاومون من الجهاد الإسلامي، اقتحموا الأراضي المحتلة واشتبكوا مع قوات العدو في عرب العرامشة». كانت هذه افتتاحاً مدوّياً لمئات العمليات التي سيشرف على تنفيذها أبو نعمة لاحقاً، حتى يوم استشهاده أمس. «خلال الشهور التسعة التي مضت، كان كما عهدناه، شجاعة ورباطة جأش وهدوءاً واطمئناناً»، يقول أحد كوادر المقاومة في الجنوب، و«خلال الفترة الماضية، أبدى سرعة في التأقلم والتكيّف مع تطورات المعركة، وكان دائم البحث عن أساليب لتطوير العمليات والنتائج».

في خطوة تُعدّ تصعيداً نوعياً، وبعد محاولات اغتيال فاشلة عدة خلال الأشهر القليلة الماضية، نجح العدو في الوصول إلى القائد الجهادي في المقاومة محمد نعمة ناصر «أبو نعمة» الذي استهدفته صواريخ أطلقتها طائرات إسرائيلية على سيارة كانت تقلّه في منطقة الحوش في صور، ما أدى إلى استشهاده ومرافقه الشهيد محمد خشاب.

الخسارة الكبيرة التي أصابت الجسم الجهادي في حزب الله باستشهاد «أبو نعمة»، تطرح أسئلة حول خلفية قرار استهدافه الذي لا بد أن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو وافق عليه، إذ إن الاغتيال رغم ارتباطه بعناصر المعركة القائمة، يعكس قراراً من جانب العدو، على صلة بما هو مطروح من خيارات على الطاولة، ربطاً بما يطلق عليه المرحلة الجديدة من العمل العسكري للعدو في غزة وانعكاس ذلك على الجبهة مع لبنان.

غير أن أهمية الحدث لا تنفي إمكان إدراجه في سياق المعركة القائمة، إذ إن عملية كهذه يستغرق التحضير لها وقتاً غير قصير، والكثير من عمليات الرصد والتعقّب، وسبقتها محاولات فاشلة لاستهداف «أبو نعمة». أضف إلى ذلك أن الشهيد قائد ميداني على رأس وحدة «عزيز» التي تتولى قيادة جانب رئيسي من الجبهة من غرب القطاع الأوسط حتى رأس الناقورة، وهو أوجع العدو في أكثر من مواجهة وأكثر من موقع في سياق المعركة القائمة، إلى جانب «تصفية حساب قديم» للعدو معه لمشاركته في مئات العمليات التي استهدفت العدو وعملاءه قبل التحرير في عام 2000 وبعده، إلى جانب دوره الكبير في حرب 2006.

الواضح أيضاً أن رسالة العدو الأهم من أنه قرّر المضي في برنامج الاغتيالات، وأنه يقول للمقاومة بأنه مستعد لتحمّل نتيجة أفعاله، مراهناً في الوقت نفسه على أن رد المقاومة على الاغتيال لن يكون بطريقة تدفع الأمور نحو حرب مفتوحة.

وبمعزل عن كيفية تعامل المقاومة مع الحدث الكبير، ونوعية الرد المتوقّع على عملية الاغتيال، وهو ما سيظهر في الساعات المقبلة. يسعى العدو أيضاً إلى استثمار العملية في السياق السياسي المتصل بالبحث حول ما يُسمى المرحلة الثالثة من الحرب على غزة.

وتزامن الاغتيال مع جولة اتصالات جديدة بدأتها واشنطن حول جبهة لبنان، عبر محادثات المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين في باريس، بحثاً عن «الصيغة الأكثر مقبولية» لعرضها على حزب الله، انطلاقاً من اعتقاد لدى رعاة الاحتلال، بأن دخول الحرب على غزة مرحلتها الجديدة قد يفتح الباب أمام فرصة للتسوية على جبهة لبنان، علماً أن العدو يكثر من الحديث عن قرب انتقال الثقل النوعي الميداني والسياسي إلى جبهة لبنان.

وإذا كان في جبهة العدو من يعتقد أن هذا النوع من الاغتيالات سيدفع حزب الله إلى التنازل في أي مفاوضات مقبلة، فإن الحزب وجد أيضاً التوقيت المناسب للرد استباقياً من خلال تصريحات نائب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم الذي أكّد لوكالة «اسوشيتد برس» أنّ «الطريق الوحيد المؤكد لوقف إطلاق النار على الحدود اللبنانية هو وقف إطلاق النار الكامل في غزة»، مبقياً على حالة الغموض حول طريقة تصرف حزب الله مع المرحلة المقبلة. وردّ قاسم ضمناً على أسئلة الأميركيين والغربيين بالقول: «إذا كان ما يحدث في غزة مزيجاً بين وقف إطلاق النار وعدم وقف إطلاق النار، والحرب وعدم الحرب، فلا يمكننا الإجابة كيف سيكون رد فعلنا الآن، لأننا لا نعرف شكله ونتائجه وآثاره». وقفز قاسم إلى المستوى الأعلى المتصل بالتهديدات الإسرائيلية، منبّهاً من أنه «حتى لو كانت إسرائيل تنوي شن عملية محدودة في لبنان لا ترقى إلى حرب شاملة، فلا يجب أن تتوقع أن يبقى القتال محدوداً. يمكن للعدو أن يقرر ما يريد: حرباً محدودة، حرباً شاملة، حرباً جزئية، لكن عليه أن يتوقع أنّ ردّنا ومقاومتنا لن يكونا ضمن سقف وقواعد اشتباك يحددها هو».

وعلى جانب العدو، كان البارز أمس زيارة وزير الحرب يؤاف غالانت للمنطقة الشمالية، وإطلاقه مواقف في اجتماع مع كبار الضباط، مكرّراً بـ«أننا سنصل إلى حالة الاستعداد التامّ لاتّخاذ أيّ إجراء في لبنان. نُفضّل التوصّل إلى اتّفاق على الحدود الشمالية عن طريق التفاوض، ولكن إذا لزم الأمر

> أهمية الحدث لا تنفي إمكان إدراجه في سياق المعركة القائمة

فإننا نعرف كيف نُقاتل». وتوجّه إلى حزب الله قائلاً إنّ «الدبابة التي تخرج من عملية رفح يمكنها أن تصل إلى الليطاني».

الردّ الميداني

وبعد ساعات على اغتيال «أبو نعمة»، نفّذ حزب الله سلسلة عمليات نوعية التي وضعها الحزب في إطار الرد على عملية الاغتيال. فقصف مقر قيادة فرقة الجولان 210 في ثكنة نفح ومقر الدفاع الجوي والصاروخي في ثكنة كيلع بمئة صاروخ كاتيوشا، ومقر قيادة اللواء 769 في ثكنة كريات شمونة بصواريخ فلق، وثكنة زرعيت بصواريخ بركان، ومقر الكتيبة التابعة لسلاح البر في ثكنة كيلع بعشرات صواريخ الكاتيوشا. واستهدف التجهيزات التجسسية في موقع المالكية، والتجهيزات الفنية في موقع بركة ريشا، وموقعَي السماقة والرمثا في تلال كفرشوبا، وتجمعاً لجنود العدو في مثلث الطيحات وموقع الراهب.

اغتيال عزيز المقاومة أبو نعمة ناصر
رسائل العدو ميدانية وسياسية والحزب يذكّر بحرب من دون قواعد

حماس والجهاد و«الشعبية» تنعى «أبو نعمة»

نعت المقاومة الإسلامية الشهيد القائد محمد نعمة ناصر «الحاج أبو نعمة». وهو من مواليد 05-06-1965، في بلدة حداثا الجنوبية. التحق بصفوف المُقاومة عام 1986، وشارك في العديد من العمليّات النوعيّة ضد جيش العدو إبان فترة الاحتلال، وتعرّض للإصابة أكثر من مرة. وهو تدرّج في المسؤوليات ضمن تشكيلات المُقاومة، وشارك في التصدي للعدوان عام 2006، وفي التصدي للتنظيمات الإرهابيّة في العراق وسوريا بين عامي 2011 و2016، وتعرّض للإصابة في معارك السلسلة الشرقيّة عام 2015.

بعد استشهاد القائد الجهادي حسن محمد الحاج (الحاج أبو محمد الإقليم) عام 2016، تولّى الحاج أبو نعمة مسؤولية وحدة «عزيز». وتولى التخطيط والإشراف على العديد من العمليّات النوعيّة ضد مواقع العدو ومنشآته وقواعده ونقاط انتشاره بعد عملية طوفان الأقصى.

كذلك نعت فصائل المقاومة في فلسطين الشهيد ناصر. وأشارت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، إلى أن «الشهيد القائد وإخوانه في المقاومة الإسلامية في لبنان، كانوا خير من أحبّ فلسطين وأهلها وناصر شعبها ومقاومتها». وأشادت كتائب الشهيد عز الدين القسام، بـ«الدور المحوري للشهيد أبو نعمة في إسناد الشعب الفلسطيني ومقاومته خلال معركة طوفان الأقصى، ودوره الكبير في جبهة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني على مدار سنوات طويلة». وأكّدت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى في الجبهة الشعبية أن «الاستهداف لن يزيدنا إلا إصراراً على القتال حتى تحرير كامل ترابنا الوطني الفلسطيني واستعادة شعبنا لكل حقوقه المسلوبة واستعادة الأراضي العربية المحتلة في لبنان وسوريا».

محبّ للحياة حتى الاستشهاد

حسين إبراهيم

«بو نعمة»... قلائل يعرفون هذا الاسم ويعلمون ما يعنيه، ويدركون أن الرجل المتواضع الطيّب المُحبّ، يختزن خبرة عمر في القتال ضد العدوّ. قتال صنو الطيبة والتواضع، وليس نقيضهما، صقل مثل هذه الشخصية الفريدة.

سحنة الوجه، ولهجة الصوت، تدلّان على أن الرجل آتٍ من هذه الأرض. هو ابنها الذي تعرفه جيداً مثلما يعرفها، ويعرف كل تلة وشجرة وصخرة فيها، منذ أن كان طفلاً يلهو بترابها وحصاها، ثم مقاوماً لم تُعرف له مهنة أخرى غير القتال، يختال في جبالها ووديانها، باعتبارها مسرح شغفه، وعوناً له في ما تقتضيه ميادين الحروب. ولأن المقاومين الكبار مثله، هم بالضرورة مجهولو الاسم والعنوان، فإن «بو نعمة»، لم يُعرف له عنوان إلا الجنوب، منذ الولادة حتى الشهادة. لم يغادره أبداً إلا في مهمّات قصيرة كانت لا تستغرق إلا أياماً قليلة. وحين كان الناس يرتحلون خلال الاعتداءات الإسرائيلية، كان يبقى مع المقاومين في القرى، وبعض عجائز ممن يفضّلون الموت في أماكنهم على المغادرة.

الروح فيها أصالة المتيقّن من أن قتاله العدو وتعبه في مقارعته سيُحتسب في أعماله أمام الله، وهذا يكفيه. حتى لتظنّ إزاءها أن الرجل آتٍ من زمن فائت، كانت فيه السليقة أنقى وأطهر، وكان الناس أصدق وأكثر بساطة وحباً. بهذه الروح، كان «بو نعمة» شخصاً نادراً قد تستطيع أن تعدّ قائداً مقاتلاً مثله، إلا أنك لن تعثر بسهولة على من يملك الهالة والسحر اللذين تشعر بهما بمجرد أن يكون حاضراً. ولأنه كذلك، فهو كان مهيباً، حتى لو أراد أن يبدو بسيطاً غير متكلّف أمام الناس.

قائد عسكري متمرّس ذو بأس، وبهذه الصفة كان الظن أن مَن هم مثله لا يسقطون، وأنه عصيّ على أن ينال منه العدو. ولكن، كما في كل مرة يُستشهد فيها مقاوم، وخاصة قائد كبير، فإن «بو نعمة» ارتفع إلى جوار الله، وهذا هو العزاء. العدوّ يترصّده ويطارده منذ سنوات طويلة. فكل أدواره في المقاومة جعلته هدفاً دائماً في أعلى القائمة. ومع ذلك، استطاع أن يراوغ العدوّ طويلاً، وكان أحد الذين أدّوا دوراً حاسماً في الانتصار عليه، وحقّق الكثير في حياته، وهذا أيضاً عزاء. ولذا، فإنّ العدوّ لا شك الآن مزهوٌّ بـ«صيده الثمين»، وهو لا يفتأ يغلّب غريزة الانتقام، على رغم أنه صار يعرف جيداً أن الشهداء أمثال «بو نعمة» أقوياء في موتهم، كما في حياتهم. في حياتهم يصنعون مجداً، وفي موتهم يُلهمون. لكن كما يبدو، كان حساب العدوّ مع «بو نعمة» أكبر من أن يتغافل عن خروجه، في لحظة استراحة محارب، بعد أشهر طويلة قاد خلالها قسماً واسعاً من الجبهة ضدّه، حتى وإن خادع بالقول إنه لا يريد الحرب. «بو نعمة» كان مقاتلاً شجاعاً، يشهد كل من عايشه أن الخوف لا يعرف طريقاً إليه، ولكنه لم يكن مغامِراً. كان يعرف ما للعدوّ من إمكانات، ومن أكثر منه ليعرفه؟

في المقاومة لم تخطئه ساحة. وفي الصراع الأوسع لم يتخلّف عن معركة، من فلسطين التي كان يوماً موزّداً للسلاح إلى مقاوميها، إلى العراق وسوريا حيث دافع عن المقاومة وخطوط إمدادها التي اتّضحت اليوم أكثر فأكثر أهميّتها، ثم عودة إلى «موطنه الأصلي»، التلال التي عشقها في الجنوب، حيث قاتل حتى الرمق الأخير. حياته حافلة بما لا يمكن اختصاره ببضعة أسطر، وهي نفسها تختصر ما عاشه الجنوب ولبنان والعالم العربي خلال الصراع الطويل مع العدو.

«بو نعمة» القائد الفذّ الذي أمضى حياته يلاعب الموت، كان محبّاً للحياة، مقبلاً عليها، له وجه آخر، بسيط، ودود، بشوش. يحبّ الناس، والبسطاء منهم على الأخص، يمازحهم، يشاركهم شؤون حياتهم، أفراحهم وأحزانهم، يساعدهم بقدر ما يستطيع، من دون منّة. ولأنه كذلك، كان محبوباً من الناس، وكان كثيرون يعتبرونه سنداً خاصاً، ذخراً لهم في وجه الصعاب، يسألونه بكل راحة، من دون حرج، وهو يجيب بكل رحابة صدر. ومثلما كان مدافعاً عن لبنان في المقاومة، كان مدافعاً لا يلين عن الأخيرة في لبنان، يعرفها مثلما هي، يدرك بالتجربة الطويلة أن ثمة ما هو ممكن لها أن تفعله مما يطالبها به بعض الناس، وثمة ما هو غير ممكن، وثمة ما يجب الانتظار حتى يتحقّق، كما هو دأب المقاومة التي قد يظنّ البعيدون عنها أنها تملك عصاً سحرية تمكّنها من فعل أيّ شيء، في أيّ وقت، فيما من أفنوا حياتهم فيها وتعبوا في بنائها يعرفون أنّ الإنجاز بحاجة إلى وقت وإلى تراكم.

كان لـ«بو نعمة» رفيق دائم، ربما افتقده في الأشهر الأخيرة، هو بحر صور في الصباح الباكر، حين يكون عشاق البحر الآخرون نياماً. وعندما كان يبتعد في عمق الماء عن الشاطئ، أغلب الظن أنه كان يبوح بمكنونات صدره لحافظ الأسرار التي لا يفهمها كثيرون من البشر. وأما السرّ الأخير فيبدو أنه احتفظ به لتراب حدّاثا وسيفشي به إليها حين يأوي إلى مسكنه الأخير، بعد وداع الأهل والأحبّة والأصدقاء.

تقرير

التفاهم مع بكركي مكسب آخر للمقاومة

(أرشيف)

غسّان سعود

يسيء كثيرون تقدير أهمية طيّ لبنان صفحة الحرب الباردة السنية – الشيعية التي رسمت طوال نحو عقدين خطوط تماس في المدن والبلدات والممّرات. وإذا كان البعض لا يعرف مكانة حماس في الوجدان السني، ولا سيما بعد عملية السابع من أكتوبر التي أعقبت عقوداً من الهزائم السياسية والعسكرية، فلن يقدّر بالطبع أهمية «تشبيك» حزب الله مع حماس وكل من يقفون خلفها وأمامها في العالم الإسلامي، وتأثير ذلك على الاستقرار في لبنان وسوريا والمنطقة. وهؤلاء «الكثيرون» أنفسهم لا يصغون إلى ما يصدح به خطيب جامع محمد الأمين في وسط بيروت منذ شهرين عن وحدة الشهادة و«قدسيّة القضية»، ولا يتوقفون عند بيانات الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري عن «رضّ الصفوف» والابتعاد عن «المهاترات في ظل الحرب المتواصلة»، ولا يقدّرون مواقف نجيب ميقاتي ليس فقط بصفته الناطق الرسمي باسم الدولة في غياب رئيس الجمهورية، وإنما أيضاً بصفته الممثل الرسمي للطائفة السنية في النظام اللبناني. وهم أيضاً، رغم كل «محاضراتهم» عن الـ«أنتينات»، يديرون الأذن الصماء للبعد الجغرافي - العسكري - الأمني - السياسي لتموضع النائب السابق وليد جنبلاط إلى جانب المقاومة. كما أنهم، في جزرهم الجبلية، لا يعنيهم «الحوار الاستراتيجي» بين حزب الله ودول خليجية تعتبره شريكاً أساسياً في حماية استقرار المنطقة من البوابتين اللبنانية والعراقية، ولا يعنيهم أيضاً انتقال الأميركيين من «محاورة» الحزب على مستوى رأس الهرم الأميركي إلى الاعتراف بنفوذه كلاعب إقليمي إيضاً عبر طلب توسطه مع حماس. فيما سبق الأوروبيون (الفرنسيون سياسياً والألمان أمنياً) كل هؤلاء.

مشهد كامل يفهمه البعض ولا يفهمه البعض الآخر، ولا سيما في الوسط السني، لكن من يفهمونه ومن لا يفهمونه لا يعرفون كيف يتصرفون معه. فديناميكية حزب الله الأمنية والعسكرية والدبلوماسية والإعلامية التي تظهر نتائجها تدريجياً منذ السابع من أكتوبر لا تواكبها أية ديناميكية سياسية داخلية، سواء مع أقرب المقرّبين كالكتل السنية الحليفة للحزب (كرامي – البعريني – الجماعة)، أو الذين لم تشب مواقفهم شوائب تذكر منذ السابع من أكتوبر مثل جنبلاط. ولا يبذل الحزب أي جهد لـ«تصغير» مشاكل الداخل إن كان حلّها متعذراً، لتبدو ماكينته العسكرية والأمنية والدبلوماسية والإعلامية عملاقاً ضخماً مقارنة بماكينته السياسية العادية، من دون أن يتضح ما إذا كان هناك قرار متعمّد بإطفائها.

ربما يقول قائل هنا، ولا سيما في بيئة الحزب، إن الانشغال بإرضاء هذا أو استرضاء ذاك في ظل المتغيرات الإقليمية مضيعة للوقت، وخصوصاً أن المعركة في مكان آخر، فيما تطلب بعض القوى (وخصوصاً المسيحية) ما لا يمكن للحزب أن يعطيه لها اليوم من وقف إطلاق النار في لبنان بمعزل عن غزة (وهو ما توقفت الخارجية الأميركية نفسها عن المطالبة به) إلى انتخاب رئيس للجمهورية.

إلا أن هذا التقدير الذي يأخذ مداه في الأوساط الشيعية لا يشبه حزب الله من قريب أو بعيد، ولا «البصيرة» و«التفكير الاستراتيجي». ففي كل مرحلة، كان هناك ما هو «غير مهمّ» و«مهمّ» و«أهمّ»، وفي كل مرحلة سبقت كان الحزب يسدّ الثغرات على المستويات الثلاثة، علماً أن الجهد السياسي المطلوب ليس كبيراً، ويمكن أن يقتصر على زيارة هنا أو إيعاز هناك، على غرار إيعاز الحزب لمسؤوليه منذ بداية الأزمة مع التيار الوطني الحر بعدم الرد على التصريحات مسؤولي التيار الوطني الحر حتى لا تزداد الأمور صعوبة.

> خلاف حزب الله مع كل الأحزاب المسيحية يبقى سياسياً، لكنه إذا شعل بكركي والبزة يأخذ على الفور طابعاً مسيحياً - شيعياً

حين يحين وقت الجلوس مجدداً حول الطاولة، عاجلاً أو آجلاً.

لكن ترك الأمور تتدحرج سلباً، من التيار إلى البطريركية المارونية، مروراً بكثيرين من أصدقاء الحزب في البيئة المسيحية، من وزراء سابقين وفنانين وأبناء بيوتات سياسية، يثير علامات استفهام كثيرة لا أجوبة منطقية أو عقلانية لها.

فتزامناً مع تقويل البطريرك بشارة الراعي ما لم يقصد قوله، بمعزل عن موقفه المعروف من الحرب والمقاومة، كان الحزب يواجه المعضلة نفسها جراء تقويل رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أيضاً ما لم يقصد قوله، بمعزل عن موقف الحزب المعروف من الرقص والشرب. مع ذلك، لم يلاقِ أحد التوضيحات التي صدرت عن بكركي في منتصف الطريق، علماً أن أكثر من ثمانية أشهر مرّت على دعوة البطريرك لرعد للعشاء في بكركي، عبر النائب إبراهيم كنعان، من دون أن تلبّى بعد، وهي لا تزال قائمة رغم كل ما تخلّل هذه الأشهر الثمانية من توتر.

وفي هذا السياق، يلفت أحد المطارنة الأساسيين إلى أن بعض مواقف البطريرك التي يمكن أن توصف بالسلبية بعد السابع من أكتوبر تبعتها عدة مواقف إيجابية، كان يمكن البناء عليها لتفعيل التواصل، إلا أن ذلك لم يحصل. فيما اللجان المشتركة التي يُفترض أن تستنفر لحل المشاكل حين تقع، يجمّدها الحزب فور حصول أيّ توتر سياسي أو إعلامي.

تجدر الإشارة هنا إلى أن من لا يعرفون البطريركية المارونية عن قرب (بمن فيهم الجمهور العوني) يتعاملون مع البطريرك الراعي بوصفه استمرارية سياسية للبطريرك نصر الله صفير. لكن من يعرفون البطريركية والراعي، يعلمون أنه هو من بادر إلى الذهاب إلى دمشق في ذروة الحرب عليها، وهو من «علّق» علاقاته مع «الأمّ الحنون» جراء الموقف الأوروبي في ملف النازحين السوريين ومحاصرة سوريا ورفض الأوروبيين الاعتراف بهزيمتهم في الشام. وهو من «أخّر» إصدار «وثيقة بكركي» حتى لا يصدر عن الصرح في لحظة الحرب وسقوط الشهداء موقف رسمي ضد فريق لبناني. والأهم من هذا كله، ما فعله الراعي على مستوى الإدارة الكنسية حين سلّم الأبرشيات الرئيسية المؤثرة والكبيرة لمطارنة أقلّ ما يقال عنهم إنهم غير معادين للمقاومة ولا مقرّبين من القوات اللبنانية، ما يسمح للصوت الآخر الداعي إلى الحوار والهدوء والتفاهم بالحفاظ على مشروعيته المسيحية رغم كل التخوين والتهويل القواتيين. وعليه، لا ينبغي أن تواجه دعوات الراعي إلى الحوار والتفاهم أو حتى العشاء بهذه السلبية، وخصوصاً أن حزب الله وحركة أمل يطالبان بالحوار يومياً، ويعيبان على رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع رفضه الحوار... إلا إذا كان الحزب يعرف أشياء لا يعلنها.

أيّ خلاف بين حزب الله وكلّ من القوات اللبنانية أو التيار الوطني الحر أو الكتائب، أو الثلاثة معاً، يمكن أن يبقى في إطار سياسي مهما تفاقم، لكن الخلاف مع هؤلاء وبكركي وقيادة الجيش في الوقت نفسه، يأخذ على الفور طابعاً مسيحياً - شيعياً، مع ما لذلك من انعكاسات سلبية في المدارس والمعاهد والمستشفيات والجامعات وأماكن العمل والبلدات المختلطة والقرى المتجاورة وغيرها من المساحات المشتركة. وهو ما يمكن التعايش معه أو تحمّل تبعاته لو كانت المعركة تفرض ذلك. لكن الأمر لا يتعدّى كونه ثُغراً داخلية يسمح الحزب بتوسيعها، على نحو لا يفيد أحداً غير سمير جعجع. وهنا، ينبغي الأخذ في الحسبان أن الضرر الحاصل على المستوى المسيحي دفع بأبناء بيوتات سياسية صديقة للحزب، لا تخشى على شعبيتها من الموجات العابرة، إلى إصدار مواقف تضامنية مع بكركي.

مع العلم أن الغموض الذي يحيط أداء الحزب على هذا المستوى وعدم وجود تفسيرات منطقية لدى المقرّبين منه تفاقم حيرة هؤلاء وتوصلهم إلى أفكار «مؤامراتية» غريبة. وفي حال كان هذا كله مؤقتاً وستعود الاتصالات السياسية لتأخذ مداها مستقبلاً كما هو متوقع، فإن ما يحصل يترك ندوباً مؤثرة، حتى ولو كان الحزب يعتبر أنه في موقع المعتدى عليه، إذ كان يفترض بالقوى السياسية والروحية أن تقدر تضحيات مجاهديه وتدعمه من دون «ولكن». إذ سيترسخ في الذاكرة الجماعية لهؤلاء أن الحزب في لحظة عزلة شيء، وفي لحظة الاعتراف الإقليمي والدولي بقوته ونفوذه شيء آخر، فيما الحقيقة على الأرجح غير ذلك تماماً، لكن «عدم التواصل» لا يترك على الطاولة غير هذه الأفكار. وعليه، في حال كانت لدى الحزب نية بالمعالجة، لا بدّ من لحظ عاملين أساسيين عند إعداد خريطة طريق جديدة للعلاقة مع بكركي، وهما:

أولاً، رغم أن الأصدقاء المشتركين بين الحزب وبكركي شرحوا مراراً للبطريركية بأن المسؤول في حزب الله الذي يُكلَف بمتابعة ملفّ ما هو عادةً أهم من وزير أو نائب ومن الشخصيات المعروفة إعلامياً، لا تزال بكركي تتطلّع إلى تواصل أعلى من المستوى المعمول به منذ سنوات، يُشعر سيّد الصرح بأنه ليس مجرد شخصية دينية في «ملف رجال الدين المسيحيين».

ثانياً، تعامل البطريرك مع موقعه كأكثر من مجرد رئيس روحي لطائفة كبيرة، يفترض أن يشمل النقاش معه القضايا السياسية لا «شؤون الرعية» الروحية. أضف إلى ذلك أن رفع البطريرك الصوت مراراً بشأن القرى الحدودية المسيحية كان ولا يزال يمثل فرصة لعمل مشترك بين فعاليات البلدات الحدودية، برعاية بكركي والحزب والوزارات المعنية، يقطع الطريق على من يريدون توسيع الهوّة من جهة، ويعزّز دور المجالس البلدية وآباء الكنائس في تلك القرى من جهة أخرى.

من التيار إلى البطريركية المارونية، فالبطريركيات الأخرى التي لم يترجم الحزب العلاقات الإيجابية المفترضة معها، إلى أصدقاء الحزب المسيحيين الذين تقول مصادره إنها تعزّز منذ أشهر آليات التعاون معهم دون أن تظهر أيّ نتائج إيجابية لذلك، ومع انتقال وزراء سابقين ونواب حاليين وفنانين ومسؤولين سابقين في أحزاب صديقة للحزب من ضفة التأييد المطلق إلى ضفة الانتقاد اللاذع، لا ينبغي أن يترك الأمر للجمهور الافتراضي للحزب، بل أن يسارع الأخير إلى فهم الأسباب والمعالجة.

في الحرب يزداد التوتر والانفعال، وتزداد في المقابل أهمية الهدوء وتجنب المعارك الجانبية غير اللازمة التي يمكن تأجيلها أو حلّها حبياً. ولا شك في أن إضافة التفاهم الوطني (مع من يمكن التفاهم معهم) إلى التناغم الشيعي - السني - الدرزي الحاصل والمشهدين الإقليمي والدولي، هو مكسب آخر لحزب الله، وخسارة أخرى لكل من يواصل الرهان على توسيع الثغر الطائفية لإيجاد موطئ قدم لمشاريعه التصادمية في لبنان.

تقرير

«عودة» سعودية الى لبنان عبر «حكومة حزب الله»!

رلى إبراهيم

ما فشلت كل المبادرات الداخلية والمساعي في تحقيقه بجمع النواب من كل الأحزاب والطوائف تحت سقف واحد، تمكّن السفير السعودي وليد البخاري من تحقيقه أول من أمس عبر بطاقة دعوة لحضور حفل توقيع مذكرة التعاون المشترك بين مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والهيئة العليا للإغاثة التابعة لرئاسة الحكومة في السرايا الحكومية. لم يصدّق ممثلو الأمة ووزراؤها ونادي السياسيين المتقاعدين والناشطين أن السعودية ذكّرتهم، حتى تأثّقوا منذ الصباح الباكر وتوجّهوا الى القصر الحكومي وجلسوا كتفاً بكتف، التغييريون والعونيون والقواتيون والاشتراكيون والنواب السنّة والمستقلون ونواب حركة أمل والمردة. وشملت الدعوة السفراء العرب والأجانب وعدداً كبيراً من الديبلوماسيين، مع غياب لافت للسفير القطري سعود عبد الرحمن آل ثاني ووزراء حزب الله ونوابه.

شهدت السرايا أول من أمس عرساً بكل ما للكلمة من معنى. حضر السجاد الأحمر، وعلت أقواس النصر الى جانب عبارات الشكر للمملكة، وكان السفير وليد البخاري، لا رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، «بيّ العروس» وكل أهلها! لكن، بعيداً عن ذلك، ثمة أهمية سياسية غير خافية لـ«العرس السعودي»، تتمثل بـ«عودة» السعودية الى لبنان بعد قطيعة دامت 8 سنوات. وهنا بلفت أمران:

أولاً، اختيار المملكة توظيف مساعداتها المالية (رغم هزالة المبلغ الذي لا يتعدّى 10 ملايين دولار) في مشاريع تشرف عليها الهيئة العليا للإغاثة. إذ لم «يخترع» السفير السعودي جمعية ما ليكلفها الإشراف على هذه المساعدات وتوزيعها، بل كان هناك إصرار على المرور عبر الدولة اللبنانية والحرص على التعاون مع الحكومة المتّهمة بأنها «حكومة حزب الله»، والتي يعدّ الحزب الأكثر تأثيراً فيها، والتي تتخذ موقفاً مسانداً للمقاومة. لذلك، فإن اختيار المملكة تدشين حفل مذكّرة التعاون في السرايا برعاية ميقاتي يعني أن «تبدلاً جذرياً» يحصل في مركز القرار السعودي تجاه لبنان الرسمي، بالتزامن مع العودة الى سوريا والتفاهم مع إيران، وفق مصادر مطلعة.

ثانياً، من الواضح أن المتضرر الأول من هذا الانفتاح المستجدّ والرغبة في التعامل مع الحكومة مباشرة وطيّ صفحة القطيعة السياسية والمالية، هو رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. اذ كان يمكن للرياض حصر هذا الدعم بمعراب عبر دعم مشاريع في البلدات التي يملك نفوذاً فيها. غير أن لائحة المشاريع الإنمائية التي عرضت على الشاشة والممتدّة من الشمال الى الجنوب تشير الى أن «مركز الملك سلمان» اختار دعم مشاريع تستفيد منها كل الأطراف السياسية. وبدا لافتاً إيلاء اهتمام خاص للمشاريع التي تقدّم بها نواب الطائفة السنّية في الشمال والبقاع وبيروت، ما يعدّ اعترافاً بـ«شرعيتهم». وأكثر ما كان لافتاً الدعم الذي خصّصه السعوديون لأحد المراكز الطبية في بلدة عين الزيت (عكار) وهي بلدة علوية صرف.

في المحصلة، بلغ عدد المشاريع التي تحدث عنها البخاري 28 مشروعاً، وعلمت «الأخبار» أنه أبلغ ميقاتي أن الـ 10 ملايين دولار هي «البداية»، وثمة توجّه لدعم المزيد من المشاريع الإنمائية والإنسانية والاجتماعية. وأتت الحصة الكبرى من الدعم لعكار وطرابلس والمنية والضنية، وأبرزها: صيانة بركة تجمّع المياه في خراج بلدة بقاعصفرين لتأمين المياه الى مزارعي المنطقة حقناً للدماء بين أعالي بشري والضنية، حيث وقع قتلى سابقاً نتيجة خلاف على المياه، إنشاء مبنى لبلدية المنية، تأهيل وصيانة مستودع وأدراج كلية الآداب في طرابلس وترميم مركز الأرشيف المتضرر فيها منذ الحرب الأهلية، تأهيل بعض المهنيات في عكار. وفي البقاع، تضمّنت اللائحة إنشاء قناة ترابية لتصريف مياه الأمطار في مجدل عنجر ومدرسة خاصة لعشائر مزارعي المنطقة حقناً للدماء بين أعالي بشري والضنية، حيث وقع قتلى سابقاً نتيجة خلاف على المياه، إنشاء مبنى لبلدية المنية، تأهيل وصيانة مستودع وأدراج كلية الآداب في طرابلس وترميم مركز الأرشيف المتضرر فيها منذ الحرب الأهلية، تأهيل بعض المهنيات في عكار. وفي البقاع، تضمّنت اللائحة إنشاء قناة ترابية لتصريف مياه الأمطار في مجدل عنجر ومدرسة خاصة لعشائر

> اهتمام خاص بالمشاريع التي تقدّم بها النوّاب السنّة في الشمال والبقاع وبيروت

الفاعور. وفي الجنوب، انحصرت المشاريع الأربعة بمدينة صيدا: تأمين التغذية الكهربائية لمحطات ضخ المياه، تركيب أجهزة إنارة تعمل على الطاقة الشمسية في طرقات صيدا، تحديث أجهزة المعلوماتية في مدارس المقاصد والقيام بأعمال صيانة في معهد صيدا الفني. وحصلت بيروت على حصة كبيرة من المشاريع عبر دعم المؤسسات المحسوبة على الطائفة السنّية كتأهيل مهنيات في الطريق الجديدة وجامعة المقاصد ودار الأيتام وتجهيز مستوصفي دار الفتوى بالماكينات الطبية. كذلك الأمر في الشوف، حيث تركّز الدعم على المشاريع التابعة للنائب السابق وليد جنبلاط كتجهيز مدارس العرفان بالألواح التفاعلية وشراء معدات طبية لمستشفى عين وزين وترميم معهد شحيم الفني. أما الحصة المتدنّية فكانت للمناطق المسيحية، حيث اقتصر الدعم على 3 مشاريع: تأهيل وإعادة فتح طريق بشري الأرز الذي تحتفل النائبة سترايدا جعجع كل عام بإنجازه، وهو طريق سبق أن تمّ تلزيم تعهداته كافة، إنجاز طريق عين علق - بيت مسك في المتن الشمالي حيث دأب نواب المتن منذ عام 2017 على التبشير ببدء الأعمال به، وتأمين الطاقة الشمسية لعبادات دير مار يوحنا الطبية في بلدة الخنشارة في المتن الشمالي، وهو مشروع تقدّم به النائب ملحم رياشي.

والواضح من خلال آلية توزّع المشاريع ونوعها أن السعودية تدخل الى لبنان مجدداً على طريقة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID بعدما كانت توزع الحقائب المالية والمكرمات على المرضيّ عنهم. والواضح أيضاً تيقّنها أن الـ 2,7 مليار دولار التي قال البخاري إنها صرفت على مشاريع إنمائية في لبنان سابقاً لم تأت بالعائدات المتوقعة، فمرّت مرور الكرام من دون أن تتوّج بمؤتمر في معراب وبكفيا لشكرها أو بحفل تكريم في قريطم. لذلك بدأت المملكة استراتيجيتها عبر توظيف أموالها اليوم بالمؤسسات لا السياسيين، وبوضع لائحة محددة بالمشاريع وقيمة كلّ منها الى جانب شروط ومعايير وإشراف جدّي ليستفيد منها المواطنون لا رؤساء الأحزاب. وهي بذلك تتبنّى الاستراتيجية «الأنجي أوزية» في العمل وتحذو حذو المنظمات الدولية التي تستثمر في مشاريع وعناوين محددة، وربما ستكون هذه الاستراتيجية هي عنوان المرحلة المقبلة لفتح السعودية صفحة جديدة مع لبنان، من دون أن تلغي بالطبع الدعم الانتخابي المباشر عند اقتراب الاستحقاق.

تحرير

إدارة الامتحانات الرسمية: «إنجاز»... فاشل؟

فاتن الحاج

أنهى طلاب فرعَي «العلوم العامة» و«علوم الحياة» امتحاناتهم الرسمية أمس، وينجز طلاب فرعَي «الاجتماع والاقتصاد» و«الآداب والإنسانيات» استحقاقهم اليوم، فيما بقي مصير محاسبة المرتكبين المسؤولين عن الفوضى - الفضيحة في اليوم الأول عالقاً. ولا سيما في ظل معلومات تشير إلى أن لجنة التحقيق التي شكلت في الوزارة لمتابعة هذا الملف تتجه لتحميل المسؤولية للجنة الكيمياء، وتجاهل تقصير المدير العام للتربية، رئيس اللجان الفاحصة، عماد الأشقر، ورئيس دائرة الامتحانات ربيع اللبان، وبعض الموظفين والمسؤولين، علماً أن لجنة الكيمياء نفت ما ذكره وزير التربية عباس الحلبي عن خطأ في المسابقة واكتشف في وقت متأخر وجرى تصحيحه، ما أخّر وصول المسابقة الأولى لساعتين إلى بعض المراكز في المناطق البعيدة، وسمح بتسريبها قبل ذلك على مواقع التواصل الاجتماعي.

في ظل ذلك، بدا مستغرباً أن يتلقى الحلبي التهاني من روابط التعليم وممثلي الأحزاب السياسية على «إنجاز الامتحانات الرسمية»، فيما التقصير والإهمال في إدارة الامتحانات كانا واضحين بما يؤثر على مستوى الشهادة الرسمية. إذ لم تكن وزارة التربية جاهزة للاستحقاق، ولم تجر حتى أيّ تجربة على الأسئلة الاختيارية لاستدراك الوقت المطلوب لإنجاز المسابقات بتوصيفها الجديد، ما أدى إلى فوضى اليوم الأول. وقد حصل ذلك من دون أن تحاسب الوزارة أي شخص، وكان المطلوب إنجاز الامتحانات شكلياً من دون الاهتمام بمستوى الشهادة الرسمية التي تلقت ضربة قوية.

وبحسب أعضاء لجان شاركوا في وضع الأسئلة ليلة اليوم الأول، لم يحضر الأشقر إلى الوزارة في الساعات

(هيثم الموسوي)

التي سبقت إنجاز المسابقات لوجوده خارج البلاد قبل أن يعود مساء الجمعة الماضي، أي ليلة الامتحانات، تاركاً اللبان وحيداً، علماً أن الأخير يدير امتحانات رسمية للمرة الأولى، وليس لديه الخبرة الكافية في هذا الملف.

في القانون، المدير العام للتربية هو رئيس اللجان الفاحصة والمسؤول عن استحقاق الامتحانات الرسمية، وكان يتوقع منه أن ينكبّ مع دائرة الامتحانات الرسمية ولجان المواد لمواكبة التحضيرات اللوجستية لذلك، وخصوصاً أن الامتحانات الرسمية بحدّ ذاتها تتطلب مجهوداً كبيراً في الأيام العادية، فكيف في الظروف الاستثنائية؟ وقد جرت العادة في السنوات السابقة أن يسهر مقرّرو لجان المواد وأعضاؤها طوال الليل لوضع الأسئلة وتسليم المسابقات مع ساعات الفجر، فكيف مع التوصيف الجديد الذي يستوجب تحضيرات أكاديمية كبيرة، ولا سيما أن وزارة التربية طلبت من اللجان إعداد عدد كبير من الأسئلة الاختيارية.

وكانت وزارة التربية قد قررت اعتماد المواد الاختيارية بسبب ظروف العدوان، واستتبعت هذا القرار بقرار آخر قبل الامتحانات بأيام محدودة لاعتماد الأسئلة الاختيارية في المواد نفسها، ما أربك الطلاب باعتبار أن ثانوياتهم لم تحضّرهم لبدأ الأسئلة الاختيارية، وسط علامات استفهام حول صدور قرارات كهذه في ربع الساعة الأخير، لكونها تحتاج إلى وقت كافٍ للاعتياد عليها، وإعداد التلامذة لمعالجتها.

(هيثم الموسوي)

فصل الليرة عن الذهب

من ضمن التعديلات على قانون النقد والتسليف التي عملت عليها اللجنة، «تحديث المواد القانونية التي مرّ عليها الزمن»، وفقاً لما جاء في الأسباب الموجبة، لذا عدّلت المادة الثانية من القانون التي تربط سعر الليرة بالذهب. فبعد ارتباط وهمي دام 61 سنة، فكّ ارتباط الليرة بالذهب، وفرضت التعديلات تحديد سعر الصرف القانوني خاضعاً للعرض والطلب في السوق، على أن يحلّ السعر الجديد لليرة محلّ أيّ سعر آخر. لكن اشترطت المادة الثانية أن يضع المركزي آلية بالتنسيق مع وزير المالية تحدّد كيفية تغيّر السعر، وإلى حين وضع هذه الآلية، قضت المادة الثانية أن يقوم وزير المالية بإعلان سعر صرف الليرة بناءً على اقتراح مصرف لبنان.

قضية

مسودة تعديلات قانون النقد والتسليف
عملية تجميلية للسلطة النقدية

فؤاد يزبك

بعد مرور سنتين على تشكيل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، لجنةً لاقتراح تعديلات على قانون النقد والتسليف، تبيّن أن التعديلات المقترحة في المسودة تعكس هاجسين أساسيين: منع خلق رياض سلامة جديد، ومنع إقراض الدولة. فاتت التعديلات تجميلية «ليس فيها مساس بالهيكلية الأساسية التي تمنح حاكم مصرف لبنان صلاحيات، واستقلالية، وضمانات»، بحسب ما جاء في الأسباب الموجبة. لذا، سيبقى حاكم مصرف لبنان مطلق اليدين وقائداً أوحد لكل السياسات النقدية والمصرفية، إذ إن المواد الأكثر جدلية في قانون النقد والتسليف بقيت بلا تعديل، مثل المادتين 70 و71، أي، لن تتغيّر علاقة الحاكم بالحكومة، وسيبقى الأمر النهائي في الجهاز الإداري في المصرف، فهو الآمر الناهي إدارياً، يعيّن ويقبل الموظفين، ورئيس المجلس المركزي، ورئيس الهيئة المصرفية العليا، ورئيس الأسواق المالية، والمهيمن على لجنة الرقابة على المصارف.

حاولت اللجنة، بلا جدوى، إخفاء عيوب قانون النقد والتسليف «الجسيمة»، بمساحيق التجميل. فأدخلت تعديلات طفيفة على مواصفات تعيين الحاكم ونوابه. وبحسب أوساط اللجنة، فإنه «بسبب سلوك رياض سلامة لجهة امتناعه عن الالتزام بمقررات المجلس المركزي»، الزمت التعديلات على المادة 26 من قانون النقد والتسليف الحاكم بـ«بوجوب تنفيذ قرارات المجلس المركزي، والعودة إليه في كلّ ما يتعلق بالاتفاقيات الخارجية، مثل توقيع العقود والصكوك والاتفاقيات والتعاقد مع الفنيين والاستشاريين».

من جهة ثانية، ألغت التعديلات، اللجنة الاستشارية، وأنشأت لجنتين متخصّصتين: لجنة السياسة النقدية، ولجنة إدارة المخاطر. تتألف كلّ لجنة من 7 أعضاء، الحاكم ونوابه الأربعة وعضوين من خارج المصرف «من ذوي الاختصاصات في الشؤون القانونية أو المصرفية أو الاقتصادية والمالية»، بحسب المادة 36 من مشروع القانون المعدّل. وتختصّ لجنة السياسة النقدية في «تحديد معالم السياسة النقدية والائتمانية في مجالات ضبط معدلات التضخم، والحفاظ على استقرار سعر الصرف، والتحكم في العرض النقدي، وتحديد أسعار الفائدة»، بحسب المادة 35 المعدّلة. على أن تكون هذه اللجنة «المرجع الأساسي في تحديد معالم السياسة النقدية والائتمانية». إلا أن التعديلات لم تحدّد إلزامية آراء هذه اللجنة أم أنها ستكون استشارية حصراً، ولا سيما أن أكثرية أعضائها هم من إدارة «المركزي»، أي الحاكم ونوابه. أما لجنة إدارة المخاطر، فتختصّ في «وضع المعايير الاحترازية لضمان سلامة عمل القطاع المالي الخاضع لقانون النقد والتسليف»، ومن مهماتها «رصد نقاط الضعف والمخاطر في القطاع المالي، اقتراح السياسات اللازمة لاستباق المخاطر ووضع خطط الطوارئ».

ومن ناحية الرقابة على عمل المركزي، لم تأتِ التعديلات على تقليم أيّ من صلاحيات الحاكم، أو أقله زيادةً في صلاحيات الهيئات واللجان الموجودة أصلاً في المركزي. ميقاتي تحجّج بالمحاصصة الطائفية لمنع اللجنة من درس تعديلات كهذه. وفي هذا السياق، استحدثت اللجنة جهازاً رقابياً جديداً هو «هيئة التدقيق المستقلة» وعملها «مراقبة تقيّد أجهزة المركزي بالقوانين وقواعد السلوك، والإشراف على البيانات المالية، والتدقيق الداخلي، والتنسيق مع مفوضي المراقبة الخارجيين». ومنحت هذه الهيئة، بحسب المادة 46 من مشروع القانون المعدّل، استقلالية نسبية، فهي غير خاضعة لسلطة المصرف، وترفع تقاريرها مباشرةً لمجلس الوزراء بواسطة وزير المالية، ولها حق الاطلاع على جميع سجلات المركزي وحساباته من دون أن تتدخل في تسيير أعماله. وبحسب المادة 46، «تتكون هيئة التدقيق المستقلة من 5 أعضاء معيّنين من قبل الحكومة، ويتقاضون مخصصاتهم من المركزي» من دون أن يكونوا موظفين فيه.

> سيبقى الحاكم حاكماً مطلق اليدين وقائداً لكل السياسات النقدية والمصرفية

أما لجهة التعامل مع الودائع وتمويل المصرف للدولة والقطاع العام، فقد عدّلت اللجنة المادة 98 من قانون النقد والتسليف ولغت إمكانية فتح حسابات للودائع بالعملات الأجنبية. واقتصرت الودائع على الليرة اللبنانية لقاء فوائد يحدد قيمتها المصرف، فيما أتاحت للمركزي فتح حسابات جارية للمصارف بالعملة الأجنبية على ألا تتعدى قيمة هذا الحساب 5% من أموال المصرف الخاصة، على «ألا تنتج هذه الحسابات أيّ فوائد». كما أدخلت اللجنة تعديلات على النقد والتسليف تلزم بموجبها، المصرف المركزي، فصل الحسابات المتضمنة للاحتياطي الإلزامي عن سائر الحسابات، وطلبت إبراز حجم الاحتياطي في البيانات المالية وميزانية المركزي المعدّة للنشر. وكرّست التعديلات مبدأ «عدم إمكانية التمويل للدولة إلا في حالات استثنائية، وضمن ضوابط صارمة»، بحسب ما ورد في الأسباب الموجبة لمشروع القانون. المادة 91 المعدلة ربطت إعطاء الحكومة تمويلاً من المركزي باستصدار قانون خاص يجيز لها ذلك، على أن يحدّد النص موضوع التمويل والمبلغ المطلوب. وحدّدت المادة 91 طريقة تصرّف المصرف بعد ورود طلب التمويل من الحكومة، فأتاحت له عدم الاستجابة مباشرةً، إذ يمكنه رفض الطلب من أساسه، أو درسه، واقتراح استبدال القرض الحكومي بوسائل أخرى كإصدار سندات دين داخلي أو خارجي. وفي حال قبل المركز الطلب، فيمكنه تحديد الضمانات التي يريدها مقابل التمويل.

صلاحية إصدار العملة الورقية

جرى تعديل المواد 4 و5 و6 من قانون النقد والتسليف، وهي النصوص القانونية التي تحكم قيمة العملة الورقية والمعدنية. فأدخلت اللجنة تعديلاً واحداً تكرّر في المواد الثلاث، يتيح للحكومة تعديل قيمة العملات بمرسوم يتّخذ في مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير المالية، وبناءً على طلب مصرف لبنان. ما يعني أنّه أصبح في إمكان الحكومة إصدار عملات ورقية أكبر من 100 ألف ليرة، فضلاً عن إصدار عملات معدنية بقيم مغايرة للعملات التي تمّ التداول بها في السنوات الـ25 الماضية، إذ أصبحت من دون قيمة حقيقية بعد الانهيار في 2019.

أخبار

الحكومة تواصل الهروب من استحقاق الرواتب

تواصل الحكومة اعتماد سياسة الهروب إلى الأمام والترقيع كي لا تقرّ أيّ تعديل على سلسلة الرتب والرواتب. فعلى وقع مطلب العاملين في القطاع العام بتنفيذ التعهدات وتقديم تصوّر لزيادة الرواتب، لم يرشح أي جديد عن اجتماع لجنة «إعادة الانتظام للقطاع العام» الذي عُقد أول من أمس برئاسة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، (اللجنة تضم وزير المالية، رئيسة مجلس الخدمة المدنية، مدير عام رئاسة الجمهورية، مدير عام المالية)، إذ إنه بحسب معلومات «الأخبار»، طلب مجلس الخدمة المدنية مهلةً إضافيةً لدراسة «الزيادة الموضوعية على الرواتب»، لأنّ الحكومة قامت بإدخال عدد جديد من الموظفين إلى أسلاكها العسكرية والأمنية والإدارية، ما أدّى إلى تغيير في احتساب كتلة الرواتب والأجور، وبالتالي يجب إعادة دراسة الوضع المالي للدولة من البداية. ويذكر أنّ مجلس الخدمة المدنية غير مقتنع بتقديم سلسلة رتب ورواتب جديدة قبل إعادة كتابة التوصيف الوظيفي للموظفين.

وفي كلمة موجّهة إلى العاملين في القطاع العام، وصف النقابي محمد قاسم الاجتماعَ الحكومي بـ«محاولة الالتفاف على المطالب»، محذراً من «اتكال الحكومة في الزيادات على العلاوات والمساعدات التي ينتهي مفعولها مع أول قرار حكومي بإلغائها، أو عند خروج الموظف إلى التقاعد»، ورفض «التعامل الكيدي مع المتقاعدين ومنع الزيادات، ما أدى إلى انخفاض المعاش التقاعدي من 85% إلى أقل من 40% من آخر راتب يتقاضاه الموظف قبل تقاعده».

العسكريون المتقاعدون إلى الشارع

بعد انقضاء شهر حزيران، وسقوط الوعد الحكومي بتقديم تصوّر لسلسلة رتب ورواتب جديدة، أعطى المتقاعدون العسكريون الحكومة مهلة حتى العاشر من تموز المقبل للتقدم بحلّ يعيد إلى الرواتب والمعاشات التقاعدية قيمتها الشرائية، وإلا العودة إلى الشارع للتظاهر وتعطيل أيّ جلسة حكومية لا يكون على جدول أعمالها بنود إصلاحية تتعلق بالتقديمات.

بحسب تجمع العسكريين المتقاعدين «انقضت مدة السماح التي حدّدتها الحكومة لنفسها لإعداد تصوّر لسلسلة رتب ورواتب جديدة مع نهاية شهر حزيران، من دون أن يلمسوا أيّ تقدّم، بل شعروا بتمييز فاقع في التقديمات بين المتقاعدين من العسكر، وبين الإداريين»، لذا دعوا المتقاعدين إلى الاستعداد للقيام بتحركات ميدانية متصاعدة تهدف إلى إقفال المؤسسات العامة بما فيها المطار والمرافئ البحرية. في المقابل، قدم العسكريون المتقاعدون إلى الحكومة مشروعهم الإصلاحي المتعلق بالرواتب والمعاشات، ويقضي بـ:

1. وقف كل المساعدات الاجتماعية والتقديمات الإضافية تحت كل المسميات.
2. إعطاء 40% على الأقل من الرواتب والمعاشات بحسب قيمتها عام 2019، على أن لا يقل الحدّ الأدنى عن ما يؤمن العيش الكريم.
3. احتساب قيمة الرواتب والمعاشات الجديدة عند دفع تعويضات نهاية الخدمة.

بدلات الإنتاجية في العطلة الصيفية

صدر في الجريدة الرسمية المرسوم 13487 الذي يقضي بصرف مبلغ 3500 مليار ليرة لمصلحة وزارة التربية. ففي جلسة الحكومة الأخيرة، وافق المجلس على طلب وزير التربية عباس الحلبي بدفع بدلات الإنتاجية في العطلة الصيفية لأعضاء السلك التعليمي كلّه، علماً أنّ وزارة التربية ربطت مطلع العام الدراسي الماضي بين الحصول على التعويضات الإضافية والحضور إلى مراكز العمل والتعليم، إذ كانت تحسم للأساتذة المتغيّبين مبلغاً شهرياً عن كل يوم غياب، حتى لو كان غيابهم مبرراً قانونياً.

بالتالي، سيحصل أساتذة الجامعة اللبنانية في شهر آب، شهر العطلة الصيفية على مبلغ 650 دولاراً شهرياً من الوزارة إضافة إلى رواتبهم وتعويضات صندوق التعاضد الخاص بهم. وسيتقاضى أساتذة التعليم الثانوي والأساسي في شهرَي تموز وآب مبلغ 299 دولاراً شهرياً، فضلاً عن الموظفين الإداريين في وزارة التربية، والمدربين المتعاقدين بعقود المصالحة في الجامعة اللبنانية الذين يحصلون أيضاً على 299 دولاراً شهرياً إضافة إلى رواتبهم.

(الأخبار)

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4631

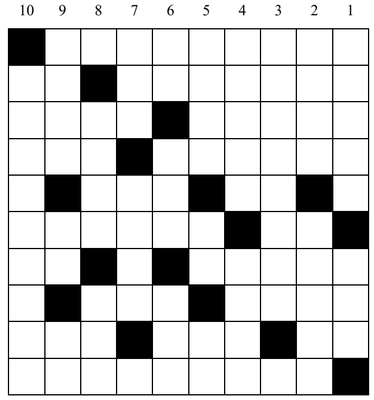

أفقيا

1- شلالات مائية تفصل البرازيل عن الأرجنتين – 2- أرخبيل هندي في خليج البنغال – متشابهان – 3- أميرة إنكليزية راحلة – عاصمة آسيوية – 4- إلزامي – ماركة سيارات – 5- واحد بالأجنبية – في الوجه – 6- حقد – الإنخداع بالنفس – 7- مقاطعة ومدينة في أوغندا – حديقة حيوانات بالأجنبية – 8- يلقي الرعب في النفوس – آلة يُرمى بها السهام – 9- أمر فظيع – من الحيوانات – من الأمراض – 10- مخترع الديناميت

عمودياً

1- أقواس سريعة السهام – ريح طيبة – 2- مدينة بلجيكية – بحيرة إيطالية – 3- مدينة مكسيكية سياحية – 4- أحد الأنبياء يُعرف في القرآن بإسم يونس – أعامل بشدة – 5- تراب ناشف دقيق – للتفسير – طعم الحنظل – 6- للندبة – من الحبوب – من الحيوانات – 7- أحفر البئر – زنجيّ بالأجنبية – 8- يجحد الدين – من الأشجار – 9- ابن أوى بالعامية – من الطيور – متشابهان – 10- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية إشتهر بهياكله الرائعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيل كلينتون – 2- يقطين – ايجه – 3- آر – تايبه – 4- أو – فو – شا – 5- كحل – ادلب – 6- وروار – يباب – 7- رب – نسج – رول – 8- النفط – را – 9- أرسَ – المبلغ – 10- يوم التروية

عمودياً

1- بيار كورناي – 2- يقرّ – حرب – رو – 3- لط – الو – إسم – 4- كيتو – أنل – 5- لنا – ارسنال – 6- يفد – جفلت – 7- نابولي – طمر – 8- تيه – ببر – بو – 9- وج – اورلي – 10- نهج البلاغة

sudoku 4631

5			1	7				4
9	1			4			5	2
				9	8			
1						2		
3		8				9		5
		2						1
			8	2				
4	9			6			2	8
8	2			3	5		4	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4630

9	2	8	4	1	6	3	5	7
7	4	5	9	8	3	1	6	2
6	3	1	2	7	5	8	9	4
4	8	2	6	3	9	5	7	1
5	1	6	8	2	7	9	4	3
3	9	7	1	5	4	6	2	8
8	7	3	5	9	2	4	1	6
1	6	9	7	4	8	2	3	5
2	5	4	3	6	1	7	8	9

مشاهير 4631

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومغنية ومؤلفة أغاني أميركية. أنشأت فرقة بوب تحمل إسمها

7+2+5+4+6 = عاصمتها كوناكري ■ 1+10+8+11 = مركبة فضاء روسية ■ 3+9 = سئم وضجر

حل الشبكة الماضية: بشارة الخوري

عصر الطوفان: فلسطين كهويتنا السياسية

موسى السادة *

تُعَدّ الهويات أحد أكثر المفاهيم الاجتماعية تعقيداً وغرابة، وهو ما يجعلها منطلق انفجار للمجتمعات بشكل مخيف في حجم الدمار الذي ينتجه، أسوأ حتماً من أسلحة الدمار الشامل. هي من التعقيد، أنه، وفي ظلّ الأزمات، تتعصّب الفئات لأكثر الهويات قابلية للاشتعال في مقابل نقيضتها. ومن جهة أخرى، يشهد توصيف هذه الأزمات اختزالاً كبيراً مجحفاً عبر تصويرها كصدام تكتّلات كبرى بين المذاهب الدينية أو الأديان أو حتّى العناوين الأيديولوجية، رغم أنّ واقع الانقسام هو حالة مركّبة، لكلٍّ طبيعتها الخاصّة، ما له علاقة بالظروف الوطنية والقبلية والعشائرية والمناطقية والاقتصادية، في كل بلد ومنطقة في الوطن العربي.

المفارقة هنا، والأكثر غرابة، أنه وفي التاريخ العربي الحديث، ورغم هذا الانقسام المركّب، تتموضع فلسطين على مسافة واحدة من الجميع، بل وتربطها علاقة بكلّ التقسيمات، ولها وجود في كلّ الأدبيات التنظيمية على اختلافاتها. يعود ذلك إلى أنّ فلسطين مكوّنٌ أساسيٌّ من الهوية السياسية العربية الحديثة. كلّ فئة عربية نسجتْ علاقة مع فلسطين، يسارياً وإسلامياً وقومياً ووطنياً، وحتى مذهبياً، كلٌّ عبر أدواته الثقافية. إلا أنّ كلّ ذلك لَم يفضِ إلى توحّد أو رأب صدع فاعل عربي أو إسلامي.

وهنا يتصدّر السؤال: «لماذا؟». ثمّة أجوبة كثيرة، ويعود ذلك إلى أن هنالك أسباباً متعدّدة، من أبرزها أنّ قوّة القضيّة الفلسطينية في الوجدان جعلتها أداة ناجعة لاستغلالها كرمزية خاوية. وعليه، تجدها في أدبيات أطراف تتصدّرها تاريخياً الأنظمة العربية، وجماعات وتيارات سياسية تشمل إسلاميين ويساريين وليبراليين، تردّد فلسطين وهي تتلقّى الدعم المادي والأيديولوجي والإعلامي من أعدائها المباشرين. لنترك هؤلاء جانباً، فهم شكل من أشكال الحرب لتصفية القضية الفلسطينية بما يشكّل امتداداً للحرب على المجتمعات العربية.

لكن السؤال الرئيسي هو: لماذا لم تنتج مكانةُ فلسطين في الكلّ العربي والإسلامي وحدةً بين مَن ترتبط بها، حقيقةً وبأمانة، قلوبُهم ودماؤهم؟ وتحديداً وحدة بين الحركيين الإسلاميين. وأيضاً هنا، الأسباب والأجوبة كثيرة. ولكن، ولأننا في «عصر الطوفان» وفي قلب المعركة، فالمقاربة تستدعي الخوض في الإجابة الفاعلة والطارئة حالاً وفوراً.

تنطلق المسألة في عصر الطوفان عبر التحوّل والانتقال من وجود علاقة مع فلسطين، سواء أكانت مادية وعسكرية أم مجرد عاطفية ورمزية، إلى تفعيل هذه العلاقة بأقصى الدرجات وعلى كلّ الأصعدة، وبطبيعة الحال تبدأ المسألة في وحدة المعركة على الأرض وتقديم المفعّل الرئيسي لحركة التاريخ، وهي الدماء والشهادة. لكن المسألة الأخرى المحورية، هي إعادة تفعيل مركزية العلاقة بفلسطين من ناحية الهوية والخطاب.

اليوم، أكثر من أي وقت مضى، تجب الإعادة الفاعلة لفلسطين كما يعبّر الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي: إلى أن تكون «مجال الفكر والممارسة السياسية». ولذلك، علينا الانتقال من كوننا جماعات ذات انتماءات مختلفة وفلسطين عنصرٌ من أدبياتها، إلى تصدير فلسطين لتكون العنصر الرئيسي للخطاب، ولتكون للقدس مركزيةُ السردية والخطاب في الأدبيات والحشد الجماهيري واستقاء الشرعية السياسية، بينما تكون العناصر الثقافية التي نتباين فيها عناصر ثانوية. بعبارة أخرى: تصدير فلسطين كهوية سياسية شاملة لنا جميعاً على اختلاف الانتماء الأيديولوجي والمذهبي.

هذا التفعيل يهدف إلى تحويل العلاقة مع فلسطين كعنوان لهوية الأمة العربية والإسلامية ككل، وهذا ليس بالأمر جديد، بل هي استعادة لعنفوان سابق تراكم وتنوّع منذ الخمسينيات بشكله العروبي والقومي، ومنذ الثمانينات بشكله وعنفوانه الإسلاميَّيْن، في استمرارية تاريخية عربية لم تنقطع. لكن عصر الطوفان يستدعي تفعيله، وتبنيه، وعليه تصدير فلسطين والرموز الثقافية المشتركة وتهذيب التمايز عبر الحرص على جعل كل هوياتنا الثانوية نحيلةً أمام الهوية التاريخية والحضارية الكبرى التي تؤسّس لها الرموز الرئيسية من فلسطين نفسها والقدس والأدبيات القرآنية والشعرية والتكبير والإرث المقاوم للاستعمار العربي والإسلامي والعالمي، وقبله مزج إرث جميع رموز ساحاتنا وشهدائها.

تكمن أهمّية هذه العملية في أنّ ما نمرّ به، أو ما نريد لـ«الطوفان» أن يكونه، هي مرحلة تحوّل كبرى في مجتمع واسع النطاق ثقافياً وجغرافياً. يجادل المفكر المصري أنور عبد الملك أنه من الإشكالي اعتبار عملية توحيد القوى السياسية الوطنية كمعضلة. لأنه، وفي حالة التحوّلات الكبرى في المجتمعات الممتدة كالوطن العربي، لا سبيل سوى حشد أوسع إجماع شعبي. يرسم عبد الملك علاقة بين الهوية الوطنية والعمليات الثورية (كالسابع من أكتوبر المجيد)، إذ إنه، وعبر عملية تكثيف خطاب وطني متأصّل بالسياقات التاريخية وخصوصيتها، سوف تترسّخ ثقة ورابطة شعبية أكبر بين الهوية والمقاومة لدى الجميع على مختلف الخلفيات.

أتى «الطوفان» بعد عقدين بالتمام والكمال من سقوط بغداد؛ عشرون عاماً من مسار ضخم ومدمّر تفجّرت فيه المجتمعات العربية والأواصر الإسلامية. كلّ ذلك ضِمن مشروع أميركي وصهيوني لإعادة تشكيل، أو حتى مجرّد التدمير الفوضوي، للبنية السياسية والاجتماعية والهوياتية لـ«الشرق الأوسط». نحن اليوم أمام فرصة وأمانة تاريخية: عدم التفريط وإعادة الإمساك بزمام المبادرة في بناء وتقرير مصيرنا الجمعي والتعفّف عن الذات. على نحوٍ تاريخي، ليست دماء الإبادة لعشرات الآلاف من الشهداء الفلسطينيين اليوم سوى ضريبة لمآسي العقود الماضية، ومن أجلهم علينا ألّا نسمح لكلّ ذلك أن يتكرّر.

* كاتب عربي

انتخابات الرئاسة الإيرانية و«الوسطيّون الجدد»

حبيب فياض *

حيوية مؤقّتة سوف توفّرها الانتخابات الرئاسية الإيرانية المرتقبة لثنائية المحافظة (1) والإصلاح، بعدما خرجت هذه الثنائية عن فعاليتها التقليدية وبدأت الدخول في مرحلة الأفول، وذلك مع خروج الرئيس الإصلاحي (الوسطي) حسن روحاني من السلطة في عام 2021 من دون أن يستطيع إثبات أنّ الرافعة الإصلاحية قادرة على إخراج البلاد من أزماتها، وبالتالي خُفوت

> فارق الأصوات الذي تحقّق في الجولة الأولى من الانتخابات (3 ملايين صوت تقريباً) لمصلحة الفريق الأصولي/المحافظ، ليس بالضرورة أن يتحوّل تلقائياً لمصلحة المرشّح جليلي

وهج التيار الإصلاحي برمّته. إذ مهّد ذلك، في المقابل، لوصول الرئيس المحافظ السيد رئيسي إلى سدّة الرئاسة؛ فكان لافتاً أنّ هذا الأخير قد شغل منصب الرئاسة بهوية قيميّة محافظة، ولكن بتوجّهات عملية إصلاحية جامعة، فأسّس بذلك لكسر حدّة الاستقطاب الثنائي، عبر التأسيس لسلطة ذات مشروعية من المحافظين وتحظى، في الوقت نفسه، بمقبولية واسعة من جمهور الإصلاحيين.

ففي ظلّ عجز التيار الإصلاحي (بما فيه الاتجاه الوسطي) عن تحقيق الحدّ الأدنى من شعاراته الإصلاحية خلال إمساكه مقاليد السلطة التنفيذية على امتداد أربع ولايات رئاسية (خاتمي وروحاني)، مع حرصه المستديم على البقاء تحت سقف النظام؛ مقابل أنّ التيار المحافظ بات، بحكم الرضوخ لمقتضيات الواقع، متصالحاً مع الكثير من شعارات الإصلاح، وفي بعض الأحيان متبنّياً لها، تحت عنوان عدم القدرة على تجاهل الضرورات الموجبة للخوض موضوعياً في المسارات الإصلاحية. كل ذلك، كان من شأنه أن يضع الجمهورية الإسلامية على أبواب مرحلة جديدة من الانتظام السياسي، عبر الدمج بين ثنائية الإصلاح والمحافظة كمقدّمة لتجاوزها، وتمهيداً للاتجاه نحو اصطفافات سياسية جديدة تقوم على توليفات مستحدثة، ينبثق عنها ما يمكن تسميته بـ«الوسطية الجديدة».

في الأصل، ليست هي المرّة الأولى التي يتمّ عبرها إعادة تشكّل التيّارات الفاعلة وانتظامها تحت لواء الثورة الإسلامية. ففي بدايات الثورة، تمّ التحوّل من التعدّدية الحزبية الموزّعة بين أحزاب موالية للثورة (الحزب الجمهوري، المؤتلفة، فدائيان إسلام، مجاهدي الثورة، الطلبة السائرون،...) نحو ثنائية علمائية ظلّت حاكمة على المشهد السياسي في إيران ما يقارب العقدين، وهي موزّعة بين يمين، ممثّلاً بجماعة «الرابطة العلمائية المناضلة» (روحانيت)، ويسار، ممثلاً بجماعة «رابطة العلماء المناضلين» (روحانيون) (2).

الجماعة الأولى، كانت أقرب إلى النمط المعتدل في تفكيرها وأدائها، ثمّ ما لبث أن تحوّل كثير من قياداتها إلى رموز في التيار المحافظ الذي تبلور عملياً في أواخر التسعينيات (آية الله مهدوي كني، موحدي كرماني، ناطق نوري). كما أن فريقاً آخر من هذه الجماعة خرج عنها وأسّس لاحقاً ما عرف بالتيار الوسطي (رفسنجاني وروحاني و...).

فيما عرف عن الجماعة الثانية، أي «الروحانيون»، تشدّدها الثوري والعقائدي. غير أنّ المفارقة تكمن في التحوّل اللاحق لدى معظم رموزها نحو «الانفتاح والاعتدال» (آية الله كروبي، خاتمي، محتشمي،...)، بدءاً من أواسط التسعينيات، وذهابهم إلى تأسيس التيار الإصلاحي بمعظم أحزابه ومكوناته.

من هنا، يبدو أنّ الانتخابات هذه المرّة ستشكّل مرحلة انتقالية بين مرحلتين من عمر الجمهورية الإسلامية، حيث سيتمّ عبرها التحوّل مجدّداً وتدريجياً من حيّز «الثنائية» القائمة بطرفيها الأصولي والإصلاحي، إلى حيّز التعدّدية القائمة على ضبط الاختلافات، مترافقاً مع كل ما من شأنه تحقيق المصلحة العامّة تحت سقف النظام والحفاظ على الثوابت والمبادئ.

ورغم امتياز إيران الإسلامية بالقدرة على التحمّل والتأقلم - أي تحمّل الضغوط والتأقلم مع المتغيّرات - غير أنّ الانتخابات هذه المرّة تعتبر الأكثر حساسية لكونها متزامنة مع تحوّلات خارجية مفصلية، من المرجّح أن تضع إيران أمام تموضع إقليمي جديد، وفقاً لمعادلات مستحدثة قائمة على نموّ الحجم وتصاعد الدور وارتقاء الحضور وثقل المواجهة. وذلك مقابل تحدّيات داخلية حقيقية، تقوم على ضرورة تحقيق ما أمكن من مستلزمات التنمية الاقتصادية، والعدالة الاجتماعية، والإصلاح الإداري، ومكافحة الفساد، والتكامل بين المكوّنات السياسية، في ظلّ كمون جماهيري يراوح بين الرقابة على الأداء والسياسات، والتحفّز للمحاسبة في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

لقد أفسحت ولاية السيد رئيسي، رغم قصر مدّتها، المجال أمام إمكان ولادة «الوسطيين الجدد»، حيث فقدت الثنائية التقليدية المعهودة النموذج القادر على الجذب، والمقوّم القادر على إحداث التحوّلات العميقة نحو حلول جذرية للمشكلات والأزمات. إذ بدا واضحاً أنّ الرئيس الراحل كان يتحرّك على مستوى السياسات والإستراتيجيات عبر الجمع بين الأصالة التي تعبّر عن عمق الانتماء الأصولي والمبدئي، والمعاصرة التي تعكس ضرورات الإصلاح والانفتاح. انطلاقاً من ذلك، ثمّة مداخل عدة للحديث عن هذه الوسطية، لعلّ أبرزها قابلية إمساك العصا من الوسط في المحاور الخلافية بين التيارين الإصلاحي والمحافظ، واعتماد مبدأ الضمّ والجمع حيث لا يترتّب على ذلك أي تناقض أو اختلال. ذلك أن ثنائية المحافظين والإصلاحيين في إيران قامت على الاختلاف والتباين في خمسة مجالات أساسية (5) موزعة ضمن ثنائيات فرعية محددة، وهي ليست قائمة بالضرورة على التعارض والتضادّ، بل قابلة للتشكّل وإعادة الإنتاج وفقاً لتوليفات على قاعدة الحدّ الأوسط بين الجانبين.

ملاحظة على الهامش

إلى ما تقدّم، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ فارق الأصوات الذي تحقّق في الجولة الأولى من الانتخابات (3 ملايين صوت تقريباً) لمصلحة الفريق الأصولي/المحافظ، ليس بالضرورة أن يتحوّل تلقائياً لمصلحة المرشّح جليلي، بنحو يجعل فوزه مضموناً. إذ من الأخطاء الشائعة القول إنّ كلّ هذه الأصوات قابلة للتجيير أصولياً، وفي هذا الإطار يجدر التوقّف عند ما يلي:

● نسبةٌ من أصوات قاليباف لَم تُعطَ له لكونه محافظاً أصولياً، بل أُعطيت له لاعتبارات شخصية ومحلية وخدماتية، وبالتالي هي أصوات لا يمكن احتسابها في خانة المعسكر الأصولي.

● كلّ الأصوليين شاركوا في الانتخابات (أو بالحدّ الأدنى غالبيتهم الساحقة)، ولكن ليس كلّ الإصلاحيين شاركوا، ما يعني أنّ الأصوليين قد استهلكوا الحدّ الأقصى من طاقتهم الانتخابية، بينما الإصلاحيون الذين ظلّوا متفرّجين كانوا يترقّبون مجريات الجولة الأولى لتحديد موقفهم من الجولة الثانية.

● ثمّة إمكانية لاستقطاب قسم من الرماديين نحو المشاركة في الدورة الثانية، وهؤلاء بمعظمهم من الإصلاحيين أو المستقلّين الأقرب إليهم.

● كان واضحاً تقدّم بزشكيان على جليلي في النقاط خلال المناظرتين اللتين تلتا الجولة الأولى للانتخابات.

لذا، من المتوقّع أن ترتفع نسبة المشاركة من الأربعين في المئة إلى ما يقارب الخمسين في المئة، وهذه الزيادة ستكون بمعظمها لمصلحة بزشكيان ما يجعل حظوظه بالفوز أعلى وشبه مرجّحة.

هوامش:

(1) التسمية المتداولة حالياً للتيار المحافظ هي «الأصولي»، إذ أطلق المحافظون هذه التسمية على تيارهم تمييزاً لأنفسهم عن الرئيس أحمدي نجاد الذي كان محافظاً ثم اختلف معهم وخرج عنهم.

(2) الجماعتان كانتا جماعة واحدة تأسّست في عام 1981، ثم انشقت الثانية عن الأولى في عام 1987.

(3) النقاط الخمس هي:

● ولاية الفقيه - بين الشرعية الدستورية والشرعية الدينية.
● الاقتصاد - بين الخصخصة والتبعيّة للدولة.
● الحرّيات العامّة - بين التوسعة والتقييد.
● العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة - بين الريعية والتنمية المستدامة.
● العلاقات مع الغرب - بين الانفتاح النسبي والانغلاق المحدود.

* باحث في الشؤون الإيرانية

الأيديولوجيا الإبراهيميّة في الطبقة الوسطى الفلسطينية

صدقي عاصور *

يمكن تقسيم العلاقة بين الخليج والمشرق إلى أربع مراحل: في البداية، كانت المرحلة الكويتية، عندما استضافت الكويت الحركات الوطنية الفلسطينية والعروبية. بعدها جاءت المرحلة السعودية، عندما دعمت المملكة تحويل الطبقات العاملة والإدارية الوافدة والأصيلة إلى جماعات سلفية وجهادية اختبرت فاعليتها السياسية الأولى في أفغانستان. بعدها جاءت الحقبة القطرية، التي قامت على استضافة شريحة عريضة من المعارضين السياسيين الإسلاميين والعلمانيين. أمّا اليوم، فنحن نعيش المرحلة الإماراتية، وهذه بالمختصر قائمة على النفور التامّ من الحركات الاجتماعية المذكورة أعلاه. وأمّا الحركة الاجتماعية التي تستضيفها الإمارات وترعاها، فهذه بحاجة إلى شرح طويل يعود بنا إلى التسعينيات من القرن الماضي.

المال والجسد في مواجهة العقل والسلاح

في عام 1995، كتب الأكاديميان ريتشارد باربروك وأندي كاميرون مقالاً بعنوان «الأيديولوجية الكاليفورنية»، والتي ظهرت خلال طفرة اقتصاد وادي السليكون، حيث صهرت أفكار اليسار الجديد المتحرّر من الستينيات وأفكار اليمين الجديد المتحدّر من الثمانينيات، لتكوين الإنسان «الهيبي الريادي» المتحرّر من الناحية الاجتماعية، والمحافظ من الناحية الاقتصادية - السياسية، والذي يرى في الفردانية الاقتصادية اليمينية (على حساب الحقوق الجماعية) عنصراً ضرورياً في خلق يوتوبيا رقمية - تقنية تساعد في الوصول إلى أعلى مراحل تحقيق الذات الفردانية.

في العالم العربي، في نهايات العقد الأوّل من الألفيّة، ظهر فكرٌ مشابه أسمّيه يوتوبيا «صنع المحتوى». في البداية، تمّ توظيف هذا الحيّز في تغطية مشاريع جماعية كبيرة خلال الثورات والانتفاضات العربية بعد عام 2011. وبعد مرور عقد كامل من النكسات والهزائم التي أخرجت السياسة من صنع المحتوى - كما حدث مع باسم يوسف - باتت يوتوبيا صنع المحتوى هدفاً بحدّ ذاته.

هكذا تكوّن الإنسان العربي الفرداني المعادي للسياسة. وهكذا ولدت الأيديولوجية الإبراهيمية التي تجمع ثلاثة عناصر:

(1) الحرّية الاجتماعية - الجسدية والرقمية من المجتمع.
(2) الحرية الاقتصادية من الدولة، أي نسخ نموذج تحقيق الذات الاقتصادية في دول الخليج الغنيّة.
(3) المحافظة السياسية، أي معاداة الحرّية السياسية والفكرية، وخاصّة السياسة الجماعية العربية على المستوى الإقليمي، وتبنّي الأيديولوجية السلفية بشأن عدم جواز الخروج عن الحاكم.

هذا التحريم ينطبق طبعاً في العلاقة مع الحاكم الخليجي وليس الحاكم المشرقي. هنا لا تمارس السياسة بتاتاً في الخليج، بينما تمارس في المشرق فقط على صعيد المكافحة النيوليبرالية للفساد التي لا تقوم على أسس اقتصادية أو علمية بل على أساس «لماذا دولنا ليست مثل دبي؟».

من أجل فهم مبسّط للأيديولوجية الإبراهيمية، يكفي النظر للحاضرين في «محاكمة» جبران باسيل في «منتدى دافوس» (2020): الصحافية الأميركية الشابة الشجاعة، مبعوثة الاتحاد الأوروبي ورجل الأعمال النبيل الآتي من الإمارات، كلّهم يقرّعون السياسي المشرقي الفاسد. هنا يتمّ نسخ نموذج الفساد الأوروبي الذي تحدّث عنه اليساري اليوناني يانس فاروفاكيس: الفساد التافه والقديم يحدث في جنوب أوروبا (والمشرق العربي) والفساد المتطوّر عالي التقانة يحدث في شمال أوروبا (والخليج العربي).

أبعد من «الدحلانية»

بالنسبة إلى الوضع الداخلي الفلسطيني، فقد بنت المرحلة الحالية، على الأقل ما قبل السابع من تشرين، الأسسَ للمرحلة الإبراهيمية القادمة تماماً كما وضعت المرحلة العرفاتية في التسعينيات - بالرغم من محطة انتفاضة الأقصى - الأسسَ للمرحلة العباسية أي مرحلة فلسطين ضمن برنامج «الشرق الأوسط الكبير».

لا تكمن المشكلة فقط في محمد دحلان، أو في الدحلانيين كمنشقّين غاضبين، بل تكمن في الأيديولوجية الإبراهيمية التي لم تلد وقت توقيع اتفاقياتها، بل استشرت قبل ذلك بكثير، في طبقة وسطى ترفض التطبيع العربي في المبدأ وتدينه، لكنها تنشط في الحيّز الاجتماعي والسياسي الذي يعيد معسكر التطبيع العربي إنتاجه. هنا ظهرت في المجتمع الفلسطيني طبقة مهنية إدارية مهمتها محاربة ثنائي المجتمع والدولة من أجل الحرّيتين الجسدية والاقتصادية، على نسق ليبراليّي الحزب الديموقراطي في أميركا. تماماً كما يضحك هؤلاء الأميركيون على نكات جون ستيوارت، وتماماً كما ضحك المصريون الليبراليون على نكات باسم يوسف عن محمد مرسي، يضحك فلسطينيو الطبقة الوسطى (ضحكة الأرستقراطيين) على نكات علاء أبو دياب عن السلطة (ذلك كلّه قبْل أن يذهب أبو دياب من أجل تقديم عرض كوميدي في الإمارات).

هذا الصنف من وطنية الطبقة الوسطى استفاد لسنوات من نقد الوضع القائم ذاته الذي بنى هذه الطبقة وطوّرها، وذلك حتّى تأتي أحداثٌ مفصلية مِثل هبّة أيار 2021 التي وجّهت صفعةً للفكر الإبراهيمي و«طوفان الأقصى» الذي أجبر المحتلّ الإبادي على استخدام العصا بدل الجزرة من أجْل إعادة تكريس الفكر الإبراهيمي.

هكذا، يتناسى سؤالُ «أين الضفة؟» أنّ الطبقة الفلسطينية الوسطى اليوم هي نتاجُ لتغيّرات جذرية في الطبقة الوسطى العربية. في السابق، كنتَ تحتار بين العمل في الكويت أو ليبيا، دراسة القانون في دمشق أو الهندسة في بغداد. رفاقك كانوا ينصحونك بتوفير المال من أجْل زيارة المخيّمات والتنظيمات الفلسطينية في لبنان وتناول الشاورما في الضاحية الجنوبية. باستثناء الضاحية، هذا العالم العربي اختفى منذ وقت بعيد، الآن تذهب إلى القاهرة فينصحك أصدقاؤك هناك - تحسّباً وتجنّباً للمشاكل - بأن تعرّف عن نفسك كأردني وليس كفلسطيني.

خاتمة

من البديهي، إذاً، أنّ الأيديولوجية الإبراهيمية لا تصلح أيّام الحروب الاستعمارية الإبادية بل هي مناسبة أكثر لدفع الفلسطيني إلى التصرّف كالثائر الأوكراني والبولندي عام 1989 ضدّ البيروقراطية السوفياتية التي تشبه في أخطائها البيروقراطيةَ الفلسطينية. كان يكفي أن ترى منشورات الماركسيين التروتسكيين المتصهينين في الغرب كيف وقفوا إلى جانب إسرائيل منذ السابع من تشرين، وذلك حتّى منتصف الشهر عندما دعموا خروج تظاهرات ضدّ مقرّ المقاطعة في رام الله، حينها فسّر هؤلاء التروتسكيون على هواهم أنّ الشباب الفلسطيني أراد التخلّص من البيروقراطية الفلسطينية للمطالبة بالانضمام إلى الغرب المتحضّر، لا للمطالبة بالانتفاضة الشاملة في الضفّة.

إنّ النقد الشعبوي لأوسلو، أو الطائف، والسلطة الفلسطينية أو الحكومة اللبنانية، أو الانقسام أو الطائفية، من دون نقد الهيمنة الخليجية والأميركية في بلادنا، ليس إلا رياضة للتنفيس عن الذات. لقد جرى تعويم مِثل تلك الأدوات النقدية وأُفرغت من محتواها، وخاصّة بعدما وجدْنا أنفسنا في الخندق ذاته مع محمد دحلان وعبد الله بن زايد الذي ينتقد الفساد في السلطة ويصفها بعصابة «علي بابا والأربعين حرامي»، بينما يتواطأ مع المستوطن بتسلئيل سموتريتش على تطبيق نسخته من عقوبات قيصر من أجل تجويع صغار الموظّفين والمدرّسين وأقلام المحاكم ليس فقط في الضفّة بل في غزة. هذا بينما ينعم بالأمان المادّي الحقوقيون ناقدو التخلّف والمؤثّرون الرياديون ناقدو الفساد.

* كاتب فلسطيني

طوفان الأقصى

إسرائيل تسير نحو مرحلة غامضة في غزة
نتنياهو يمهد لإطاحة مساعي التسوية الجديدة

حرّكت الولايات المتحدة مسار التفاوض بشأن وقف الحرب في غزة. وبعدما تسلّمت «حماس» قبل أيام مقترحات أميركية تتضمن أفكاراً حول البند المتعلق بوقف دائم للحرب والانسحاب من القطاع، أعلنت الحركة أمس أنها تبادلت الأفكار مع الوسيطين القطري والمصري. وعلمت «الأخبار» أن التطور الأبرز يتعلق بمقترحات أعدّها مدير المخابرات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، بالتنسيق مع قطر ومصر وتركيا، وأن الأفكار الأميركية كانت تحاكي مطلباً رئيسياً لـ«حماس»، بأن يصار إلى تضمين النص كلاماً واضحاً لا يحتمل التأويل حول أن المفاوضات بين المرحلتين الأولى والثانية سوف تتم مع ضمان استمرار وقف إطلاق النار، أو تثبيت الهدوء المستدام خلال كل وقت التفاوض في نهاية المرحلة الأولى. إضافة إلى فكرة أميركية تقول إن إسرائيل سوف تخلي معبر رفح بالاتفاق مع الجانب المصري على أن يكون هناك تفاهم على إدارة المعبر، لكن دون إلزام العدو بالانسحاب الكامل من محور فيلادلفيا.

وما حصل خلال ساعات ما بعد ظهر أمس، هو أن الوسطاء سلّموا «أفكار» حماس للجانب الإسرائيلي. ومرة جديدة، بادر رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو إلى المناورة. وهو ما كشفت عنه وسائل إعلام العدو ليل أمس. حيث سُرّب خبر ونُسب إلى مصدر أمني إسرائيلي رفيع قال إن رد حماس يتضمن طلباً بالانسحاب من محور فلادلفيا قد يعقّد الأمر.

وتبيّن لاحقاً أن رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، هو من كان خلف هذا الخبر. ولكنه عمد إلى إصدار تسريبات من مكتبه تتحدّث عن مناخات إيجابية، خصوصاً أن نتنياهو يريد إرضاء الأميركيين بالتجاوب مع المساعي، ولكنه لا يريد الصفقة، ويحاول تحميل الجيش والأجهزة الأمنية المسؤولية، علماً أن اجتماعاً سيُعقد اليوم بين نتنياهو وقادة الأجهزة المعنية بالمفاوضات لاتخاذ القرار المناسب.

ونقلت «القناة الـ12» الإسرائيلية، عن مصادر مطّلعة، أنه «لأول مرة، ردّ حماس يسمح بالتقدم وهناك أرضية للمفاوضات»، الأمر الذي تساوق مع ما نقلته صحيفة «إسرائيل اليوم» عن مصادر وصفت ردّ «حماس» بـ«الاقتراح الجيد»، وأنه «أفضل رد تقدمه الحركة حتى الآن، وهو العرض الذي يجعل الصفقة ممكنة».

وعلى وقع هذه التطورات، حذّرت «هيئة عائلات الأسرى» الإسرائيليين في غزة، الحكومة الإسرائيلية، من عرقلة صفقة التبادل مجدداً، متوجّهة إلى نتنياهو بالقول: «في حال لم تقبل الصفقة مع حماس، فإن الملايين سيخرجون إلى الشوارع». وأضافت أن «الحكومة أمام أكبر اختبار أخلاقي: هل ستستمر في التخلي عن الأسرى أم ستتحرك لإنقاذهم؟».

في هذه الأثناء، يستعد جيش الاحتلال لتخفيض قوّاته في غزة وتحديداً في رفح، إضافة إلى مناطق الشمال، وبعض مخيمات المنطقة الوسطى، وتلك التي تتمركز عند الجدار الفاصل مع المستوطنات، علماً أن الجيش يتكون من سبع فرق، أربع منها تشارك في الحرب جنوباً، وثلاث وُضعت في الشمال لمواجهة التصعيد المستمر مقابل «حزب الله». وأتى قرار التخفيض بعدما أعطى المستوى السياسي الضوء الأخضر للجيش للانتقال إلى المرحلة الثالثة من الحرب، والتي تشمل عمليات اقتحام خاطفة ومحدودة، تعرف باسم «الغزوات الموضعية»، وتقوم على معلومات استخبارية مكثّفة، مقابل سحب القوات من المدن

> يعاني الجيش نقصاً في العديد، نتيجة خسائر أطول حرب منذ النكبة

والأحياء داخل القطاع.

ورغم أن هذه المرحلة هي جزء من خطة الحرب، وتبدو وكأنها امتداد للمرحلة الثانية، فإن توقيت الإعلان عن قرب الانتقال إليها يثير الكثير من علامات الاستفهام، خصوصاً في ظل ما كشفته صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير وقّعه الصحافي الاستخباراتي الإسرائيلي الشهير، رونين بيرغمان، المعروف بمصادره الوثيقة بـ«مجتمع المخابرات»، من أن قادة هيئة الأركان العامة للجيش وصلوا إلى قناعة بأن الحرب بصورتها الحالية تعني حرباً أبدية، وأنه من الأفضل لإسرائيل التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وإن أبقى ذلك «حماس» في القطاع، ولو «مؤقتاً». وتولدت هذه القناعة في ظل رفض رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، تقديم صيغة واضحة بشأن «اليوم التالي»، فيما القوات العسكرية تعاني تآكلاً جسدياً ونفسياً، وتبدو مستنزفة، ليس وفقاً لمصادر الصحيفة الأميركية فحسب، بل أيضاً بحسب عشرات التقارير الإسرائيلية ومقابلات مع جنود وضباط نظاميين وآخرين احتياطيين.

كذلك، يعاني الجيش نقصاً في العديد، نتيجة الخسائر التي لحقت به في ظل أطول حرب يخوضها منذ النكبة، والتي لا تقتصر على القوى البشرية، التي بات يجري، وفقاً لمقابلات أجراها موقع «واينت» مع ضباط كبار في الاحتياط، الاقتصاد فيها، عبر الطلب من الضباط الخدمة أسبوعاً ثم التعطيل آخر، حتى يتمكنوا من الاحتفاظ بنوع من الروتين الحيوي وعدم التغيّب عن وظائفهم وعائلاتهم. كما جرى أيضاً تفعيل «اقتصاد الذخيرة»، في ظل نقص في العتاد والذخائر؛ إذ وفقاً لـ«نيويورك تايمز»، يعاني الجيش «إلى حدّ أن جزءاً من دباباته في غزة لا يزوّد بكل ما يقدر على حمله من قذائف نتيجة النقص الحاصل».

ويمعزل عن التوقيت، الذي رُبط أيضاً بالحاجة إلى نقل قوات من الجنوب إلى الشمال خشية تزايد احتمالات اندلاع حرب واسعة، فإن المعضلة الأساسية للجيش الإسرائيلي، هي أنه جيش بُني طوال العقود القليلة الماضية، وخصوصاً خلال مدة تولي رؤساء الأركان الخمسة السابقين قيادته، باعتباره جيشاً صغيراً و«فتّاكاً»، أُعدّ لخوض حروب قصيرة، وبالتالي فهو ليس مستعداً لا لحرب متعددة الجبهات، ولا لحرب طويلة من هذا النوع. لا بل وفقاً لجنرالات سابقين وحاليين، فقد اضطر الجيش، مرات عدّة، إلى سحب تشكيلاته لإراحتها، لأنه لا يوجد عدد كافٍ من القوات لاستبدالها بعضها ببعض، وهو ما يمثل المعضلة الأساسية التي تعترض طريق إقامة حكم عسكري في القطاع، حيث يحتاج ذلك إلى أربع فرق على الأقل.

إزاء ذلك، فإن السؤال المركزي وفقاً للمحلل العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، هو: «كيف يمكن تغليف هذه الخطوة (الانتقال إلى المرحلة الثالثة) بسردية تقنع الجمهور بأن الحكومة والجيش حققا جزءاً كبيراً من أهداف الحرب، رغم أن حماس لم تُهزَم في المطلق، وما زالت تحتفظ بـ120 مختطفاً». ووفقاً لما تكشّف، فإنه في المرحلة المقبلة، سيبقي الجيش قواته في ممرَّي «نتساريم» الذي يفصل شمال القطاع عن جنوبه، و«فيلادلفيا» على الحدود المصرية، فيما من غير الواضح، حتى الآن، وفقاً لهرئيل، أي قسم من «فيلادلفيا تجب مواصلة السيطرة عليه»؛ إذ «يبدو أنه لن يجري الانسحاب من معبر رفح لأنه من الصعب التوصل إلى اتفاق مع مصر». وفي حين نشرت وسائل إعلام إسرائيلية تقديرات تفيد بأن الجيش عثر على 40 نفقاً محفوراً تحت الحدود، وكشف عن نصفها، شكك المحلل في تلك التقديرات، لأنه «في الحقيقة، الاستخبارات لا تعرف ما هو عدد الأنفاق، وعدد الأنفاق التي جرى كشفها بدقة»، بحسبه.

ورغم أن «حماس» تبدو وكأنها قد تكيّفت مع الحرب؛ حيث تفيد تقارير أمنية إسرائيلية عدّة بأنها تعيد بناء صفوفها من جديد، عبر حتّى تجنيد عناصر شابة جديدة لتحل مكان أولئك الذين جُرحوا أو استشهدوا، وتثبت في بعض المناطق التي انسحب منها الجيش سابقاً أنها لا تزال تسيطر عليها، اعتبر هرئيل أن الرسالة التي يريد وزير الأمن، يوآف غالانت، ورئيس الأركان، هرتسي هليفي، إرسالها إلى الحكومة، هي أن «الهجوم الواسع النطاق على رفح نجح في تفكيك الذراع العسكرية لحماس، بشكلها المعروف»؛ إذ رغم أنها لا تزال ناشطة، «ولكنها تقوم بذلك ضمن إطار جديد مكون من مجموعات وحرب عصابات صغيرة، قدرتها على إيقاع الأضرار ضئيلة جداً، لكونها تفتقر إلى هرمية القيادة والتحكّم».

وعلى هذا الأساس، فإن المرحلة المقبلة، وفقاً لهرئيل، ستتطلب مواصلة محاربة الحركة على طريقة «جز العشب» التي تتبعها إسرائيل في الضفة الغربية؛ حيث ستشن خلال المرحلة الثالثة هجمات متكررة على «الأهداف المتبقية»، بغية اعتقال مشتبهين، ونقلهم إلى «الشاباك» للتحقيق معهم. ومع ذلك، فإن «المشكلة أن هذا الأسلوب يستبطن رسالة معقدة من الصعب على الجمهور استيعابها»، خصوصاً عند مقارنتها بالأهداف غير الواقعية التي حددها المستوى السياسي بداية الحرب، ووعود نتنياهو بأن إسرائيل «تقف على بُعد خطوة من النصر المطلق».

(الأخبار)

المقاومة تواصل حرب الصورة: تكتيك «اضرب واستمر» يتعزّز

غزة - **يوسف فارس**

تواصل الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة استعراض المدى الذي وصلت إليه من التأقلم مع ظروف الميدان الصعبة. وبدا واضحاً أن المقاومين قرّروا توظيف الصورة على نحو أوسع في حرب الإرادات التي قد تتواصل برياً مزيداً من الوقت، إذ نشرت «كتائب القسام»، أمس، مقطعاً مصوّراً ظهر فيه المقاومون وهم ينفّذون كميناً مركّباً على طريقة «اضرب واستمر». والمشهد الأول من المقطع، عبارة عن غرفة قيادة وسيطرة، يتابع منها ضابط العملية عبر خطوط اتصال سلكية مجريات الكمين، ويطالب بالاهتمام أكثر بالتصوير. ثم يظهر مقاومون وهم يخططون للانقضاض على إحدى الشقق التي يتحصن فيها جنود العدو، قبل أن يندفع الأولون من بين الركام والثغرات التي أحدثوها في جدران البيوت المتلاصقة، ويحيطوا بالشقة الهدف. وجاءت الصور مطابقة للتعليمات، حيث أظهرت ملامح الجندي القناص من مسافة قريبة جداً، قبل أن يُستهدف بقذيفة «تي بي جي» تسبّبت بتدمير كامل الشقة وحرقها، بينما يجهز المقاومون بالأسلحة الخفيفة على من صادفوه من جنود. وعلى إثر ذلك، انتظر مقاتلو «القسام» وصول قوات النجدة وباغتوها بقذيفة «الياسين 105».

أقر جيش الاحتلال بمقتل ضابط في «كتيبة 75» وإصابة 3 آخرين بجروح خطيرة في المعارك (أ ف ب)

وفي صراع الصورة أيضاً، وثّق عناصر المقاومة مشاهد يبدو أنها لناقلات جنود تركها جيش العدو محترقة في أحياء الشجاعية شرقي مدينة غزة، وتل السلطان غربي مدينة رفح. ورغم أن مصدراً مطّلعاً رجّح أن «الآليات الصغيرة التي ظهرت مشابهة لناقلة «الجند M113» وهي عبارة عن «روبوتات» مفخّخة، يبدو أن المقاومة تمكّنت من إعطابها قبل أن تنفجر»، غير أن ترك عتاد كهذا في ساحة المعركة، يدلّل على قدر الزخم والضغط العسكري في الميدان، والذي أجبر جيش العدو على التخلي عن واحد من بروتوكولاته التقليدية، وهو سحب أي نوع من العتاد من ميدان القتال أو تدميره قبل الانسحاب.

وأقر الجيش الإسرائيلي بمقتل ضابط في «كتيبة 75» وإصابة 3 آخرين بجروح خطيرة في معارك شمالي قطاع غزة.

وعلى خط موازٍ، غرّد الناطق العسكري باسم «سرايا القدس»، أبو حمزة، مؤكداً أن المقاومة أوعزت إلى قوات التأمين الآسرة للجنود والمستوطنين بتغيير طبيعة التعامل السابقة مع الأسرى، وذلك بعدما اتضح قدر التنكيل الذي يتعرض له

> شهد محور القتال في حي الشجاعية ومحور «نتساريم» سلسلة من المهمات القتالية

الأسرى الفلسطينيون في سجون العدو، مضيفاً أن سحب كثير من الامتيازات تسبّب بمحاولة بعض الأسرى الانتحار.

أما في الميدان، فشهد محور القتال في حي الشجاعية ومحور «نتساريم» سلسلة من المهمات القتالية، حيث أعلنت «كتائب القسام» تمكّن مقاوميها من الهجوم على مقر قيادة عمليات قوات العدو المتوغّلة في حي الشجاعية، ما تسبب بوقوع عدد من أفراد الموقع بين قتيل وجريح، فيما رصد مقاومو «القسام» هبوط الطائرات المروحية لإخلاء القتلى والمصابين. وبالقرب من الشجاعية، أعلنت «سرايا القدس» أن مقاوميها تمكّنوا من تفجير عبوة أرضية مزروعة مسبقاً، بآلية عسكرية تقدّمت عند شارع 10 جنوب حي تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة. وفي خلال ساعات نهار أمس، تناوبت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، «كتائب القسام» و«كتائب المجاهدين» و«سرايا القدس» و«كتائب شهداء الأقصى»، على استهداف القوات المتوغّلة في الشجاعية و«نتساريم»، برشقات من الصواريخ وقذائف «الهاون».

وفي محور القتال في مدينة رفح، أعلنت «السرايا» أنها تمكّنت من تفجير دبابة معادية بعبوة «ثاقب خرقية» في محيط ملعب رفح البلدي وسط المدينة. كذلك، أعلنت أنها استهدفت جرافة «دي ناين» بقذيفة «آر بي جي» بالقرب من سوق الحلال. وأفادت «القسام»، بدورها، بأنها استهدفت دبابتين من نوع «ميركافا» بقذيفتي «الياسين 105» في المخيم الغربي في حي تل السلطان غرب المدينة، فيما أكّدت كتائب «شهداء الأقصى» أنها أسقطت طائرة استطلاع من نوع «سكاي لارك» أثناء تنفيذها مهمة استخبارية في سماء شمال غزة. أيضاً، ذكرت «سرايا القدس» أنها قصفت مستوطنات غلاف غزة برشقة صاروخية.

«كابوس» العبوات يؤرّق العدو: نحو إستراتيجية «معدّلة» ضد الضفة

رام الله - **أحمد العبد**

تشي التطوّرات الميدانية في الضفة الغربية، بتغيّرات ملحوظة، سواء لجهة طريقة عمل جيش العدو، أو لناحية تطوّر أداء المقاومة، فيما أصبح واضحاً توجّه قوات الاحتلال إلى توسيع عمليات القصف الجوّي لملاحقة المقاومين. وفي هذا الإطار، نفّذ العدو عمليتَي اغتيال من الجوّ في مخيم نور شمس، في غضون 72 ساعة، طاولتا كلاً من القيادي في «كتيبة طولكرم»، سعيد الجابر، بقصف منزله في حارة المنشية الأحد، إلى جانب أربعة مقاومين استهدفتهم الطائرات في ساحة النجمة، فجر الأربعاء، بالإضافة إلى المقاوم نضال العامر الذي اغتالته قوة إسرائيلية خاصة تسللت إلى مدينة جنين ظهراً، وأطلقت الرصاص الحي عليه. ويُقدّر خبراء أن يكثّف جيش الاحتلال لجوءه، في المرحلة المقبلة، إلى القصف من الجو، في ضوء ارتفاع الخسائر البشرية في صفوف جنوده وآلياته. وإذ بات مخيّما جنين ونور شمس يرسمان معادلة صعبة أمام العدو، ثمّة تقديرات تفيد بأن عملية القصف في نور شمس، جاءت في أعقاب الصفعة التي تلقّاها الأخير في المخيم، وأسفرت عن مقتل وجرح عدد من الجنود.

وتدرك المقاومة، من جهتها، أن الاحتلال يترصّد عناصرها ومقاتليها في كل مكان، ويتحيّن الفرصة لاستهدافهم، لكنها - مع ذلك - تواصل العمل والإعداد لأيّ مواجهة مقبلة، وهو ما كانت الخلية المستهدَفة، فجر أمس، تقوم به، عبر زرع عبوة ناسفة، في حين ذكرت مصادر عبرية أن «مكان القصف (في المخيّمات «بدأوا، على ما يبدو، في تعلّم أسلوب عمليات الجيش ومحاور الدخول والخروج، ويحاولون الردّ على ذلك بطرق مختلفة. وتعمل فرقة الضفة على تغيير أساليب عملها، إذ تلجأ إلى أساليب مختلفة بهدف التمويه». ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمني لم تسمّه، قوله إن «هناك خشية من المحاولات المستمرّة من قِبَل إيران وحماس ومنظمات أخرى لإدخال أسلحة إلى الضفة، من بينها قذائف آر بي جي». كما نقلت عنه تحذيره من امتلاك مقاومي الضفة

تشي عملية الاغتيال في طولكرم بمرحلة جديدة يكون القصف الجوي إحدى أدواتها الرئيسية (أ ف ب)

> 24 ألف مستوطنة تم إقرارها خلال عام ونصف عام

الرئيسية. ووفقاً لمصادر إسرائيلية، يدرس قادة الجيش عدّة خطوات جديدة لمواجهة المقاومين، منها الدفع بآليات مدرّعة أثقل خلال الاقتحامات، والاعتماد على قصف أوسع من الجو، وتعزيز العمل الاستخباري، إلى جانب اتّخاذ إجراءات مشددة قد تنال أيضاً من فلسطينيي الداخل المحتلّ لدى دخولهم الضفة أو خروجهم منها. وفي هذا الإطار، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن «تهديد العبوات الناسفة في الضفة الغربية ليس جديداً»، وأن عناصر المقاومة في المخيّمات «بدأوا، على ما يبدو، في تعلّم أسلوب عمليات الجيش ومحاور الدخول والخروج، ويحاولون الردّ على ذلك بطرق مختلفة. وتعمل فرقة الضفة على تغيير أساليب عملها، إذ تلجأ إلى أساليب مختلفة بهدف التمويه». ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمني لم تسمّه، قوله إن «هناك خشية من المحاولات المستمرّة من قِبَل إيران وحماس ومنظمات أخرى لإدخال أسلحة إلى الضفة، من بينها قذائف آر بي جي». كما نقلت عنه تحذيره من امتلاك مقاومي الضفة

> 24 ألف مستوطنة تم إقرارها خلال عام ونصف عام

هذا النوع من الأسلحة، وتأكيده أنه «بين الفينة والأخرى، يتمّ ضبط أسلحة خلال محاولات تهريبها عبر الحدود الأردنية في منطقة الأغوار».

ومن جهتهم، يعرب المسؤولون في قيادة المنطقة الوسطى عن قلقهم الشديد إزاء ظاهرة يقولون إنهم بدأوا يلاحظونها، ومن شأنها أن تسهم في وصول الأسلحة إلى الضفة، عبر فلسطينيّي الداخل. ووفقاً للمسؤول الأمني الذي تحدّث إلى «يديعوت أحرونوت»، فإن «هناك الكثير من الأسلحة الإسرائيلية التي يسرقها الجنود من قطاع غزة، ويقومون ببيعها إلى منظمات إجرام في إسرائيل، وهي قد تصل بسهولة إلى الضفة الغربية». وعليه، تعمل قيادة المنطقة الوسطى، حالياً، على اتّخاذ خطوات للبدء بـ«فحص» فلسطينيي الداخل، لدى دخولهم الضفة، علماً أنه يجري أساساً فحص المركبات لدى عودتها من الضفة إلى داخل الخط الأخضر.

ويترافق التصعيد الميداني في الضفة، مع نشاط استيطاني واسع، إذ ذكرت «القناة السابعة» الإسرائيلية أن «لجنة التخطيط العليا» في الإدارة المدنية ستصادق على بناء 5300 وحدة استيطانية جديدة في المستوطنات المقامة على أراضي الضفة، وأشارت القناة إلى أن من بين المستوطنات التي سيتمّ البناء فيها: «ألون موريه» في نابلس (186 وحدة استيطانية)، «كريات أربع» في الخليل (240 وحدة)، و«نريا» في رام الله (435 وحدة). وأوضحت القناة أن إجمالي الوحدات الاستيطانية الجديدة التي تمّت المصادقة عليها، خلال العام والنصف عام الماضي، وصل إلى أكثر من 24 ألفاً، فيما صودق على بناء أقلّ من 20 ألف وحدة بين العامَين 2020 و2022. وفي الإطار نفسه، استكملت حكومة الاحتلال، أول من أمس، مصادرة 24 ألف دونم في منطقة الأغوار، وشرعنتها عبر تصنيفها على أنها «أراضي دولة»، يمكن لاحقاً إقامة مشاريع استيطانية فيها.

العمليات الفدائية تَعبر «الخط الأخضر»: قتيل في «كرمئيل»

في تطوّر بالغ الدلالة، يُعدّ تكراره كابوساً بالنسبة إلى الاحتلال الإسرائيلي، نُفّذت عملية طعن في قلب الأراضي المحتلة عام 1948، استهدفت جنوداً إسرائيليين كانوا متواجدين في مجمع تجاري في مستوطنة «كرمئيل» قرب عكا، جنوبي منطقة الجليل الأعلى الواقعة شمال الأراضي المحتلّة. وفي التفاصيل، ذكر جهاز «نجمة داوود الحمراء» الإسرائيلي أنّه تمّ نقل إصابتين من المستوطنة إلى «مركز الجليل الطبي» في نهاريا، حيث وُصفت حالتهما بالخطيرة. ونقلت «إذاعة البث» الإسرائيلية، بدورها، عن أحد المسعفين، أن العملية أسفرت عن وقوع إصابتين، وهما لجنديين، أحدهما حالته حرجة للغاية، قبل أن تعلن الإذاعة نفسها، في وقت لاحق، مقتل أحدهما. وبعد استنفار شرطة الاحتلال في مكان العملية، وإغلاقها مداخل المجمع التجاري الذي وقع الطعن فيه، ومنعها حركة الدخول والخروج منه، أكّدت وسائل إعلام إسرائيلية أن الشرطة تعرّفت إلى هوية المنفّذ، وبدأت التحقيق، وتتجه الآن نحو إحدى القرى العربية القريبة من «كرمئيل» في منطقة الشاغور، فيما منعت نشر التفاصيل.

ولاحقاً، أكّدت «إذاعة الجيش» أن المنفّذ من قرية نحف قرب «كرمئيل» داخل «الخط الأخضر»، ويُدعى جواد ربيع ويحمل الجنسية الإسرائيلية. وحول طريقة وصوله إلى المجمع، قال قائد «المنطقة الشمالية» في الشرطة الإسرائيلية إنه «وصل إلى المجمع سيراً وليس في مركبة»، فيما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن قوات كبيرة من الشرطة اقتحمت منزل منفّذ العملية في قرية نحف في الجليل الأدنى تمهيداً لهدمه، واعتقلت جميع أفراد عائلته. وإذ أقرّ جيش الاحتلال بمقتل جندي في عملية الطعن، فقد أفادت الشرطة الإسرائيلية بأنه «تمّت تصفية» المنفّذ، لافتة إلى أن «عمليات البحث لا تزال مستمرة، بحثاً عن وجود مشتبهين آخرين». ومن جهتها، ذكرت «القناة الـ12» العبرية أن «الشرطة والشاباك يحققان في عملية كرمئيل، ومن غير الواضح ما إذا كانت بناءً على دوافع قومية أم جنائية»، على حدّ قولها. ونقلت «هيئة البث» أن «الأجهزة الأمنية رفعت تأهّبها إثر دعوة مجموعات يهودية لعمليات انتقامية بعد عملية كرمئيل».

في المقابل، باركت فصائل المقاومة الفلسطينية العملية؛ وقالت «لجان المقاومة في فلسطين» إن «عملية الطعن في مستوطنة كرمئيل تطور مهم في الفعل الثوري المقاوم، وسيؤسّس لمرحلة جديدة عنوانها أنه لا أمان ولا استقرار للعدو الصهيوني في كل أرضنا الفلسطينية المحتلة من البحر إلى النهر»، معتبرة أن العملية «فشل جديد يُسجل لكل المنظومة الأمنية والاستخباراتية والعسكرية للكيان الصهيوني وجيشه المهزوم». ودعت «كل شبابنا الثائر وكل مكوّنات شعبنا إلى الانتفاض والثورة وتصعيد المقاومة في وجه العدو وقطعان مستوطنيه الفاشيين، ولتكن عملية مستوطنة كرمئيل انطلاقة جديدة للثورة والفعل المقاوم في كل أنحاء فلسطين المحتلة».

طوفان الأقصى

أميركا تراجع إستراتيجيتها في اليمن
نحو الاكتفاء بصدّ الهجمات

لقمان عبد الله

أثارت مغادرة حاملة الطائرات الأميركية «أيزنهاور» البحر الأحمر، وتأخر وصول بديلتها «روزفلت»، شكوكاً حول أصل المهمة، وما إذا كانت واشنطن ستستمر في استخدام حاملات الطائرات، أم أنها في صدد البحث عن بدائل في المنطقة. ويأتي ذلك متزامناً مع تصعيد صنعاء هجماتها البحرية، في تحدٍّ واضح للتحالفَيْن العسكريَّيْن العاملَيْن في البحر الأحمر - «حارس الازدهار» بقيادة واشنطن، والقوة البحرية الأوروبية «أسبيدس» -، وخلال تقييم المهمة العسكرية في البحر الأحمر الذي يبقى الشغل الشاغل للمستويَين السياسي والعسكري في واشنطن، ظهر إجماع على أن الأسطول الخامس يكرّر الخطأ الذي ارتكبه «التحالف العربي» المدعوم من الغرب؛ إذ فيما تراكم صنعاء الإنجازات، بالنقاط، يراكم الجيش الأميركي الإخفاقات، ويضيّع الفرص، ويفشل حتى في إيجاد مخرج مشرّف يحفظ ما تبقى من هيبته أمام العالم.

ويتجسّد المأزق الأميركي في محاولة واشنطن البحث عن أي «منجز» للتخفيف من وقع فشلها في مسارح عمليات اليمن، كما حدث الأسبوع الماضي، حين دافع المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، عن «إنجازات» الجيش، قائلاً إن «أنصار الله يخطئون في إصابة أهدافهم، أكثر بكثير مما يصيبون، بسبب يقظة البحرية الأميركية». إلا أن الرد جاء من البحرية نفسها بالقول إن «الحوثيين لا يحتاجون سوى إلى تمرير طائرة مسيّرة واحدة أو صاروخ واحد فقط عبر الدفاعات، لإحداث الضرر المطلوب، في حين لا يمكن للولايات المتحدة أن تخطئ مرة واحدة أو تخاطر بالإصابة». والقول هنا لقائد المدمّرة «يو إس إس لابون»، إريك بلومبرغ.

ورغم ذلك، إن كثيراً من المسؤولين الأميركيين يعترفون بأن الجهود التي بذلتها واشنطن ولندن «لتقليص» قدرة صنعاء على استهداف سفن الشحن، انتهت إلى «لعبة» باهظة الثمن. ويبرز هؤلاء ذلك بالقول إن الجيش الأميركي مصمِّمٌ للحرب النظامية، وإن «أنصار الله» يشكّلون نوعاً من التهديد العسكري الذي تصعب السيطرة عليه. وبحسب المسؤولين أنفسهم، فقد ظهر، في الأيام الأخيرة، أن إعادة النظر في الإستراتيجية الأميركية تشمل التخلي عن استهداف القدرات الأراضي اليمنية، والاكتفاء فقط بصدّ الهجمات، في ظلّ وجود رأي وازن في الإدارة يريد التخفّف من هذا العبء بطريقة تدريجية. على أن هذه النقاشات لم تبقَ في الدوائر المغلقة، بل انطلقت إلى العلن؛ إذ ذكرت قناة «العربية» السعودية، الإثنين الماضي، أن وزارة الدفاع الأميركية تراجع خططها في مواجهة اليمن، وتتّجه نحو الاكتفاء بحماية الملاحة بدلاً من السعي إلى إضعاف قدرات صنعاء. ونقلت عن مصادر في الوزارة قولها إن الولايات المتحدة تخطّط لحماية الملاحة من دون حاملات طائرات، والاعتماد على القوات الشريكة العاملة في منطقة «القيادة المركزية الأميركية».

> الإمارات عرضت على أميركا استخدام «أرض الصومال» في الحرب بدلاً من حاملات الطائرات

وكانت الدول المشاطئة للبحر الأحمر، وكذلك دول الخليج، قد رفضت استخدام مطاراتها أو القواعد العسكرية الأميركية على أراضيها لاستهداف اليمن. إلا أن دولتَين، على الأقل، تقدّمان تسهيلات من أراضيهما: الأولى هي الإمارات، عبر سماحها للطائرات المسيّرة الأميركية بالانطلاق من قاعدة الظفرة قرب أبو ظبي لضرب أهداف في اليمن، حيث سُجّل تزايد وتيرة الطلعات بعد تعرّض «أيزنهاور» للاستهداف من قبل «أنصار الله» الشهر الماضي. والثانية هي السعودية؛ إذ أظهرت بيانات مواقع متخصصة في الملاحة الجوية انطلاق طائرة أميركية مخصصة لتزويد الطائرات الحربية بالوقود في الجو، من قاعدة «الأمير سلطان» الجوية، في اتجاه البحر الأحمر، مع العلم أن الرياض تعترف بمثل هذا النشاط، ولكنها لا تضعه في الإطار العسكري أو في إطار استهداف اليمن.

على أن الإمارات الخائفة من تكلفة سماحها للطائرات الأميركية باستخدام أراضيها لضرب اليمن، تبحث عن بديل يخفّف عنها هذه التكلفة. إذ كشفت وكالة «شيبا إنتليجينس» التي تعمل انطلاقاً من بريطانيا، الأحد، أن الإمارات عرضت على الأميركيين قاعدة عسكرية في الإقليم الانفصالي، أرض الصومال، لمواجهة اليمن، بدلاً من حاملات الطائرات التي تتطلّب ميزانيات ضخمة وعدداً كبيراً من الأفراد. وبحسب الوكالة، فإن العرض المذكور قدّمه مستشار الأمن الوطني الإماراتي، طحنون بن زايد، خلال لقاء مع مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، ومسؤولين أميركيين آخرين في أوائل حزيران الماضي في واشنطن. وبذلك تعمل أبو ظبي على تكرار محاولة تواجدها الفاشلة في أرض الصومال، حينما استغلّت مطالبة الإقليم بالانفصال عن مقديشو، لإيهام قادته بأنها ستقدّم لهم الاعتراف الدولي باستقلالهم (وهي لم تفعل)، مقابل توقيع شركة «موانئ دبي العالمية» اتفاقاً حصرياً لاستغلال ميناء بربرة، بهدف توظيف تواجدها في هذا الميناء المهم في الحرب على اليمن، والانضمام إلى الولايات المتحدة في ما يسمى مكافحة القراصنة الصوماليين. غير أن محاولات الإمارات في السيطرة على مراكز نفوذ القرار السياسي في الصومال لم تفلح، نظراً إلى وجود منافسَين قويَين هما تركيا وقطر.

انتقادات جمهورية لنهج بايدن

يعتبر الحزب الجمهوري إخفاق إدارة جو بايدن في البحر الأحمر، نقطة ضعف يعمل على استغلالها في الدعاية الانتخابية. إذ كتب نائب رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، السيناتور ماركو روبيو (جمهوري عن ولاية فلوريدا)، مقال رأي في نهاية الأسبوع، قال فيه إنه «يجب تنفيذ ضربات أكثر فتكاً تستهدف مستودعات الأسلحة التابعة للحوثيين»، متهماً بايدن بجعل الأميركيين «أقل أمناً». وتابع: «عندما يفلت أعداء بلادنا من العقاب لمهاجمتهم الأميركيين وشلّ الاقتصاد العالمي، فإننا ندعوهم إلى مواصلة عدوانهم المتهوّر الذي لا رادع له».

دولتان، على الأقل، تقدّمان تسهيلات من أراضيهما لاستهداف اليمن، هما الإمارات والسعودية (أ ف ب)

تقرير

مناظرات جولة الإعادة: إيران بين رؤيتَين

كانت المناظرة الثانية بين بزشكيان وجليلي أكثر سخونة من مجمل سابقاتها (أ ف ب)

طهران - **محمد خواجوئي**

في خضمّ المنافسة المحتدمة بين المرشحَيْن النهائيَّيْن لجولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية (الرابعة عشرة)، تواجَه مسعود بزشكيان وسعيد جليلي، في مناظرتَيْن تلفزيونيتَيْن، قدّما خلالهما رؤاهما ومواقفهما من القضايا الداخلية والخارجية. وبدت هاتان المناظرتان، اللتان أجريتا ليلتَي الإثنين والثلاثاء، وبُثّتا مباشرةً عبر التلفزيون، معبّرة عن الفجوة بين التيارَيْن السياسيَّيْن الرئيسيَّين في إيران، أي الأصولي والإصلاحي، فضلاً عن أنهما أظهرتا وجهات نظر الرجلَين، وحلولهما للمشكلات وكذلك أولوياتهما.

مواجهة بين رؤيتين للسياسة الخارجية

مثّلت القضايا المتعلّقة بالسياسة الخارجية، وعلى وجه التحديد مصير الاتفاق النووي، المحور الرئيس للمناظرة الأولى. وأكّد بزشكيان، المدعوم من التيارَيْن الإصلاحي والمعتدل، أنه في صدد

> قال بزشكيان إنه في صدد رفع العقوبات وتوسيع علاقات الجمهورية الإسلامية مع الخارج

رفع العقوبات وتوسيع علاقات الجمهورية الإسلامية مع الخارج، مشيراً إلى ضرورة ترميم العلاقة بين الحكومة والشعب و«التماسك الوطني»، ومتّهماً منافسه بأنه لا يؤمن بالمحادثات، وسيوظف مجموعة صغيرة من المقرّبين منه في السلطة.

في المقابل، قال جليلي، المحسوب على الجناح الراديكالي للتيار الأصولي، إنه ينبغي عدم ربط مجمل شؤون البلاد بالمحادثات الخارجية، ولا يجب اقتصار العلاقات الخارجية على العلاقة مع الولايات المتحدة وباقي القوى. وتعقيباً على بعض وجهات النظر التي عبّر عنها جليلي، ساله بزشكيان: «إذا فزت بالسلطة، ماذا سيكون مصير الاتفاق النووي وانضمام إيران إلى مجموعة العمل المالي (FATF)»، فأجابه الأول: «لا يجب ربط مصير إيران بالاتفاق النووي»، لافتاً إلى أن «وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، تطرّق بدوره إلى ازدياد مبيعات النفط الإيراني». وهنا، قاطعه بزشكيان، موجّهاً إليه السؤال بعد الآخر: «بأيّ سعر سيباع النفط؟»؛ وإذ لم يُعط جليلي إجابة واضحة، فهو قال إن مبيعات النفط تتم على غرار ما تفعله سائر الدول. ثم تساءل بزشكيان أنه «إذا كان يتم بيع النفط ببساطة بالأسعار العالمية، فلماذا لم يتحسّن الوضع الاقتصادي إذاً؟»، متهماً جليلي بأنه لا يؤمن بالمحادثات، ويرى أن العقوبات هي «نمط حياة» يجب التعوّد عليه.

مواجهة بين مقاربات معالجة الأزمة الاقتصادية

كانت المناظرة الثانية بين بزشكيان وجليلي أكثر سخونة من مجمل المناظرات التلفزيونية السبع التي شارك فيها مرشحو الدورة الحالية للانتخابات الرئاسية الإيرانية. وقاطع كلا المرشحَيْن مراراً وتكراراً أحدهما الآخر، وشكّك كل منهما بنبرة حادّة، وأحياناً ساخرة، في جدارة وكفاءة الطرف الآخر لتولّي الرئاسة. واعتبر بزشكيان أن المجموعة التي تُحيط بسعيد جليلي أو ما يُسمّى «حكومة الظل»، «تتألف من الأشخاص الذين هاجموا السفارتَين السعودية والبريطانية في طهران»، مشكّكاً في أن يكون لدى خصمه خطة عمل، بينما نعت المرشح الأصولي، منافسه بأنه «تتمّة للرؤساء الثلاثة السابقين (هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي وحسن روحاني)»، مشيراً المرة تلو الأخرى إلى تعاونه مع الوجوه التي عملت في تلك الإدارات.

وشكّل الاقتصاد، الموضوع الرئيس للمناظرة الثانية، على رغم أن نقاشات واسعة دارت هنا أيضاً بين المرشحَيْن الاثنَيْن حول قضايا السياسة الخارجية، خاصة في ضوء أثر العقوبات على الاقتصاد الإيراني. وحول إجراء محادثات مع الولايات المتحدة، قال بزشكيان إنه يجب خوض المفاوضات بخيارات متنوعة، متسائلاً: «هل من المصلحة أن تبقى العقوبات مفروضة علينا؟». وردّاً على سؤال لميسّر المناظرة، امتنع المرشح الإصلاحي عن تقديم وعود برفع جميع العقوبات، بيد أنه قال إن النظرة الرئيسة مهمّة: «هل نريد تسوية مشاكلنا مع العالم أم لا؟».

وسأل مقدّم المناظرة، جليلي عدة مرّات عمّا سيفعله لرفع العقوبات، فردّ الأخير قائلاً إن إيران هي «المُطالِب والمُدَّعي» في ما يخص الاتفاق النووي والموضوعات بفاعلية». وأشار إلى الزيارات الخارجية للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، موجّهاً انتقادات إلى روحاني «لأنه لم يسافر ولو لمرّة واحدة إلى أفريقيا خلال السنوات الثماني من ولايتيه الرئاسيتَيْن». كذلك، دافع المرشح الأصولي عن أداء إدارة رئيسي في مجال احتواء التضخّم، قائلاً إنه وصل في نهاية إدارة روحاني إلى 60%، لكن وبعد ثلاث سنوات من تولّي إدارة الرئيس الراحل، تراجع هذا الرقم إلى 40%.

ومن جانب آخر، قال بزشكيان إنه بمعزل عن أيّ أرقام وإحصاءات يقدّمها جليلي وأنصاره، فإن الوضع الاقتصادي للناس ازداد سوءاً في ظلّ إدارة رئيسي، وإن أسعار بعض المواد الغذائية ازدادت حتى 8 أضعاف. ودعا الناخبين إلى الإدلاء بأصواتهم لمصلحة جليلي إن لم يعانوا من تضخّم كبير خلال الإدارة السابقة. وقال بزشكيان إنه لا يقدّم وعوداً طنانة وغير قابلة للتنفيذ، لكنه يتعهّد بالإفادة من أصحاب الخبرة والتخصّص في الاقتصاد، وسيجعل من الممكن استئناف العلاقات الدولية لإيران. واعتبر «الوضع الحالي غير العادل» خطيراً، مشيراً إلى نسبة المشاركة الجماهيرية المتدنية، مضيفاً أن «60% من الناس، ليسوا راضين عن أيّ أحد»، وأن «الرئيس المقبل يحظى بدعم 20% فقط من الشعب».

من جهته، قال جليلي إن «استقطاب العملة الأجنبية» يجب أن يشكّل هدفاً رئيساً بالنسبة إلى جميع الأجهزة في البلاد، فيما يجب على «الحكومة أن تضغط على نفسها»، وأن تعمل على إقرار الانضباط المالي. كما دعا إلى تخصيص الدعم الاقتصادي للشرائح الأقل دخلاً. وفي ختام المناظرة، تجمّع أنصار ومؤالو بزشكيان وجليلي أمام مبنى هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيراني، لاستقبال المرشحَيْن. ومع انتهاء فترة الدعاية الانتخابية أمس، تدخل إيران اليوم الخميس مرحلة «الصمت الانتخابي»، لتُجرى غداً الجمعة، جولة الإعادة من أجل انتخاب الرئيس التاسع للجمهورية الإسلامية.

العراق

بارزاني في بغداد: بوادر تحالفات جديدة

بغداد - **فقار فاضل**

أجرى رئيس «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، مسعود بارزاني، زيارة هي الأولى منذ ست سنوات إلى بغداد، التقى خلالها رئيس

> شدّد السوداني وبارزاني على ضرورة تجاوز المشاكل بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم من خلال الحوار

الحكومة الاتحادية، محمد شياع السوداني، ومسؤولين وقيادات سياسية بارزة، لبحث الملفات المشتركة بين الإقليم والمركز، فيما أكّدت مصادر مقرّبة من الإطار التنسيقي» أن الزيارة تأتي ضمن تحضيرات لمشروع سياسي كبير قد تنضج ملامحه مستقبلاً. ووصل بارزاني، صباح الأربعاء الماضي، إلى العاصمة، حيث التقى أبرز القادة السياسيين والمسؤولين الحكوميين، في خطوة كانت مقرّرة منذ شهرين تقريباً، لكنّ الأحداث الداخلية والإقليمية حالت دون ذلك، وفق مصادر «التنسيقي»، والتي تلفت إلى أن جعبة بارزاني مليئة بالقضايا العالقة، وأولاها ما يتعلق بقضاء سنجار ومحافظة كركوك، فضلاً عن الرواتب والنفط وغيرهما من المشتركات.

وكشفت المصادر أن السوداني وبارزاني تحدّثا عن مشروع سياسي في المستقبل، قد لا تختلف فكرته عن التحالف الثلاثي الذي كان يجمع «الديمقراطي» و«تقدّم» و«التيار الصدري»، وربما يجمع بين قوى «التنسيقي» والحزب الكردي، متحدّثة أيضاً عن «مبادرة قريبة لجمع الديمقراطي والاتحاد الوطني على طاولة واحدة». واستدركت بأن بارزاني شدّد على أولوية الاستحقاقات الكردية سواء الإقليم أو في بغداد. وكانت آخر زيارة لبارزاني إلى بغداد، في تشرين الثاني 2018، حيث التقى رئيس الوزراء العراقي آنذاك، عادل عبد المهدي، ورئيس البرلمان وقتها، محمد الحلبوسي، ورئيس تحالف «الفتح»، هادي العامري، وزعيم «تيار الحكمة»، عمار الحكيم، وزعيم «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، ورئيس حركة «عطاء»، فالح الفياض، ورئيس «ائتلاف النصر»، حيدر العبادي، ورئيس «جبهة الحوار الوطني»، صالح المطلك، وزعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، في النجف.

وخلال اللقاء المشترك بين السوداني وبارزاني في بغداد، شدّد الجانبان على ضرورة تجاوز المشاكل بين الطرفين، من خلال الحوار، وتعزيز الثقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم. وفي هذا الإطار، يصف عضو «الإطار التنسيقي»، علي حسين، زيارة بارزاني بأنها «مهمة جداً»، لافتاً إلى أن «هناك ملفات حساسة تمّت مناقشتها، لغرض تقريب وجهات النظر ووضع الحلول لها». ويوضح أنّ «التركيز كان على ملفات الرواتب والموازنة والنفط وبعض القضايا السياسية، وهناك إصرار من قبل الجانبين على معالجتها وتجاوزها بكل السبل لغرض المضي إلى الأمام». ويرى في توقيت الزيارة دلالات كثيرة، «ولا سيما أن هناك أزمات على مستوى المنطقة عموماً والعراق خصوصاً، وهذه الزيارة من زعيم كردي مؤثّر قد لا تكون عابرة أو هامشية». ويشير إلى أن «السوداني بالتأكيد ناقش معه الوضع في قضاء سنجار، وأزمة كركوك، فضلاً عن وجود حزب العمال الكردستاني».

من جانبه، يرى المتحدّث باسم «ائتلاف النصر»، سلام الزبيدي، أنّ «لهذه الزيارة تأثيراً كبيراً في العملية السياسية، فضلاً عن أنها ستؤسس لعلاقة جديدة بين بغداد وأربيل»، مضيفاً أنها «ستمهّد لحلحلة الخلافات المتفاقمة منذ سنوات، وكذلك ناقشت قضية القصف التركي على بلدات الإقليم، وبالتالي فهي تاريخية، وتحمل الكثير من المتغيّرات السياسية».

صنعاء نحو مرحلة تصعيد خامسة: السعودية ليست «في مأمن»

صنعاء - **رشيد الحداد**

تتّجه قوات صنعاء، خلال الساعات المقبلة، إلى إعلان المرحلة الخامسة من عمليات الإسناد لقطاع غزة، تزامناً مع منحى دول التحالف السعودي - الإماراتي بعض الوقت لإثبات نواياها في السلام أو العودة إلى الحرب. ويبدو أن هذا التوجه الأخير، أصبح إلزامياً بالنسبة إلى «أنصار الله»، بعدما تراجعت السعودية عن عدد من التزاماتها بموجب الاتفاقات الموقّعة بين الجانبين، وفي ظلّ تهديدات صادرة عن بنك عدن للبنوك التجارية والإسلامية في صنعاء، بإغلاق نظام «سويفت» وحصر الواردات القادمة من الخارج في موانئ عدن، ما يعني تالياً إغلاق ميناء الحديدة. وعلى هذه الخلفية، منحت الحركة، المملكة، ثلاثة أيام للعودة عن إجراءاتها التصعيدية، تحت طائلة العودة إلى ما قبل تاريخ الثاني من نيسان 2022، وذلك ما أوحت به تغريدة الناطق العسكري باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع: «3 أيام»، علماً أن تلك الإجراءات شملت إيقاف حركة مطار صنعاء منذ أسبوع، فضلاً عن التصعيد ضدّ القطاع المصرفي.

وفيما تمتلك صنعاء عدداً من الأوراق الاقتصادية التي لم تستخدمها ضدّ الرياض والحكومة الموالية لها، ومنها منع إمدادات النفط السعودي من المرور في البحر الأحمر، كشفت مصادر مقرّبة من حكومة الإنقاذ، لـ«الأخبار»، أن سلطات الطيران المدني الواقعة تحت سيطرة «المجلس السياسي الأعلى»، تدرس عدداً من المقترحات ردّاً على إغلاق مطار صنعاء، من ضمنها «إغلاق مطار عدن في وجه الخطوط الجوية اليمنية، لإجبار حكومة أحمد بن مبارك وشركة الخطوط اليمنية على وقف التصعيد». وفي هذا الإطار، عقدت وزارتا النقل والإشاد والحج في العاصمة، أمس، مؤتمراً صحافياً حول القيود المفروضة على مطار صنعاء وعرقلة عودة الحجاج، اتّهم فيه وزير النقل، عبد الوهاب الدرة، «التحالف» باستخدام «الخطوط الجوية اليمنية» ورقةً لابتزاز السياسي وحصار الشعب اليمني، مشيراً إلى أن قيام شركة طيران «اليمنية» بإغلاق كل أنظمة الحجز والمبيعات داخل البلد وفتحها في دول في الخارج، جاء بإيعاز من «التحالف»، متّهماً الأخير بالتنصل من التزاماته بموجب اتفاق الهدنة.

وبالعودة إلى تحذير سريع الذي أطلقه عبر منصة «إكس»، علّق عضو المكتب السياسي في حركة «أنصار الله»، حزام الأسد، قائلاً إن «المعاناة زادت»، بفعل تصعيد السعودية اقتصادياً عبر الحكومة الموالية لها في عدن، وإنه لم يبْعد هناك مجال للمراوغة. ومما يعزّز فرضية أن رسالة سريع كانت موجهة إلى المملكة، حديث نائب وزير خارجية حكومة الإنقاذ، حسين العزي، قبل أيام عن جولة صراع محتملة مع دول «التحالف»، وإشارته إلى أن «صنعاء اليوم أقوى». ومن جهتهم، اعتبر مراقبون أن تحذير سريع، الذي كرّره عضو «المجلس السياسي الأعلى» الحاكم، محمد علي الحوثي، عبر «إكس»، يشير إلى أن اليمن سيشهد، خلال الأيام المقبلة، تطوّرات من مثل العودة إلى التصعيد مع الرياض وأبو ظبي.

وفي سياق متصل، وإذ يترقّب الشارع اليمني إعلاناً عسكرياً مختلفاً عن البيانات التي يصدرها سريع، غداً الجمعة، أفادت مصادر عسكرية في صنعاء بأن «المرحلة الرابعة من العمليات العسكرية حقّقت كل أهدافها، وخلالها رفعت القوات البحرية اليمنية إجراءاتها إلى مستويات متقدّمة، وأصبح الوضع مهيّأً لإعلان مرحلة جديدة من العمليات البحرية في ظلّ استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة». وأشار المصدر، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «المرحلة المقبلة ستختلف كلّياً في أهدافها وعملياتها عن المراحل السابقة»، مرجّحاً أن تحمل المزيد من الهجمات المشتركة على أهداف حسّاسة في عمق كيان العدو. وكانت قوات صنعاء أكّدت، مساء الثلاثاء، تنفيذها عملية مشتركة، بصواريخ مجنّحة، مع المقاومة العراقية، استهدفت مدينة حيفا.

في هذا الوقت، وفيما يبدو أن نتائج مفاوضات مسقط المتواصلة منذ أيام في سلطنة عمان، برعاية الأمم المتحدة، إيجابية، إلا أنها لا تزال تركّز على ملف الأسرى، ولم تتطرّق بعد إلى الملف الاقتصادي. وفي هذا الإطار، أفادت مصادر حقوقية في صنعاء، لـ«الأخبار»، بأن «هناك تقدّماً محدوداً في المفاوضات حول هذا الشأن»، في حين قال المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، إن «جولة المفاوضات التي انطلقت في سلطنة عمان في شأن ملف المحتجزين، تجري في أجواء إيجابية وبنّاءة حتى الآن»، مشيراً إلى أن الأطراف توصّلت إلى تفاهمات حول إجراءات لإطلاق سراح محتجزين على ذمة الصراع، من بينهم القيادي في «حزب الإصلاح»، محمد قحطان. وإذ أعلن رئيس لجنة شؤون الأسرى التابعة لصنعاء، عبد القادر المرتضى، مساء أمس، أنه تمّ الاتفاق على ضمّ قحطان إلى صفقة التبادل، إلا أن وسائل إعلام مقرّبة من «الإصلاح» نقلت عن مصادرها في مسقط، أن قحطان مُتوفّى وسيتمّ تبادل جثمانه.

الحدث

بريطانيا تنتخب اليوم «العمل» إلى السلطة... ببرنامج خاوٍ

لندن ـ سعيد محمد

بخلاف الانتخابات الفرنسية المثيرة، والتي لن تُعرف نتيجتها النهائية إلا بعد الجولة الثانية الأحد المقبل، يمكن القول إن الانتخابات العامة المبكرة في بريطانيا، التي تنطلق اليوم، قد انتهت قبل أن تبدأ؛ إذ لم يَعُد سرّاً أن «حزب المحافظين» الذي يقوده رئيس الوزراء الحالي، ريشي سوناك (يمين الوسط)، والمهيمن على السلطة التنفيذية في المملكة منذ عام 2010، سيتلقّى هزيمة كبيرة، وربما يحصل على أقلّ عدد مقاعد له في مجلس العموم خلال المئة سنة الأخيرة. ويصبّ ذلك خصوصاً في مصلحة «حزب العمل» بقيادة كير ستارمر، الذي سيحظى حتماً بغالبية تمكّنه من الانفراد بتشكيل الحكومة، وكذلك الأحزاب الثانوية، من مثل «الليبراليين الديموقراطيين»، و«الأحرار» و«الخضر»، التي ستحصّل مقاعد إضافية، ودائماً على حساب «المحافظين». ومن المعلوم أن هيمنة «الحزب القومي الإسكتلندي» المُحكَمة على تمثيل إسكتلندا في البرلمان المحلّي، ستنتزح لمصلحة «حزب العمل» أيضاً، وفوز عدد قليل من السياسيين المستقلّين، من مثل جيريمي كوربن، وكريغ موراي، وجورج غالاوي. ويبدو أيضاً أن نسبة الذين سيقترعون لمصلحة الحزبَين الكبيرَين، «المحافظين» و«العمل»، ستكون في أدنى مستوياتها التاريخية.

ربّما، لا يمكن لأيّ حزب في الديموقراطيات الليبرالية الغربية أن يستمرّ في السلطة لمدة طويلة وينجو من اللوم؛ ولكن «المحافظين»، في خمس حكومات تعاقبت خلال 14 عاماً، أوصلوا بريطانيا إلى حالة يائسة بالفعل؛ إذ تراجع النموّ الاقتصادي، واقتربت القيمة الحقيقية للأجور إلى أدنى مستوياتها في 50 عاماً، بينما يقترب العبء الضريبي من مستوى قياسي لم يسجَّل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (1945). ويقبع ربع البريطانيين على الأقل، دون خط الفقر، في وقت تجاوز فيه الدين الحكومي أعلى مستوياته - منذ 60 عاماً - نسبة إلى الناتج المحلّي. وفي موازاة ذلك، فإن البنية التحتية والخدمات العامة تتفكّك، فيما تتضاعف أسعار إيجارات المساكن، وسط تراجع مقلق في عدد الوحدات السكنية المبنية، فضلاً عن أن الجيش والقوى الأمنية في حال مستنفدة، فيما تسيطر معايير طبقيّة محضة على فرص التعليم والتوظيف، وتمتدّ صفوف الانتظار للعمليات الطبية لستة أشهر على الأقل، وينتشر الفساد بأشكال متعدّدة في أعلى مستويات السلطة، وتمتدّ توازياً أذرع العصابات وتجّار المخدرات إلى كافة المجتمعات بما فيها المدارس، وتتراجع مستويات

> يبدو أن نسبة الذين سيقترعون لمصلحة الحزبين الكبيرين، «المحافظين» و«العمل»، ستكون في أدنى مستوياتها التاريخية

معيشة الفئات الأقلّ حظّاً كالمرضى والمتقاعدين والعاطلين عن العمل شهراً بشهر، بفعل سياسة التقشّف المعتمدة.

وبالطبع، فإن «المحافظين» يلقون بالائمة في سوء الأوضاع، على صدمات عالمية: الأزمة المالية العالمية (2008)، و«كوفيد 19» (2019)، وحرب أوكرانيا (2022)، ولكنهم يتناسون سوء إدارتهم لهذه الأزمات، بل وأدوارهم في مضاعفة أضرارها، فضلاً عن إضاعة الوقت في بناء استقطابات ثقافية بين مكوّنات المجتمع البريطاني أنتجت في النهاية مشروع «المحافظين» الأثير في هذا القرن: «بريكست»، أو تخلّي بريطانيا عن عضوية الاتحاد الأوروبي، والذي تسبّب في أضرار فادحة للاقتصاد، وأضعف مكانة المملكة المتحدة دولياً. وفوق ذلك كلّه، تعاقبت على منصب رئاسة الوزراء شخصيات هي أقرب إلى المهرجين منها إلى السياسيين الجادّين: ديفيد كاميرون، تيريزا ماي، بوريس جونسون، ليز تروس، وريشي سوناك. وقضى جهابذة الحزب جلّ وقتهم في المشاحنات والفضائح الجنسية، وتزوير كشوف المصاريف الرسمية، بدلاً من البحث في سبل إدارة التحدّيات الفصلية التي تواجهها البلاد. وقد أدى كل ما تقدّم إلى النتيجة المحتّمة: تصدُّع قاعدتهم الشعبية وانفضاض الناخبين عنهم، ولا سيما في أوساط جيل الشباب، وأيضاً المجموعات الأقل دخلاً. وتشير استطلاعات الرأي الأحدث إلى أن الحزب قد يحصل على أدنى حصّة من المقاعد في مجلس العموم منذ قرن تقريباً - حوالى 100 مقعد مقارنة بـ345 في البرلمان المنحل -، إذ سيتّجه بعض مؤيّديه التقليديين نحو اليسار قليلاً، حيث «العمل» و«الليبراليين» في الوسط، بينما سيستجيب آخرون لإغراء أقصى اليمين، حيث يقول ثلث البريطانيين الذين صوّتوا لـ«المحافظين» في المرّة الأخيرة، إنهم سيدعمون «حزب الإصلاح» المناهض للهجرة، بقيادة نايجل فاراج. وبهذا، لن يكون الحزب قادراً حتى على لعب دور بنّاء في المعارضة بسبب الفقر المزمن في الأفكار، وانعدام الوجوه التي يمكن أن تحظى بثقة الجمهور مجدّداً، وغالباً، لن يتمكّن من العودة إلى السلطة قبل عقد على الأقلّ.

في المقابل، إن النظام السياسي البريطاني، القائم على أساس فكرة الحزبَين الكبيرين، يفرض أن تصبّ مصائب «المحافظين» في مصلحة «العمل» بشكل أساسي، من دون أن تتوافر للبريطانيين خيارات حقيقية غيرهما، بحكم غياب هياكل حزبية منظّمة قادرة على العمل على المستوى الوطني سواهما. وهكذا، انتقل «العمل» من معارض هزيل لا يكاد يختلف في تموضعه السياسي عن «المحافظين»، إلى وريث ذهبيّ لهذه الفوضى التامة، والحزب المؤيَّد من الدولة العميقة لتولّي السلطة في البلاد، بعد قضاء على الجناح اليساري في الحزب (تيار جيريمي كوربن)، وتخلّي عدد من الأعضاء عنه بسبب موقفه المؤيّد لإسرائيل في حربها على غزة. وستارمر الذي أبعد «حزب العمل» عن موقعه التقليدي كيسار للوسط، ليستقرّ به في وسط أقرب فعلياً إلى اليمين، طعّم قيادات حزبه بشخصيات يمينية خالصة، وقدّم الولاءات المطلوبة منه شخصياً لتولّي السلطة، فحظي برضى الملك البريطاني تشارلز الثالث، وزار الولايات المتحدة والتقى بشخصيات بارزة، ونفّذ عملية تطهير علنية ضدّ كل مَن يشتبه بعدائه للسامية داخل الحزب، وأيّد الحرب الإسرائيلية على غزة، كما شذّب برامج الحزب من كل ما يمكن أن يزعج رؤوس المال ومصالح الأعمال وملاك الأراضي، حتى أن رجال الأمن اضطروا إلى إخراج ناشطة شابة من مؤتمر الحزب الأخير في مانشستر، بعدما قالت له: «أنت تقول إنك ستجلب التغيير، لكن كل ما تأتي به هو بضاعة حزب المحافظين القديمة التالفة».

وتشير استطلاعات الرأي الأحدث إلى أن الحزب سيحصد، اليوم، غالبية تمكّنه من الانفراد بتشكيل الحكومة، ما يمهّد الطريق لخمس سنوات «ستارمرية» خالصة ستكون مضيعة إضافية للوقت بالنظر إلى خواء برنامج الحزب من أيّ تغييرات راديكالية في الأوضاع القائمة، فيما تواجه المملكة تحدّيات كبرى داخلية واستحقاقات خارجية، تبدأ من ملفّ العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، ولا تنتهي بإمكان عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. ويعتبر كثيرون، ستارمر، تجسداً جديداً لتوني بلير، رئيس «حزب العمل» الأسبق، الذي كان قد تولّى رئاسة الوزراء في التسعينيات، وجعل من الحزب منفذاً مخلصاً للسياسات النيوليبرالية محلياً، ومن بريطانيا تابعاً ذليلاً لأميركا في كل مغامراتها العسكرية الخارجية. ويخشى البعض من أن يفكّ ستارمر، فور فوزه، كل ارتباط لـ«حزب العمل» بالنقابات العمّالية، وأن يلعب دوراً متهوّراً ضمن جوقة حلفاء واشنطن في ما يتعلّق بالحرب الأوكرانية، بعدما تخلّى مسبقاً عن خطط التحوّل البيئي، وألغى تعهّد الرئيس السابق للحزب، جيريمي كوربن، باستعادة شركات الطاقة والمياه والقطارات إلى ملكية القطاع العام.

> يبدو أن نسبة الذين سيقترعون لمصلحة «المحافظين» و«العمل»، ستكون في أدنى مستوياتها

وتشير التوقعات إلى احتمال فوز «العمل» بما بين 450 إلى 499 مقعداً في مجلس العموم، ما من شأنه أن يكسر الرقم القياسي لأكبر عدد من المقاعد تم الفوز بها على الإطلاق في الانتخابات البريطانية، عندما حصل «المحافظون» على 447 مقعداً في انتخابات عام 1931. لكن الأرقام المشار إليها لا تعكس بالضرورة إقبال الناخبين على المشاركة، إذ يمكن أن يحصل «العمل»، مثلاً، على كل هذه الغالبية الساحقة بعدد أصوات أقلّ من تلك التي حصل عليها الحزب في انتخابات عام 2019، وتسبّبت له حينها في خسارة فادحة، ما يعني أن تبادل المقاعد بين الحزبَين الكبيرَين لن يخفّف من السخط الذي يملأ قلوب الأكثرية، وأن عدداً من التوتّرات والأزمات التي خلقها «المحافظون» سيبقى على حاله، من دون تغيير يذكر. ويُتوقّع أن يحصل «الإصلاح» على خمسة مقاعد على الأقل، ومثله «الخضر»، كما يمكن لـ «الليبراليين» السيطرة على حوالى 60 مقعداً، بينما يعاني «القومي الإسكتلندي» من أزمة قيادة ستجعل احتفاظه بالـ43 مقعداً الحالية أمراً صعباً في المجلس الجديد. أمّا الغائب الدائم عن الانتخابات البريطانية، والذي سيتكرر غيابه الآن، فيظلّ دائماً البسار، رغم تعدُّد وجوهه (أكثر من 27 حزباً ومنظمة وتياراً)؛ وليس مردّ ذلك بالطبع إلى عدم اقتناع اليساريين بالنظام الملكي وديموقراطية برلمان الحزبَين الكبيرَين، بقدْر ما هو هزال ماكينات الأحزاب المذكورة وانعدام القدرة العملية لديها على خوض الانتخابات.

لكن الاختراق المتوقّع في كل هذا العبث الديموقراطي، سيكون وصول ثلّة من المشاغبين: اليساري المطرود من «حزب العمل» جيريمي كوربن، وزعيم «حزب العمال» جورج غالاوي، والديبلوماسي كريغ موراي، إلى عضوية المجلس. إذ يمكن لهؤلاء أن يسهموا في إثارة الجدل حول بعض القضايا، ولكنهم في المحصلة لن يقدّموا، أو يؤخّروا، أو حتى يخفّفوا على أكثرية البريطانيين من أوجاع التغيير، الذي يشبه كل شيء إلا التغيير.

انتقد «العمل» من معارض هزيل إلى وريث ذهبيّ للفوضى التامة (أ ف ب)

تونس

6 تشرين الأول موعداً للرئاسيات: نحو تجديد «البيعة» لسعيد

تونس - الأخبار

حسم الرئيس التونسي، قيس سعيد، الجدل بدعوته، مساء الثلاثاء، الناخبين إلى الاقتراع في الانتخابات التي حدّد موعدها في السادس من تشرين الأول المقبل، وذلك بعد طول انتظار دام لنصف سنة تعالت خلاله الأصوات المطالبة بالتعجيل في تحديد هذا الموعد، حتى تتمكن الأحزاب والشخصيات العازمة على الترشح من الاستعداد للاستحقاق. مع ذلك، وعلى رغم أن مراقبين يعتقدون أن سعيد يريد تسكيت هؤلاء بخطوته، إلا أنه «تجاهل بقية المطالب المتعلقة بإجراء انتخابات نزيهة وشفافة، عبر فرضه على التونسيين الاختيار بينه وبين مرشحين غير جديين لقيادة المرحلة المقبلة»، فيما لم تبدِ الأحزاب السياسية موقفها من إعلان الموعد لإجراء الجولة الأولى من الرئاسيات.

على أن الإعلان الرئاسي سبقته تصريحات لقيادات حزب «النهضة»، تتهم الرئيس بالسعي لإجراء انتخابات «صورية» على غرار تلك التي كانت تُجرى في زمن الرئيس زين العابدين بن علي. واعتبر رياض الشعيبي، القيادي في «النهضة»، في تصريح نشرته الصفحة الرسمية للحركة، أنه «لا يوجد تفسير للتلكؤ في تحديد موعد الانتخابات، وفي وضع العوائق أمام تقديم كثير من المترشحين المحتملين لترشيحاتهم، سوى أنّ قيس سعيّد يخشى من الصندوق ومما يمكن أن يفرزه»، مضيفاً أن سعيد «يريد أن يعود بنا إلى انتخابات ابن علي: المرشح أوحد، والذين يترشحون معه يفعلون ذلك لمساندته وليس لمنافسته»، نظراً إلى أنه أصبح غير قادر على «الحصول على الـ70% من الأصوات»، التي حصل عليها عام 2019. والجدير ذكره، هنا، أن «النهضة» قدّمت مرشحاً للدور الأول من تلك الانتخابات، عبد الفتاح مورو، وهو نائب رئيس الحزب، فيما أعلنت في الدور الثاني دعمها لمترشح نبيل القروي.

إزاء ذلك، يرى مراقبون أن «النهضة» تعمل على تعلية السقف ضد سعيد، على أمل أن يستشعر الأخير الخطر من قواعدها، فيرضخ لبعض من مطالبها لتهدئة الوضع قبيل الاقتراع» كما يرى هؤلاء أن الحركة «تبحث عن الإفراج عن قياداتها ورئيسها راشد الغنوشي، ورفع يد السلطة عن مقرها المُصادر والمغلق منذ قرابة السنة، إضافة إلى إبداء مرونة في شروط الترشح للانتخابات الرئاسية والتشريعية، حتى تتمكن من المشاركة وتعود إلى مؤسسات الدولة ولو كأقلية». أما بقية الطيف السياسي المعارض لإجراءات سعيد، فيرى أن الأخير «يحاول تفصيل انتخابات على مقاسه، بعدما فشل في تعطيلها»، مشيرين إلى أن «الهيئة العليا للانتخابات» التي تتولى رسمياً الانتخابات، «تخضع لإملاءات سعيد، وتتعامل مع المعارضين بانتقائية، وتستثني من الترشح كل من يُعتقد أنه قد يهدد فوزه، وتضع شروطاً تعجيزية للترشح، وتتجاهل الطعون المقدمة ضد قراراتها».

يصر سعيد على أن الانتخابات ستكون ديموقراطية ونزيهة (أ ف ب)

> ضبطت «الهيئة العليا للانتخابات» إجراءات وشروط الترشح بما يتوافق مع رؤية الرئيس وإدارته

من العائللتين اليسارية والوسطية، فقد أجمعت مسبقاً على مقاطعة رئاسيات 2024، على خلفية تباطؤ الرئيس في إعلان موعدها، بعدما اطمأن إلى أن منظومته حاكت ما يكفي من القضايا والملاحقات لجعل دائرة المترشحين أضيق من المتوقع حتى، فضلاً عن أن «هيئة الانتخابات» فقدت الاستقلالية بشكل لن يجعل من الرئيس مرشحاً متساوياً مع نظرائه، ولن يجري إبعاده من قبلها في حال استعمل سلطته من أجل توجيه وعي الناخبين. أيضاً، تعتقد هذه الأحزاب والحركات أن بقاء سعيد لعهدة أخرى «لن يزعج الشركاء الدوليين الذين يتجاهلون تراجع الديموقراطية طالما يحمي سعيد حدود أوروبا من المهاجرين».

من جهتها، لا تزال «حركة الشعب» (اليسارية الناصرية) تنادي بتصحيح الرئيس لمسار 25 تموز وإلغاء المراسيم القامعة للحريات، بينما تشارك في الرئاسيات بتقديم مرشح ينافس سعيد، إذ لم يدعها هذا الأخير إلى التحالف قبيل الانتخابات. وبالنسبة إلى الأميرال المتقاعد، كمال العكروت، فإن نواياه في الترشح لم تكن مفاجئة، خاصة أن دوائر أجنبية عديدة تسانده وتراه بديلاً لسعيد. فإلى جانب معرفته بمفاصل المؤسسة العسكرية، سبق له أن عمل مستشاراً لدى الرئيس الراحل، الباجي قائد السبسي، وله علاقات ومعرفة بالحكم، ولا يغضب تواجده على رأس البلاد أي جهة، فهو ليس «إخوانياً» أو يسارياً، بل أقرب إلى التكنوقراط حداثي الخلفية.

وعلى ضوء إعلان سعيد موعد الانتخابات، باشرت «الهيئة العليا للانتخابات» التحضير لاستحقاق، وضبط إجراءات وشروط الترشح بما يتوافق مع رؤية الرئيس وإرادته. واللافت في هذه الشروط افتقارها إلى النزاهة، نظراً إلى أن «الهيئة» قررت قبل صدور الإعلان الرئاسي بساعات، أن تعتمد تقديم المرشح لسجلّه العدلي مع ملفه الانتخابي، وهو ما لا ينص عليه القانون الانتخابي، معلّلة ذلك بأنها تسعى للتثبت من أنه لا أحكام صادرة سابقاً ضد المترشحين متعلقة بجرائم انتخابية. ويوضح مراقبون أن ذلك الطلب «يأتي وسط إثارة أكثر من عشر قضايا في حق مترشحين للانتخابات منذ عام 2014، بهدف منعهم من الترشح في هذا الموعد لتحصد قائمة المترشحين بما يخدم الرئيس».

ويضاف إلى ما تقدّم، أن هذه الانتخابات، التي تنطلق رسمياً بقبول الترشحات، ستجري من دون حوار في الفضاء العام، إذ إن جميع البرامج السياسية توقّفت تقريباً، وغالبية وسائل الإعلام العمومية والخاصة أضحت مجرد منابر ترفيهية تكتفي بعرض نشاطات الرئيس فقط، فيما أحجمت غالبية الأحزاب عن التعاطي مع الواقع السياسي خوفاً من ملاحقة قياداتها وأنصارها. ويأتي ذلك في الوقت الذي يصر فيه سعيد على التأكيد أن الانتخابات ستكون ديموقراطية وتعددية وشفّافة ونزيهة.

مصر

حكومة الـ18 شهراً تؤدّي اليمين: سكرتارية بأمر الرئيس

القاهرة - الأخبار

شهر كامل استغرقه رئيس الوزراء، مصطفى مدبولي، لتشكيل حكومته الجديدة، في أكبر تغيير وزاري تشهده البلاد في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي. ويبدو أن النظام فضّل إرجاء الإعلان عن التشكيلة الحكومية الجديدة حتى يوم 3 تموز، تزامناً مع ذكرى الإطاحة بـ«جماعة الإخوان المسلمين» من السلطة، في عام 2013، علماً أنه من المفترض أن تقدّم الحكومة العتيدة استقالتها في كانون الثاني عام 2026، أي أنها ستتولى الحكم لـ18 شهراً فقط. وتجيء مفاجآت التشكيلة الجديدة لتؤكد فقدان أي أمل في إصلاح حقيقي في البلاد؛ إذ أثار اختيار بعض الوزراء، وفي مقدمتهم وزير الخارجية والهجرة وشؤون المغتربين، بدر عبد العاطي، استياءً واسعاً داخل أروقة الخارجية، نظراً إلى أنه أثيرت بشأنه اتهامات بالسرقة خلال فترة وجوده سفيراً لمصر في ألمانيا، خصوصاً مع وجود أسماء أخرى كانت مرشّحة لتولي المنصب أكثر تأثيراً منه ومعروفة بولائها للنظام. على أنه رجحت كفة عبد العاطي، في نهاية المطاف، استناداً إلى دوره النشط في الشهور الماضية مع الأوروبيين في ملف الاستثمارات، فضلاً عن أن اختياره جاء بترشيح من قبل الوزير السابق، سامح شكري، باعتباره صديقه المقرب والذي عمل كمتحدث رسمي لوزارته لنحو ثلاث سنوات بعد 2014. ولم تقتصر الانتقادات التي وجّهت إلى عبد العاطي على ذلك، بل شملت أيضاً الحديث عن ضعف شخصيته.

ستتركز مهمة الحكومة الجديدة على جذب الاستثمارات الأجنبية (أ ف ب)

أيضاً، شهد التشكيل الوزاري استبدال وزراء المجموعة الاقتصادية بالكامل تقريباً، ليصعد بدلاً منهم رجال الصف الثاني، والذين بقوا في مناصبهم لتنفيذهم السياسات القديمة نفسها التي يفترض أن يقوموا بتغييرها الآن، في وقت يُطرح فيه إرجاء زيادات أسعار الكهرباء والمحروقات لعدة أسابيع. على أن الأمر اللافت حمله اختيار محمد عبد اللطيف، وزيراً للتعليم، كون الأخير يدير مدارس خاصة وعائلته لديها أكثر من مشروع في استثمارات المدارس الدولية، فيما جاء اختيار وزير الدفاع، الفريق أول عبد المجيد صقر، وتعيين الفريق أحمد خليفة، رئيساً للأركان، ليكونا بمثابة استكمال للتغيير في المؤسسة العسكرية، رغم محاولة نفي الإقدام على هذه الخطوة في الأيام الماضية.

وبخلاف الإسهاب في تعيين نواب للمحافظين من دون اختصاصات واضحة، وكذلك نواب للوزراء الجدد من دون أن يكون للأخيرين رأي فيهم، برز في حركة التعيينات الجديدة الاهتمام بإبراز المرأة

> من المفترض أن تعرض الحكومة الجديدة برنامجها على مجلس النواب في غضون شهر من الآن لنيل الثقة

والأقباط عبر اختيار أكثر من وزيرة سيدة، من بينهن واحدة مسيحية اختيرت لوزارة التنمية المحلية، لتكون أول سيدة تشغل هذا المنصب. وفي الوقت نفسه، استبعد السيسي عدة شخصيات بقيت في مناصبها لفترات طويلة، من بينها وزير الأوقاف السابق، مختار جمعة، الذي عُيّن «غريمه» ومستشاره الديني السابق، أسامة الأزهري، خلفاً له، إلى جانب استبعاد محافظ جنوب سيناء، اللواء خالد فودة، الذي بقي في منصبه لما يزيد على 11 عاماً وعانى في السنوات الأخيرة من مشاكل صحية جعلته غير قادر على أداء مهام عمله بشكل واضح، وسط اعتماده الكبير على مساعديه. ويبدو أن الفائز الأكبر من التغييرات الوزارية، الفريق كامل الوزير الذي عُيّن نائباً لرئيس الوزراء ومسؤولاً عن الصناعة، إلى جانب عمله كوزير للنقل، في خطوة تمهد لتوليه رئاسة الحكومة المقبلة، خصوصاً مع قربه من الرئيس وحصوله على الإشادات المستمرة بأدائه.

وستترك مهمة الحكومة الجديدة على جذب الاستثمارات الأجنبية، إلى جانب التقليل من عمليات الاقتراض من الخارج، والعمل على توفير موارد مستدامة للنقد الأجنبي، وتنفيذ عمليات بيع للشركات المملوكة للدولة، فضلاً عن المقرات الإدارية للوزارات والموجودة في وسط القاهرة. وإذ بدأ العمل على تلك الجوانب بالفعل خلال الشهور الماضية ليجري استكماله الآن، فمن المنتظر أيضاً إتمام صفقة «رأس جميلة» مع السعوديين والتي ستدرّ ملايين الدولارات على الاقتصاد المصري بشكل سريع، على غرار صفقة «رأس الحكمة» التي أبرمت مع الإماراتيين بداية العام الجاري. ومن المفترض أن تعرض الحكومة الجديدة برنامجها على مجلس النواب في غضون شهر من الآن لنيل الثقة ومن ثم مباشرة مهام عملها، لكن هذه الخطوة الروتينية لن تكون ذات معنى في ظل ترحيب الأغلبية البرلمانية بالوزراء الجدد، على اعتبار أنهم يمتلكون رؤىً سيسعون إلى تنفيذها خلال الفترة المقبلة.

الكرة اللبنانية

«النبيذي» يعلّق نجمته التاسعة «وزير الدفاع» يروي تفاصيل «المباراة الحلم»

انتهت قمة الدوري اللبناني وختامه بين النجمة والأنصار يوم الأحد الماضي، لكن أصداءها لا تزال تتردّد في الشارع الكروي حتى اليوم. هي حديث الأوساط الكروية رغم مرور أربعة أيام على إقامتها. أمرٌ طبيعي، فما حصل ليس طبيعياً. لا يمكن التعاطي مع فوز النجمة بلقب الدوري وانتزاعه البطولة من الأنصار في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل عن ضائع كانه موضوع عادي

عبد القادر سعد

لا شك أن تفاصيل كثيرة حصلت قبل المباراة الحدث وخلالها وبعدها. ومَن أفضل من القائد الثاني في فريق النجمة وصمام أمان دفاعه ومسجّل هدف الفوز التاريخي في الوقت بدلاً من الضائع الكابتن قاسم الزين ليروي تفاصيل ما حدث والأسباب التي أدت إلى فوز النجمة باللقب؟ الكابتن قاسم زار مكاتب جريدة «الأخبار» وتحدث عن المباراة الحلم التي شهدها ملعب جونية يوم الأحد الماضي.

البداية كانت من النهاية. من الهدف الذي منح النجمة الفوز ولقب البطولة، وكان بتوقيع وراسية قاسم الزين. هل هو الهدف الأغلى له في مسيرته الكروية؟ هل كانت له نكهة مختلفة؟ هل كان يتوقع أن يسجّل في المباراة؟ بماذا فكّر بعد تسجيل الهدف؟ هل كان خائفاً من إلغاء الـ VAR للهدف؟

«بالطبع هو الهدف الأغلى في حياتي. هو الهدف الذي منح فريقي لقباً طال انتظاره. بالنسبة إليّ لطالما كانت الأهداف التي أسجلها في مرمى الأنصار لها نكهة خاصة، وكان لديّ إحساس بأنني سأسجل. حين سجّلت، نظرت إلى الحكم المساعد ورأيته يثبّت الهدف، فركضت ومن ثم جلست على أرض الملعب. مرّ شريط الموسم كاملاً في ذهني في لحظات. كل ما مررت به من صعوبات وبعض الخيبات والانتقادات والتشكيك بقدراتي، حتى ما حصل معي في كاس آسيا والآثار السلبية التي مرت عليّ فكّرت فيها. كل هذا في لحظات، لكن بعد عودتي إلى الواقع أصبح كل همّي أن يتم تثبيت الهدف. كنت خائفاً من أن يكون هناك تسلّل على سعيد عواضة في الكرة الأولى، لكن حين أعلن الحكم محمد عيسى أن الهدف صحيح ارتحت»، يقول صخرة دفاع النجمة لـ«الأخبار».

لكن فوز النجمة باللقب كان بعكس التوقعات والترجيحات التي صبّت لمصلحة الأنصار بعد فوزه على النجمة أربع مرات هذا الموسم، فما هو رأي الزين بهذه الفكرة؟

«صدّقني لأننا خسرنا أربع مرات مع الأنصار هذا الموسم، كنت متأكداً بأننا سنربح ولن يفوزوا علينا مرة خامسة. كان لدينا إيمان بأننا إذا وصلنا إلى مباراة فاصلة فستكون الكفة أرجح لمصلحتنا. لطالما كانت الغلبة لنا في المباريات الفاصلة مع الأنصار وخصوصاً على الصعيد الشخصي. لم يكن هناك شيء لنخسره. تعب الموسم كله كان في مباراة، لذلك يجب أن نفوز بها» يجيب الكابتن قاسم الزين.

هكذا كانت الأجواء في النجمة قبل المباراة، فكيف كانت الحال في منتصفها بعد خروج النجمة متقدماً بهدف خليل بدر؟ ماذا حدث في غرفة الملابس، وماذا قال المدرب دراغان بوفانوفيتش للاعبين؟

«الكابتن دراغان لديه نظام خاص في غرفة الملابس بين الشوطين. فالهدوء أساسي، وممنوع الكلام على اللاعبين. يجلس كل لاعب ليرتاح ويفكّر بما قدّمه في الشوط الأول وما سيقدمه في الشوط الثاني. بعد ذلك تحدث الكابتن، مشيراً إلى بعض الإيجابيات لكنه في الوقت عينه لم يكن راضياً عن تراجع اللاعبين وعدم ضغطهم على لاعبي الأنصار بعد التقدم في الدقيقة 30. مدربنا متطلّب جداً ودائماً ما يطلب المزيد، وهذا ما حصل. شدد على ضرورة تطبيق ما تدرّبنا عليه خلال الأسبوع».

هل طبّقتم ما تدرّبتم عليه في المباراة؟ «أكثر من 80% تم تطبيقه، لذلك فزنا»

> **الزين: حين سجّلت الهدف مرّ شريط الموسم كاملاً في ذهني خلال لحظات**
>
> **ابني هددني إذا خسرت أمام الأنصار فسأنام في المطبخ**

الغرور سبب خسارة الأنصار

لعل من أكثر الأسئلة التي تخطر على بال المتابعين هو: لماذا خسر الأنصار المباراة؟

يحاول الكابتن قاسم أن يكون لبقاً في إجابته، لكنه لا يجد كلمة تعبّر عن الواقع سوى الغرور. «شعرت بأن هناك بعض الغرور وتفكيراً بضمان اللقب. هذا كان واضحاً في التصريحات والكلام على مواقع التواصل الاجتماعي. كما أن تسجيل الحاج مالك هدف التعادل أيضاً لعب دوراً لمصلحتنا بشكل غير مباشر. فهو هدف التعادل وهو كافٍ للأنصار لإحراز اللقب، وبالتالي سيكون اللاعبون مكتفين بعكس لاعبي النجمة الذين سيسعون لتسجيل هدف، وهذا ما حصل. لا أخفي عليك أنه بعد تسجيل الحاج مالك للهدف، شعرت في بعض الأحيان بأن الأمور انتهت. كما أن تسجيل الحاج مالك شخصياً للهدف أزعجني. لكن بعد ذلك عاد الإيمان بإمكانية تحقيق الإنجاز وخصوصاً بعد كرة مهدي الزين في القائم». يشرح قائد دفاع النجمة.

على أرض الملعب، لا شك أن هناك بعض الأحداث التي حصلت وصبّت في مصلحة النجمة، ما هي؟

«تسجيل التعادل أحدها، كما أن خروج حسن معتوق ومحمد حبوس أراحنا كثيراً»، يقول الكابتن قاسم.

المحطة الأخيرة هي ما حصل بعد المباراة. وفي هذه المحطة، يغلب الشق العائلي والجماهيري على الأجواء.

(طلال سلمان)

فالفريق كان مستعجلاً للتوجه إلى ملعب النادي في المنارة لملاقاة الجمهور الكبير هناك.

بالنسبة إلى الكابتن قاسم، هناك أيضاً سيلتقي بعائلته. زوجته وابنه محمد. «محمد نجماوي متعصّب. قال لي قبل المباراة إذا خسرت أمام الأنصار فستنام في المطبخ. حين رأيتهما في الملعب أدمعت عيناي، سألته: ماذا فعلت بعد تسجيلي للهدف؟ فأجاب بكيت وأمّي بكت وصرت أركض في البيت» يصف قاسم الزين ضاحكاً الأجواء بينه وبين نجله.

الـ VAR ساعد كثيراً

بالعودة إلى الأمور الفنية، كيف يرى قائد النجمة الموسم الكروي بشكل عام؟

«طويل تنافسي. النظام الفني ناجح جداً وخصوصاً قسمة النقاط على اثنين بعد المرحلة المنتظمة. هذا يسمح بتعزيز المنافسة على اللقب. وجود الـ VAR أيضاً كان أمراً مميزاً ساعد كثيراً في نجاح المباريات».

وهل ترى النظام الجديد جيداً أيضاً وخصوصاً مرحلة رباعية بعد الذهاب والإياب بدلاً من سداسية؟

«بالطبع، لكن هناك ملاحظة على مسألة عدد اللاعبين فوق الثلاثين الذين يحق للنادي تسجيلهم على كشوفه. أراه مجحفاً. كرة القدم تتغيّرت والتأهيل والاستشفاء تطوّرا. في السابق، كان هناك اعتقاد بأن اللاعب حين يصل إلى الثلاثين يكون في نهاية مسيرته الكروية. لكن برأيي، الآن عمّ عطاء اللاعبين بين 28 و33 عاماً وهذا ظاهر عالمياً. أتمنى إعادة النظر بالقرار».

ولا يمكن الحديث مع الكابتن قاسم دون التطرّق إلى منتخب لبنان وعدم تأهّله إلى التصفيات النهائية لكاس العالم 2026.

«صراحة، لم يقصّر أحد في موضوع المنتخب بدءاً بالاتحاد، ومروراً بالجهاز الفني وانتهاءً باللاعبين. الجميع قاموا بأقصى ما يستطيعون. لكن الواقع صعب والظروف لا تساعد. موضوع الملاعب مؤذٍ جداً ولا أحد يريد مساعدة الاتحاد».

هل هناك احتمال لعدم تأهلنا لكاس آسيا، وهل هناك خطر على مستقبل منتخب لبنان بعد اعتزال اللاعبين الكبار، في ظل غياب النجوم الصغار حالياً؟

«سنتأهّل بالتأكيد ولا خطر على منتخب لبنان. لطالما انتهى جيل وجاء جيل بدلاً منه. من أيام جمال طه ووارطان وغيرهما، مروراً برضا عنتر وعباس عطوي ويوسف محمد وغيرهم وانتهاءً باللاعبين الحاليين. سيأتي جيل جديد يكمل المسيرة».

وعلى سيرة الأجيال الجديدة، ما هي النصيحة التي تقدمها للاعبين الصغار؟

«احلموا واعملوا لتحقيق الحلم. بإمكانكم تحقيق الحلم. إذا حلم وبذل كل جهده لتحقيق الحلم. كرة القدم في لبنان أمرّ جيد، وأنا أشجع على لعب هذه الكرة. حتى ابني محمد البالغ من العمر سبع سنوات أشجعه على لعب كرة القدم، بشرط أن تكون أحلامه كبيرة ويسعى لتحقيقها».

وبالنسبة إلى الكابتن قاسم، هل حقق أحلامه وهل اقترب موعد الاعتزال؟

«حققت قسماً كبيراً منها. أنا الآن بعمر 33 عاماً ولا أعتقد بأنني سأعتزل قبل ثلاث سنوات من الآن»، يختم قائد دفاع النجمة حديثه لـ«الأخبار».

◄ إعلانات رسمية ►

بلاغ رقم 2/6

تُعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2024/6/21 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر أيار 2024 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة ولقد حُددت مُهلة أقصاها 2024/7/22 لتسديدها وتُذكر المُشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 – تُقطع خطوط المُشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2024/7/23.

2 – تُقطع خطوط المُشتركين المتخلفين عن الدفع بالإتجاهين اعتباراً من تاريخ 2024/8/6 وتُستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 – تُلغى اشتراكاتهم بصورة مُؤقتة بعد مُرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2024/8/20 ويُعاد وصله بعد تسديد المُتأخرات المُستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.

4 – تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مُرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المُؤقت اعتباراً من تاريخ 2024/11/20 وتُستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتُحرر الأرقام المُلغاة وتُحصل المُتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المُحاسبة العُمومية.

5 – يُحرم المُشترك المُلغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

مُلاحظة: - أ - تُقطع خطوط المُشتركين المُتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر نيسان 2024 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2024/6/24.

ب – يُمكن للمُشتركين المُلغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المُتأخرة المُبادرة إلى تقسيط المُتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية – مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحُصول على اشتراك جديد. إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مُقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

- مكاتب LibanPost مُقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية عن العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يُمكن الاتصال بالرقم 01/629629 – مقسم 333).

- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

- مكاتب شركة ويسترن يونيو BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

- مكاتب شركة WHISH MONEY.

- عبر شبكة الإنترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).

كما تُذكر المُشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مُهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المُهلة المُحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابعة لها رقم المُشترك.

يُطلب من المُشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حُسن تعاونهم.

بيروت في 7 حزيران 2024

عن المُدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات

السلكية واللاسلكية

المُهندس باسل أحمد الأيوبي

التكليف 153

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب بلال مرعي الحسن بوكالته عن هيثم بسام طنبوزه الحسيني بوكالة الأخير عن عزام محمد أديب عوض بوكالة الأخير عن رجاء محمد جميل طنبوزة الحسيني وعن نجوى محمد جميل طنبوزة الحسيني وبوكالته عن محمد بسام طنبوزة الحسيني وسامر بسام طنبوزه الحسيني وأحمد بسام طنبوزه الحسيني سند بدل ضائع للعقار 753 بتوراتيج.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

ندين الحصري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب أحمد نمر عويدات سند تمليك بدل عن ضائع باسم أحمد نمر عويدات بالقسم /16/ من العقار 1132 من منطقة المصيطبة العقارية.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

تبليغ

إلى المجهول محل الإقامة غسان أحمد زينو ينبغي حُضورك إلى قلم محكمة شتورا الشرعية السنية لاستلام الأوراق الخاصة بك بموضوع دعوى تفريق المُقامة من المُدعية سكينه نديم السيد عمر والتي عينت المحكمة جلستها يوم الثلاثاء بتاريخ 2024/10/1 وإذا لم تحضر يجري بحقك الإيجاب القانوني.

شتورا في 2024/7/1

رئيس القلم

الشيخ إبراهيم البريدي

تبليغ مجهول المقام

تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي رين أبي خليل المُدعى عليه غسان تلحوق للحُضور إلى القلم لاستلام أوراق الدعوى 2024/12 المُقامة من عمر سلاح ورفاقه والرامية إلى إسقاط حق المدعى عليه من التمديد القانوني وإلزامه بإخلاء المأجور شقة رقم /51/ في الطابق الخامس من العقار 261/رأس بيروت.

رئيس القلم بالتكليف

نادين مشموشي

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل لعام 2024

تُعلن بلدية الشياح أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية بالضريبة على القيم التأجيرية للسكن وغير السكن لعام 2024، وكافة الرسوم البلدية المنصوص عنها في القانون رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: على المُكلفين المُبادرة إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية العدد /25/ وعملاً بنص المادة /106/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60.

ثانياً: تُفرض غرامة تأخير قدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير على المبالغ التي لم تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه، ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً عملاً بنص المادة /109/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60.

ثالثاً: اعتبار هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي قاطع لمُرور الزمن عن جميع الرسوم والمُتأخرات المُتوجبة للبلدية تجاه كافة المُكلفين عن السنين السابقة.

رئيس بلدية الشياح

التكليف 139

إعلان

يُعلن رئيس بلدية سن الفيل، عن وضع جداول التكاليف للقيمة التأجيرية قيد التحصيل وذلك عن الأماكن السكنية وغير السكنية والأرمات عن العام 2024 وذلك عملاً بالمادتين 17 و18 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60.

علماً، أنه إذا لم يتم التسديد خلال مُدة الشهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية، يُضاف غرامة 2% عن كل شهر تأخير عملاً بنص المادة 109 وما يليها من قانون الرسوم البلدية.

سن الفيل في: 2024/6/25

رئيس بلدية سن الفيل

نبيل كحاله

التكليف 140

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

القاضي مريانا عناني

يُبلغ إلى المُنفذ عليه ربيع أحمد حاوي المجهول المقام

عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2019/2704 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ سند دين بقيمة 11536/د.أ. إضافة إلى الفوائد واللواحق.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أُصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

علي حمزة

مأمور تنفيذ بيروت

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب محمد سامر سهيل محيو لمُرتثه يسر سعد الدين طالب العجوز سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصة مُورثته بالعقار 3555 مزرعة وبالقسم 17 من العقار 3893 مزرعة.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

تبليغ مجهول المقام

محكمة صيدا المُنفردة المالية المدنية برئاسة القاضي ريما عاكوم تدعو المطلوب إدخالهما دلال وفاطمة عادل مروة لحُضور جلسة 2024/9/25 وإستلام أوراق الدعوى رقم 2022/115 المُقامة من محسن أحمد زراقط وموضوعها إلزام المطلوب إدخالهما مع باقي المطلوب إدخالهم والمُدعى عليهم بأن يُسددوا بالتكافل والتضامن فيما بينهم كلفة إفراز العقارين /707/ ارزي و/713/ ارزي من ضمن المبلغ المطالب به أساساً في الاستحضار كل بنسبة حصته.

رئيس القلم

محمد إبراهيم

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب جوزيف اميل سعادة سند بدل ضائع للعقار 65 إهدن.

للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب فادي هاشم بوكالته عن قرنفله انطونيوس الصوص سند بدل ضائع للعقار 1701 و92 و64 و61 و175 ايطو و287 مقسم 13 بسبينا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب سايد نسيم اسطفان بصفته أحد ورثة ورديه مطانيوس ساسين سندات بدل ضائع للعقارات 2519 بقرقاشا و688 برسا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب جوني مخول عبدو بالوكالة عن أندره سليم الخوري وميراي لويس رعد شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 734 و6158 و6159 منطقة القبيات.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب عمر محمد أمين سند وشهادة تأمين بدل ضائع للعقار 415 مقسم 22 بلوك A النخلة.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب بولس حنا الحكيم بالوكالة عن انطانيوس فواد عبدالله سند بدل ضائع للعقار /1148/ منطقة زان العقارية.

للمُعترض /15/ خمسة عشر يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب يوسف محمد سلوم بوكالته عن سامية كريم شيخو وأحمد محمد عراج بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع للعقار 2908 مقسم 11 و27 بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب جودت صباح جريج بوكالته عن إزدهار عادل الخوري وجورج ميشال سابا وغلودس ميشال سابا وجوليات جرجس حنا سركيس ووسيم عزيز سابا وماغي عزيز سابا وليلى عزيز سابا ووليم جرجس النمر وفؤاد جرجس النمر وعن عزيز عزيز سابا وعن وليد ميشال سابا ومروان ميشال سابا وبالوكالة عن أحد ورثة إبراهيم جرجس سابا وعن نوهاد يعقوب نخول سندات بدل ضائع للعقارات 2743 و2745 انفه.

للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

ندين الحصري

◄ مطلوب ►

◄ مفقود ►

فقد جواز سفر عراقي باسم صفاء عثمان متعب رقم A 22294834 في منطقة الحمرا الرجاء ممّن يجده التواصل على الرقم: 964/7735776295

فنون تشكيلية

أيقونة بيروت الثقافية والفنية في مرحلة ما قبل الحرب

سيتا مانوكيان تسكب «قطرات الندى» على أوجاع الروح

ريما النخل

تحتضن غاليري «مرفأ» ثلاثين لوحة للرسّامة العريقة سيتا مانوكيان (1945) المقيمة منذ عقود في لوس أنجليس والباقية مع ذلك جزءاً من ذاكرة بيروت الفنية والثقافية. قبل إقفاله منذ سنين طويلة، كان نزلاء مقهى «الإكسبرس» في أول شارع الحمرا يصادفون الفنانة الودودة والمتحرّرة مانوكيان جالسة إمّا وحدها أو برفقة صحافيين وكتّاب وشعراء وفنانين. هي تنتمي إلى روح المدينة ونبضها، ثمّ إلى زمن حربها الأهلية المأساوية التي كانت تيمةً أساسية في عدد كبير من لوحاتها في السبعينيّات والثمانينيّات. ومنذ التسعينيات إلى اليوم، تعيش

> كانت الحرب الأهلية تيمةً أساسية في لوحاتها خلال السبعينيّات والثمانينيّات

سيتا مانوكيان تجربة روحية فريدة مع الإفصاح عن اعتناقها البوذيّة وتحوّلها تيماتيّاً وأسلوبيّاً في اللوحة صوب أبعاد رمزية روحانية مسالمة، ومعرضها اليوم في بيروت تحت عنوان «قطرات الندى» ينتمي إلى هذه الوجهة التيماتيّة الجديدة. استطراداً، يروي الكاتب طلال شتوي طرفةً عن مانوكيان في مقهى «الإكسبرس» حين كانت تجلس إلى طاولتها، فيما يجلس الشاعر الراحل صفوان حيدر إلى طاولة قبالتها من دون أن يتعارفا أو يخوضا أي حديث طوال سنوات من التجاور اليومي في المقهى. وإذا ذاع خبر أنّ سيتا ستهاجر من لبنان، نهض الشاعر «الجار» وتوجّه إلى طاولة الرسامة

«مباهج الحياة» (أكريليك على كانفاس ـ 127 × 66 سنتم ـ 2016).

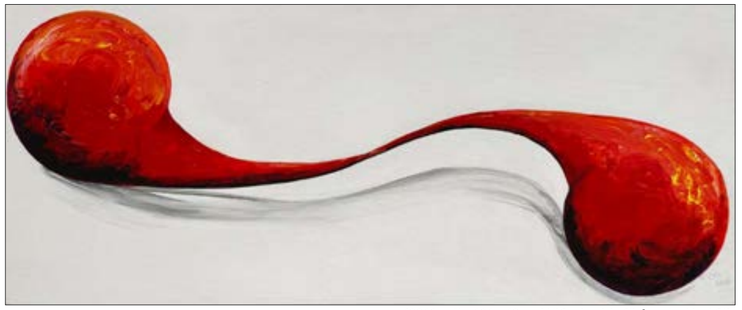

«لنكن حاضرين معاً» (أكريليك على كانفاس ـ 42 × 101 سنتم ـ 2016)

التي تحلّق حولها الأصدقاء الذين فوجئوا باقترابه منها قائلاً: «أظن أنّه آن الأوان لكي نضع حداً لهذه العلاقة»، فانقلب الجميع على ظهورهم ضحكاً.

طفلة، تدرّبت مانوكيان على يد الفنان الرائد بول غيراغوسيان، والتحقت شابة بأكاديمية الفنون الجميلة في روما. وفي السبعينيّات من القرن الفائت، حاضرت كأستاذة للرسم في الجامعة اللبنانية. امتدّت مسيرتها الفنية خمسين عاماً أقامت فيها معارض في أبرز صالات بيروت ثم في الصالات الأميركية، وكانت وجهاً أيقونيّاً في العاصمة اللبنانية وجزءاً من وهجها الفكري والثقافي منذ مرحلة ما قبل الحرب. غادرت بيروت عام 1985 إلى لوس أنجليس فوجدت نفسها في فضاء عيش بارد خال من دفء الصداقات، فلجأت إلى التأمل والتقت معلّمها الأول بانتي لاكانا الذي لقّنها أساسيّات التأمّل وأرشدها إلى البوذية.

هذه الانعطافة نحو بوذيّة سيتا مانوكيان وثيقة الصلة بمعرضها الجديد اليوم في بيروت، كونه ثمرة مرحلتها الروحانية الجديدة التي بدأت في التسعينيّات. واللوحات المعلّقة في غاليري «مرفأ» تنتمي إلى المرحلة الجديدة المفترقة عن مراحل البدايات بمواضيعها ورموزها ومفرداتها. في السبعينيّات، انتمت مانوكيان إلى فئة الرسامين الملتصقين ببيروت، أمثال أمين الباشا، فكانت المدينة بمقاهيها وناسها وشاطئها وشوارعها وبيوتها ماثلة في لوحاتهم، حتى وقوع الحرب عام 1975 فتعكّر مزاج تلك التجربة وصفاؤها. انقسمت بيروت على ذاتها وحارب نصفها النصف الآخر، وعصفت الحرب العنيفة بهناء الفنانين والأدباء، وكان الوقع قاسياً على مانوكيان ورفاقها فاشتدت تأملاتها في معاني الحياة والموت وحدث التحوّل. غاب التفاؤل عن لوحتها، إذ لم يعد الناس سوى ضحايا الحرب وميليشياتها ومعابرها، فحضرت بيروت في أعمالها بوجه مختلف. فرض العنف المهيمن نفسه. قصف ودمار ورصاص، قتلى وجرحى، شوارع مقفرة. تاهت لوحة مانوكيان بين الحجر والناس، فرسمت الأبنية المتشظية والتقطت حركات الأجساد في الطرقات، خائفة مذعورة، دخلت ريشتها أيضاً إلى غرف المستشفيات، المكان الأكثر تعبيراً عن الألم، وعن الجرحى الذين يفدون في كل لحظة، وعن الأجساد الملقاة فوق الأسرّة، ووجوه المصابين، بخطوط تبلغ حدّ التجريد الدالّ على التهشّم، وتكوينات تسكنها أطياف ضحايا الحرب. بقيت مانوكيان ترسم بيروت، إنّما ليست بيروت التي أحبّت دفأها وسكونها وبهاءها وكل تفصيل فيها.

أولى مراحل مانوكيان في الرسم مرحلة T_Shape في تكوين لوحاتها واضعة الناس أفقياً في اللوحة كأنهم معلّقون في الهواء. لكنها لم تمكث فيها طويلاً، فأتت «المرحلة البيضاء» عقب اكتشافها التأمل وقبل أن يعلّمها إيّاه أحد. جلست أمام بياض اللوحة ورأت الفراغ الذي يشبه الرقم صفر، فأضحى الفراغ أساسياً في لوحاتها، فاللوحة تنبع من الفراغ. أصبحت الخلفية دوماً بيضاء، ومنها يطلع كل شيء إلى سطح اللوحة، إلى الأعلى. كانت مانوكيان بوذيّةً قبل أن تعرف ما هي البوذية. كانت تحسّ بالنيرفانا والعدم قبل التعمّق فيهما. كانت تلجأ في لوحات الحرب إلى الألوان الحادة والقوية، فأتى البياض ليهدّئ من حدّتها ويخفّف من حرارتها. وفي المرحلة الأميركية، التي تشكّل معرض سيتا مانوكيان اليوم في بيروت، اتجهت الفنانة إلى المواد العضوية، إلى الطبيعة، إلى الحجر، والبيض (علامة الخصب) والخبز والورد، والماء الذي تغتسل به من حروب بيروت الأهلية، إنّما كذلك من قسوة الحياة في لوس أنجليس حيث لم تندمج في مجتمع لا يمكن محاورة ناسه السطحيين الذين لا يتكلمون إلا عن حيواناتهم الأليفة أو عائلاتهم ولا يمكن الخوض معهم في أي موضوع عميق. هكذا، كان لجوؤها إلى البوذية، هرباً من ماضٍ ومن راهن. ولذا كان هذا التحوّل في عناصر لوحتها الساكنة، الرمزية، المريحة للعين وللنفس، ودوماً على خلفية بيضاء. الأبيض لون المستنير بوذا... لون السكينة الداخلية التي سعت إليها سيتا مانوكيان في حياتها ولوحاتها معاً.

«قطرات الندى»: حتى أيلول (سبتمبر) 2024 ـ غاليري «مرفأ» (بيروت). للاستعلام: 01/571636

ذكرى

محمد حسين فضل الله

مرجعية قاومت الاضمحلال

محمد عبد الله فضل الله *

المرجع السيد محمد حسين فضل الله (1935-2010) استطاع بشخصيته الفذة المستندة إلى توقّد ذهن وحضور قوي ونشط في قلب التفاصيل الصغيرة والكبيرة على مستوى المواقف والأحداث والأفكار أن يؤنسن السياسة ويُروحنها وأن يهدّئ من توترات الخطاب الديني ويقارب أفكاره بروية وعقلنة وتأصيل وترشيد، خلق وصلاً نحو فضاءات أكثر انسجاماً بين المثقف السياسي والديني وبين العوام من الناس.

هذا ما يلفتك في حركته في كل دروسه ومحاضراته ونشاطاته ولقاءاته يتوسل الأسلوب القريب في مفرداته من فهم الناس العاديين، مؤمناً بأن رسالة السماء ليست سراً أو شيئاً يحتكر معرفته رجال دين ويعيشونه لأنفسهم كترف ذهني أو فكري وروحي.

في الأساس هي وجدت من أجل خدمة الناس ورفع شأنهم، لذا ليست في عقيدتها وشريعتها عصية على الفهم، بل هي ليّنة طيعة منسابة انسياب الروح، فتسيل معانيها مسؤولية كبيرة على من ينطق باسمها. منذ نعومة أظفاره، حمل هموم أمته، وقضاياها المحقّة، وبخاصة قضية فلسطين كرمز يختصر الحق. مَن يراجع خطبه ومواقفه، يجد حضور هذه القضية ومقارباتها واحتضانها والدفاع عنها وعن مظلومية شعب لا يزال إلى اليوم يعاني من وحشية الاحتلال الصهيوني، حيث نبّه إلى ضرورة إبقاء قضية فلسطين حاضرة بقوة في وجدان الأمة وجعلها من الأولويات على مستوى الأنظمة والشعوب وعدم التعامل معها على أنها عبء، ثقيل لا بد من التخلص منه كما فعل ويفعل كثيرون.

نصير الجهاد والمقاومة تنظيراً وممارسة على مدى عقود، مواجهاً صلباً وعنيداً للرجعية والاحتلال والاستعمار بكل أشكاله، آمن بأنّ ذلك هو مشروع يؤسس للحق وبناء إنسان جدير بالحياة، فالمقاومة الشريفة برنامج عمل جهادي وثقافي يعكس فكراً حياً وممارسة أصيلة وحضارية لضمير لا يعرف الخنوع، مدافع عن المحرومين والمظلومين يحمي النسيج الاجتماعي والإنساني وينبذ الإقصاء والإلغاء. السياسة عنده هي وجه من وجوه تأكيد العدل في الحياة، وليست دكاكين وحسابات تبرز نهم الإنسان وسطوة أنانياته في العدوانية على الآخرين. إنها فنّ إدارة ردم الفجوات وتقريب الآراء والذود عن الحقوق والكرامات وخدمة العباد كمظهر بارز من مظاهر عبادة الله.

نعم، السياسة هي فن فتح قلب الآخر وعقله في جو ينفتح على الفكرة والحقيقة بلا إملاء ويعكس روح الأديان في تأكيدها قيم العدل، والتسامح، والتلاقي ونبذ العصبيات، التي تحرق الإنسان في سؤرة الماديات والأنانيات.

ساعده في كل ذلك اعتماده طريقة القلب المفتوح للناس جميعاً والأبواب المفتوحة للكل مؤمناً بأن الحوار هو مسلك عيش وهو وجه آخر من وجوه حسن تمثل عبادة الله فمن خلاله تحاول التعاون مع الآخر والتعارف وبناء جسور التواصل عبر العالم ككل.

ليس من الهيّن في بلد كلبنان مشرّع الهوى على كل التقاطعات والتناقضات، أن تنطلق بين حقول الألغام في خطاب جامع عابر للطوائف يدعو للانسنة وقيام دولة الإنسان على حدود الوطن والعالم.

أسّس مدامیك العمل الإسلامي والجهادي في مرحلة عصيبة من تاريخ لبنان المفتوح على تقلّبات المنطقة وطروحاتها السياسية وتشابك مصالح دولها من يمينية ويسارية، وعمل على تكريس مواطنة شريفة تحفظ كيان الإنسان وحقوقه.

> حمل هموم امته وقضاياها المحقّة، بخاصة قضية فلسطين كرمز يختصر الحق

أمن أن الاجتهاد الحركي يبعد الفقه على أن يكون صنعة مكرّرة جامدة ومعلّبة، لذا عمل على تطويع الفقه والنصوص الدينية وإخراجهما من قمقم التأطير والاغتراب إلى رحابة القراءة المنفتحة والمعاصرة بلا وجل ساعياً إلى تبيان الروحية العامة التي تضبط إيقاع هذه النصوص ورسم معالمها وخيوطها التي تحكم كل مفاصلها وفاقاً لحاكمية القرآن وتجلياتها.

بعد أربع عشرة سنة على رحيله لا يزال الوطن الذي حلم به يعاني أزمة متعددة الوجوه تتنازعه التحديات والمشكلات في ظل أمواج الطائفية والمذهبية والفئوية العاتية، وندرة وجود القيادات الرشيدة الحكيمة التي تتجاوز بنظرتها الحدود الضيّقة وتفكر وراء حساباتها النفعية، وتنبذ روحية التعصب، والتنافر والإلغاء، والانغلاق.

لعلّه أفضل تكريم لهؤلاء الكبار هو في حفظ تجاربهم والإفادة منها وتعلّم التفكير الذي يتجاوز المحدودية والحدود، فنفكر كما فكروا في حدود العالم والأنسنة في زمن صار الانغماس في المظاهر والتسطيح والتفاهة وإشباع الأنانيات وسطوة أنانياته في العدوانية على الآخرين. إنها فنّ إدارة ردم الفجوات وتقريب الآراء والذود عن الحقوق والكرامات وخدمة العباد كمظهر بارز من مظاهر عبادة الله.

* كاتب وأكاديمي

الراهبة البوذية تقلّب دفاتر الذاكرة: عن الفنّ وبيروت و... غزة

رنا علوش

أثناء مراهقتها، اكتشفت سيتا مانوكيان (1945) أنّ «شعبها» لم يكن وحده ضحية الظلم والمذابح والإبادة. لقد عرّفتها جلسات مقاهي بيروت الستينيات على الظلم الواقع في بقاع أخرى كفلسطين والجزائر وأفريقيا وأميركا اللاتينية. صُدمت بالتوحّش المتفشّي على هذا الكوكب، وأصيبت بالإحباط. اعتزلت في غرفة نومها، وبدأت ترسم نفسها

> بيروت هي المكان الوحيد الذي يشعرني بالانتماء (س. م)

في تكوينات سرياليّة بعض الشيء، وبألوان تعبيريّة قاتمة. ولجأت إلى البحر الذي يتيح لها الذهاب «أبعد من الموت والحياة». رحلة فلسفية وشخصية ومهنية طويلة قطعتها إحدى رائدات الفنّ التشكيلي في الستينيات. فقد امتدّت مسيرتها الفنيّة الاحترافيّة على مدى أكثر من خمسين عاماً، وغرضت أعمالها في أبرز صالات بيروت، وكانت من الفنّانين الذين أعطوا للعاصمة اللبنانية وهجها الفكري والثقافي في المرحلة السابقة للحرب الأهليّة. ومنذ 19 عاماً، تعيش مانوكيان كراهبة بوذيّة ملتزمة. اكتشفت الجدّة موهبة حفيدتها في الرسم وهي في الثانية عشرة من عمرها، فدفعتها إلى تعلّمه على يد المعلّم اللبناني الراحل بول غيراغوسيان. وفي عام 1963، فازت بالجائزة الأولى في مسابقة فنيّة نظمتها السفارة الإيطاليّة، وحصلت على منحة دراسيّة لمدة ثلاثة أشهر، لدراسة الفنّ في إيطاليا. بعد ذلك، درست في أكاديميّة الفنون الجميلة في روما، فتخرّجت عام 1966 وعادت إلى بيروت. فترة أسهمت خلالها في صنع المشهد التشكيلي والثقافي، حتى اندلاع الحرب الأهلية، حين وجدت نفسها بعد سنوات ـ كغيرها من اللبنانيين ـ مجبرةً على الهجرة وكانت وجهتها لوس أنجليس.

بعدما زارت صديقتها القديمة بيروت في عام 2019، وانضمّت إلى مجموعة «سراداز» و«دار كاف»، لتشاركهما حفلة إصدار كتاب يستعرض سيرتها البصرية واللغوية، عادت مانوكيان أخيراً إلى المدينة، لتفتتح معرضاً فرديّاً لها في غاليري «مرفأ»، تحت عنوان «قطرات الندى». قصدنا المعرض، وتحاورنا مع الفنّانة. تحدثنا معها عن بيروت، والفنّ، والحرب وسيتا قبل اعتناقها للبوذيّة. الشابّة التي تأكل قليلها من الحروب المنتشرة على الكوكب، تعاني اليوم الألم نفسه لدى متابعة أخبار الأراضي المحتلّة. حين نسألها عن المجزرة المستمرّة التي يرتكبها الاحتلال في غزّة، تجيب بهدوء حزين بعد حديث طويل صبغته روحها المرحة: «منذ طوفان الأقصى، وأنا أبكي كلّ يوم أثناء ممارستي تمارين التأمّل».

(مروان بوحيدر)

والشابّة التي انتمت فكرياً وسياسياً إلى الفكر الماركسي أثناء الحرب في بيروت، لم تتغيّر كثيراً. هي ترى وجود قيم مشتركة بين الماركسيّة والبوذيّة، فـ «البوذيّة فلسفة تعتمد على علوم الفكر، لتشكّل فكراً خالياً من السموم، وكذلك الماركسيّة تعتمد على العلم والمنطق للسعي إلى مجتمع سليم».

«تفاجأ بعض الأصدقاء من خياري بأن أصبح راهبة بوذيّة، ظنّاً منهم أنّهم يعرفونني جيداً، أنا أنا، فلم أفاجأ من قراري». تصف مانوكيان التي باتت تفضّل أن تنادى باسمها البوذي «أني بيما تسولتريم دروكا»، تفاعل أصدقاؤها مع قرار اعتناقها البوذيّة. فهي ترى أنّها كانت تتصرف كبوذيّة بفطرتها من دون إدراك مفتعل منها. وتضرب مثالاً ما حدث معها قبل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانيّة عام 1975، حين وقع بين يدي مانوكيان كتاب يحتوي على بعض الحسابات الرياضيّة، واستنتجت الفنّانة عبرها، أنّ الكون واحد، وجميعنا واحد. تملّك النور والسلام قلب سيتا وقتها، وانفجرت الألوان الزاهية على لوحاتها. تقول إنّ ما توصلت إليه، جعلها تتعامل بحالة إنسانيّة هادئة مع الحرب، فصوّرت الحرب بالوان هادئة أيضاً.

وبعد عشر سنوات على الحرب، سئمت مانوكيان من السياسيين وتحليلاتهم، فغادرت مع عائلتها إلى لوس أنجليس حيث عرضت أعمالها في صالاتها الفنيّة. لكن السفر لم يتمكن من سدّ الفجوة التي خُفرت في قلب الفنّانة بعد فراقها لبيروت، فاهتدت إلى التأمّل في منتصف التسعينيات، والتقت بمعلّمها الأوّل، بانتي لاكانا، الذي منحها أساسيات التأمّل وساعدها على التعمّق في البوذيّة. وفي عام 2005، انقطعت كليّاً عن الرسم، وتفرغت للتأمّل نحو ثماني ساعات يوميّاً. وسافرت إلى سيريلانكا، حيث أصبحت راهبة، وزارت النيبال، وعادت إلى لوس أنجليس لتنضم إلى معبد بوذي في المدينة، واستمر انقطاعها عن الرسم مدّة عشر سنوات، ثمّ عادت إلى ممارسته عام 2016.

أثارنا الفضول لسؤالها عن السنوات العشر التي انقطعت خلالها عن الرسم، فأجابت بأنّها كانت لا تقبل أن تستمع إلى الأحاديث المتعلقة بالفنون، وكانت تحجب عينها عن رؤية الأعمال الفنيّة وكلّ ما يذكرها بها، إذ لم تشأ أن تشعل الشوق الذي بداخلها تجاه الرسم. وفضلت أن تكرّس كل وقتها للعبادة والتأمّل. ومع عودتها إلى الرسم، نسألها عما إذا كان هدفها من هذه الممارسة قد تغيّر بعد الجراب التي مرّت بها، فتجيبنا: «لم يتغيّر شيء، حين اندلعت الحرب في بيروت، كنت أرسم كي أتحرّر من سجني، واليوم أرسم لأتحرر من سجن الحياة».

بيروت التي هجرتها مانوكيان منذ زمن، هي أيضاً بيروت التي أحبّتها، وعرضت في صالاتها وشاركت في تحركاتها الثقافيّة والسياسيّة، وأضافت لها وهجاً في سبعينيات القرن الماضي. لدى سؤالها عن الحنين إلى بيروت، تجيب بأنّها المكان الوحيد الذي تشعر فيه بأنّها في بيتها، فـ «الشعب اللبناني يتصرف على طبيعته، ويحب المزاح. لو لم أكن بوذيّة، لما استطعت العيش في لوس أنجليس، سكّانها متصنعون، وحين أمازحهم لا يعرفون ماذا يجيبون. لكن البوذي لا يهتم، يستطيع أن يعيش في أي مكان. بيروت هي المكان الوحيد الذي يشعرني بالانتماء، إضافة إلى أصحابي البوذيين الذين أنتمي إليهم».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 4 تموز 2024 العدد 5238

هوامش على دفتر «الطوفان»

هنا حولا... أيقونة المقاومة والنضال

آمال خليل

لا يتوقف كلب سنية قطيش عن العواء في باحة منزلها في حولا (جنوب لبنان). منذ أشهر، يشكّل عواؤه ـ بحسب قطيش ـ إنذاراً مبكراً للغارات الإسرائيلية المرتقبة على البلدة الحدودية. لذلك، أطلقت عليه اسم «غارة». أخيراً، فرغت غالبية منازل جيران السيدة الخمسينية، في حي المعاقب المقابل لموقع «العباد» المعادي. ورغم اشتداد القصف والغارات، رفضت قطيش النزوح كما فعلت في عدوان تموز 2006. لم تمل أو تنهك أو تشعر بالخطر. نذرت نفسها لـ «حاكورتها» ودكانتها الصغيرة والكلاب والقطط الشاردة التي تتنادى إليها لإطعامها.

قبل أقل من شهر، لم تكن قطيش آخر الصامدين في حولا. كانت لا تزال هناك عائلات موزعة على الأحياء كافة، متحدية محاولات التهجير المتكررة. لكن استهداف المدنيين (استشهد عشرة مدنيين بينهم سيدتان)، كان رسالة قاسية تلقفوها على مضض. طوال ثمانية أشهر، تربّص مهند دياب وزوجته زينب وأطفاله الأربعة في منزلهم بوجه العباد. كابروا جميعاً وتحملوا الخوف والخطر. لكنه رضخ قبل أقل من شهر لنصائح المغادرة. «وافقت على الخروج خشية على سلامة المقاومين الذين كانوا يجيئون إلى منزلي لتفقدنا وتأمين حاجياتنا. وبعدما استُشهد بعضهم بغارات، فيما دمّر الدكان الذي كنا نشتري منه أغراضنا، قررت الانتقال إلى بلدة شقراء المقابلة، طلباً للأمان» يقول دياب لنا. لكن الأمان المنشود لم يدم سوى يومين فقط. أغارت مسيرة معادية على منزلهم الجديد. نجت زوجته زينب وأطفالها، فيما دياب كان في عمله في مرفأ بيروت. نجله علي (12 عاماً) استذكر لنا كيف نجا من النيران التي أشعلها الصاروخ في المنزل. «ظنت والدتي أن انفجاراً وقع في المنزل ولم يخطر في بالها أنها غارة. إذ إن شقرا حتى ذلك اليوم، لم تكن قد شهدت أي غارة منذ بداية العدوان. بسرعة جمعتنا والدتي أنا وإخوتي الثلاثة وسارعت إلى الخارج، مستغيثة بالجيران». في اليوم التالي، أعادت طائرة حربية معادية الغارة على المنزل نفسه، فأحالته إلى ركام. يتمنى دياب لو يستطيع العودة إلى حولا «لأن فيها الأمان الأكبر، رغم الغارات. والمسلّم هو الله». لكن الأزمات النفسية التي بدأ يعانيها أطفاله، أجبرته على إبعادهم عن دائرة الخطر.

قبل أيام، عاد دياب وأسرته إلى حولا للمشاركة في تشييع عديله الشهيد جلال ضاهر الذي قضى بغارة على منزل في حولا يوم الأحد الماضي. والد ضاهر، علي ضاهر، كان أحد أبناء البلدة الذين ناضلوا في الأحزاب اليسارية والحركات النقابية نصرةً لحقوق العمّال وتحرير الأرض من الاحتلال الإسرائيلي. سار ضاهر الأب، على طريق العشرات الذين جعلوا البلدة أيقونةً للمقاومة والنضال. المسار مترابط. فالشهداء الجدد على طريق القدس، يشيّعون من أمام نصب شهداء مجزرة حولا التي ارتكبتها العصابات الصهيونية عام 1948.

على بالي

أسعد أبو خليل

هذه أيّام غير عاديّة. هناك اختبار لحالةٍ لبنانيّة جديدة: لبنان القوي. لبنان القوي يتعارض مع العقيدة المُؤسِّسة للجمهوريّة اللبنانيّة. إن الحركة الصهيونيّة توافقت مبكراً على تأسيس لبنان كدولة ضعيفة كي لا تنجرّ مع الإجماع العربي (يومها) على ضرورة صدّ عدوان إسرائيل وردِّ احتلالها. فؤاد شهاب هو تجسيد للعقيدة الدفاعيّة للبنان المُستقل: أن يكون لبنان سنداً لإسرائيل لكن خفيةً عبر:

1) عرقلة كل الخطط التي يتفق لبنان عليها مع الدول العربيّة عبر معاهدة الدفاع العربي المشترك.

2) التعاون سرّاً مع إسرائيل لمواجهة أي خطر فلسطيني يهدّد أمن إسرائيل.

3) محاربة كل الأحزاب التي تحمل عقائد مناهضة للصهيونيّة. مؤامرة اغتيال أنطون سعادة كانت من أوائل الإشارات. قوّة لبنان في ضعفه تعني أنّ حكّام لبنان (من الموارنة ومَن جاراهم من طوائف أخرى) اتفقوا مع إسرائيل على الإبقاء على لبنان ضعيفاً كي تطمئن إسرائيل، وكي لا يجرؤ أي طرف لبناني على المطالبة بانخراط الجيش في الدفاع عن لبنان. إنّ جلسات المجلس النيابي قبل الحرب (وقد تابعتُ عدداً منها في صباي) كانت عبارة عن مسرحيّات غير مضحكة، تقوم فيها قيادة الجيش والحكومة بتصنّع الجديّة في الدفاع عن لبنان، فيما كانت قيادة الجيش تنسّق مع إسرائيل في ضرب الفدائيّين وتمدّ العدوّ بما يحتاجه من معلومات. هذه المسرحيّة (بسيناريو مختلف) تدور اليوم وأبطالها هم التغييريّون والانعزاليّون والثوّار (السعودية والإمارات). الضوضاء في لبنان اليوم هي حول مسألةٍ تقضّ مضاجع الصهيونية في العالم: لبنان لم يعد ضعيفاً. هو قوي ويُخيف. هذا يتناقض مع الدور الذي كان مرسوماً للبنان منذ الاستقلال. يريد الغرب وإسرائيل وأعوانهم الأذلّاء هنا العودة إلى الوراء. هؤلاء يطالبون بصراحة وصفاقة بنزع قوّة لبنان وإضعاف قوته العسكريّة كي لا يكون هناك أي قدرة للجيش على الدفاع عن لبنان. فريق نزع سلاح المقاومة لا يريد أن يقوّي الجيش. وهؤلاء لا ينسجمون حتى مع طروحاتهم عبر مطالبة أميركا (راعية الجيش) بتقوية الجيش ومدّه بالسلاح الرائد. لا، هذا يزعج إسرائيل التي هم في صفّها. الباقي تعمية.

مفكرة

ياسر خطّار: ع البساطة البساطة

تصوّر أعمال الفنّان اللبناني ياسر خطّار، الإحساس العميق بالمجتمع والتواصل الذي يحدد حياتنا اليوميّة. في معرضه الذي افتُتح أخيراً في غاليري Chaos، تحت عنوان «ناس»، يقدّم خطّار تجريداً غنائيّاً يدعو عبره إلى استكشاف التفاعل المعقّد بين الفرد ومجتمعه، ويثير الشعور بالحنين والتقدير لبساطة الحياة. يسعى المعرض الذي يندرج ضمن فعاليّة «أيّام بيروت الفنيّة»، إلى تذكير المشاهد بتفاصيل الحياة اليوميّة التي تستحق الامتنان، وبأهميّة انتماء الفرد إلى المجتمع السليم.

معرض «ناس»: حتّى 16 تمّوز (يوليو) - غاليري Chaos (التباريز، الأشرفيّة).
للاستعلام: 81/761761

بيروت حضناً للرقص الشرقي

يجتمع أكثر من 20 فناناً على خشبة «مترو المدينة» لإحياء «مهرجان الرقص الشرقي»، يوم 11 تمّوز (يوليو). يضم الحدث راقصات محليات وإقليميات، يحيين تراث الفنّ الشرقي ويوجّهن تحيّة إلى أساطيره، على رأسهم الراقصة الدمشقيّة بديعة مصابني (الصورة). كما تشارك في هذا العرض الحي مجموعة من الموسيقيين والمغنين، من بينهم فراس عنداري وفرقته «شربات»، وهاشم عبد القادر، الذين سيصاحبون الراقصات بالإيقاعات والأغاني الشرقيّة والشعبيّة.

«مهرجان الرقص الشرقي»: الخميس 11 تمّوز (يوليو) - الساعة التاسعة مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو).
للاستعلام: 76/309363

ماكس ايك: الثقافة تحرّر الوطن

دور الثقافة في الكفاح الاجتماعي من أجل تحقيق التحرير الوطني، يشكّل محور الندوة التي تُقام اليوم في «أكاديميّة دار الثقافة» وتستضيف الأكاديمي الأممي الخبير في التنمية في العالم العربي ماكس ايل. تحت عنوان «دور الثقافة في التحرّر»، سيتعرف الحضور إلى كيفيّة المساهمة عبر الثقافة في دعم القضيّة والسرديّة الفلسطينيّة. يتطرق ايل في الندوة التي تُقدّم ضمن فعاليّات أيّام «غسان كنفاني الثقافيّة» (الصورة) في ذكرى استشهاده، إلى موضوع المقاطعة ومدى تأثيرها، وتضامن الغرب مع القضيّة، ومساهمة المثقفين الغربيين المؤثرين في نشر الوعي حول القضيّة الفلسطينيّة.

ندوة «دور الثقافة في التحرر»: اليوم - الساعة 12 ظهراً - قاعة مكتبة «أكاديميّة دار الثقافة» (مخيّم مار الياس).

عودة الى لبنان القرن السادس عشر

ضمن سلسلة ندوات يعقدها «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، يستضيف اليوم، الأكاديميان بيار مكرزل وبطرس لبكي، ليشاركا في ندوة بعنوان «لبنان في القرنين السادس عشر والسابع عشر». يقدّم الندوة الأكاديمي خالد زيادة، ويستعيد كلّ من المشتركين، حياة التجار البنادقة في طرابلس بين عامَي 1555-1556 عبر رسائل التاجر أندريا برنغو، واقتصادات المقاطعات اللبنانيّة في تلك الحقبة وتفاعلها مع العالم في عهد المعنيين.

ندوة «لبنان في القرنين السادس عشر والسابع عشر»: اليوم - الساعة الخامسة عصراً - «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» (جادة فؤاد شهاب . بيروت).
للاستعلام: 01/991836

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com